السعي الى الآخرة

مجموعة قيمة من هدي

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

تفيد المسلم في دينه ودنياه
وتقربه من الله زلفى ان شاء الله

تأليف
راجي عفوه وملتمس رضاه

احمد ابن الحاج صالح باباي

طبعة جديدة مزيدة ومنقحة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين

التقديم

اللَّهُمَّ لاَسَهْلَ إلاَّ مَا جَعَلْتَهُ سَهْلاً، فأنْتَ إذَا شِئْتَ جعَلْتَ الصَّعْبَ سَهْلاً، فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ أمْرِي سَهْلاً.

هذه مجموعة قيّمة مِنْ هَدْيِ سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم على مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وأرضاه تفيد المسلم في دينه ودنياه ألفتها مما كنت أجمعه من الفوائد والحكم من مطالعاتي ومن بعض الدروس التي كنت أحضرها على مشائخ أجلاّء لهم تبحّر في علمي الظّاهر والباطن. ولمّا تفحّصتها بَانَ لي أنّها صالحة لإفادة الخاصّ والعامّ، فقوي عزمي على إخراجها للنّاس بلغة سهلة عسى أن تؤتي أكلها. رائدي في ذلك الحديث

الصّحيح : « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاَث : صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ ، وَعِلْمٌ بَثَّهُ فِي صُدُورِ الرّجَالِ ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ بِخَيْر » .

والله أرجو أن يمنحها حسن القبول وعموم النَّفع. وأسميتها على بركة الله وحسن عونه : **السعي الى الاخرة.**

قال تعالى في سورة الإسراء : « وَمَنْ أَرَادَ الآخرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ».

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

الافتتـــاح

« الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ».

اللهمّ إنّي أحمدك حمدا يفوق حمد الحامدين، وأشكرك شكرا يفوق شكر الشّاكرين، حمدا يليق بعظمة جلالك، وشكرا يليق بعظمة كمالك، وكثرة إفضالك، على كلّ نعمة صدرت لي من خزائن هباتك، أو لأحد من مخلوقاتك، ولا سيما واسطة قلادة نعمك، وباكورة ثمار كرمك وجودك، سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم الّذي أنعمت وتفضّلت

به على الخلائق أجمعين، وأرسلته رحمة للعالمين، وهديتنا به إلى دينك القويم، وصراطك المستقيم، وقد منحته جميع الفضائل، وفضّلته على كلّ فاضل، « وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ».

ومثلما ميّزته بفضلك خصّصته بقولك : « إنّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيءِ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً » اللهمّ صلّ عليه أفضل صلواتك، وأنفعها، وأشملها، وأوسعها، وأجملها، وأجمعها، وأحسنها، وأبدعها، وأنورها، وأسطعها، وأكملها، وأرفعها، صلاة تفضُل جميع الصّلوات، كفضله على جميع المخلوقات، وعلى آله وصحبه أجمعين، وكلّ من دخل تحت حيطة دينه آمين. اللهمّ إنّا نسألك ونتوسّل إليك يا الله يا عظيم يا ربّ العرش الكريم أن تعمّ النّفع بهذا الكتاب وتجعله لديك مقبولا وبأنظار المصطفى صلّى الله عليه وسلّم في الدّنيا والآخرة مشمولا — آمين —

الباب الأول

اعــرف ربــك

الله هو اسم لخالق الأكوان عز وجل، فالإعتقـاد بوجوده أمر يحتمه التأمّل السليم في هذه العوالم والكائنات، هذا بعـد تأمل الإنسان في صنع نفسه وكيفية تركيب جسمه ذلك التركيب البديع (انظر إلى نفسك ثم انْتَقِلْ) متأملا فيما حولك من العوالم والمخلوقات وفي مَنْ أوجدها وفي من هو ماسك بزمام تسييرها ، أليس هو الله تعالى ؟

لقـد وجّه الدين الإسلامي الحنيف كل الأذهان إلى أن الله تعالى موجود بحق فلا يحتاج في ثباته ووجوده إلى دليـل ، بل بالعكس فهو الدليل على غيره الذي هو من صنعـه ، فغيره ثابت به، والعالم ثابت به ، والسماوات ، والأرض ، والعرش ، والكرسي كل ذلك موجود بوجوده ثابت بثباته ، والوجود بأكمله مُحْتَاجٌ في كل لحظـة لله تعـالى فضلا عن احتياجه إليه في شأنه الأول ووجوده

الأصلي ، وكل شيء من هذه العوالم مفتقر في وجوده لله عز وجل .

فكيف يستطيع العقل الحادث أن يدرك من خلق الحوادث كلها ، لذا فالعجز عن إدراكه إدراك ، والبحث عن ذاته إشراك .

« إلهي ، كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك ؟ » .

« إلهي ، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المُظْهِرُ لك ؟ » .

« إلهي ، متى غبت حتى تحتاجَ إلى دليل يدل عليك ؟ »

« إلهي ، متى بَعُدْتَ حتّى تكون الآثار هي التي تُوَصّلُ إليك ؟ »

قال عليه الصلاة والسلام :

« أصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا لَبِيدُ : ألاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ » .

اسماء الله الحسنى

أفضل ما يبدأ به :

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : « إنّ لله تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إلاّ واحدا، مَنْ أحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ».

رواه الإمام مسلم وغيره وهي : (1) الله (2) الرّحمن (3) الرّحيم (4) الملك (5) القدّوس (6) السّلام (7) المؤمن (8) المهيمن (9) العزيز (10) الجبّار (11) المتكبّر (12) الخالق (13) البارىء (14) المصوّر (15) الغفّار (16) القهّار (17) الوهّاب (18) الرزّاق (19) الفتّاح (20) العليم (21) القابض (22) الباسط (23) الخافض (24) الرّافع (25) المعزّ (26) المذلّ (27) السّميع (28) البصير (29) الحكم (30) العدل (31) اللّطيف (32) الخبير (33) الحليم (34) العظيم (35) الغفور (36) الشّكور (37) العليّ (38) الكبير (39) الحفيظ (40) المقيت (41) الحسيب (42) الجليل (43) الكريم (44) الرّقيب (45) المجيب (46) الواسع (47) الحكيم (48) الودود (49) المجيد (50) الباعث (51) الشّهيد

(52) الحقّ (53) الوكيل (54) القويّ (55) المتين
(56) الوليّ (57) الحميد (58) المُحصي (59) المُبدىءُ
(60) المعيد (61) المحيي (62) المميت (63) الحيّ
(64) القيّوم (65) الواجد (66) الماجد (67) الواحد
(68) الصّمد (69) القادر (70) المقتدر (71) المقدّم (72)
المؤخّرُ (73) الاوّل (74) الآخر (75) الظّاهر (76) الباطن
(77) الوالي (78) المتعالي (79) البرّ (80) التوّاب (81)
المنتقم (82) العفوّ (83) الرؤوف (84) مالك الملك (85)
ذو الجلال والإكرام (86) المقسط (87) الجامع (88)
الغنيّ (89) المغني(90) المانع (91) الضارّ (92) النّافع
(93) النّور (94) الهادي (95) البديع (96) الباقي (97)
الوارث (98) الرّشيد (99) الصّبور.

الشــرح

(1) «الله» عَلَمٌ على الذّات الواجبة للوجود المستحقة لجميع المَحَامِدِ المتصفة بأكمل الصّفات . (2) كثير الرّحمة (3) المحسن بالنّعم الدّقيقة (4) صاحب الملك والملكوت والعزّة والسّلطان (5) الطّاهر المنزّه عن كلّ نقص وعيب (6) السّالم من كلّ نقص وعيب (7) من الإيمان ، وهو تصديق الله لنفسه بالوحدانية (8) القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم (9) « وَلِلَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » فالله عزيز بعزّته الذّاتيّة (10) الّذي تنفذ مشيئته في كُلّ أحد ولا تنفذ فيه مشيئة أحد (11) قال عليه الصّلاة والسّلام في حديث قدسي يقول الله تعالى : « الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، مَنْ شَارَكَنِي فِيهِمَا قَصَمْتُهُ » أي أهلكته (12) مخترع جميع الكائنات ومنشئها وصانع العالم (13) خالق الاكوان جلّ

وعلا (14) خالق الصّور، من صوّره أي جعل له صورة (15) الّذي أظهر الجميل وستر القبيح والذّنوب (16) قاصم ظهور الجبابرة بالإذلال (17) الذي يعطي كلّ محتاج حاجته دون غرض عاجل ولا آجل (18) «يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (19) «الحاكم القاضي لأنه يفتح مواضع الحق» (20) المتّصف بالعلم (21) هو الّذي يقدّر الرّزق ويضيّقه ويقبض الارواح ويقبض القلوب، أي يضيّقها (22) الّذي يوسّع الرزق على من يشاء من عباده ويبسط الارواح في الاجساد (23) ضد الرّافع (24) ضدّ الواضع (25) هو الّذي يمدّ من يشاء بالقوّة والتأييد (26) يسلب العزّ عمّن يشاء (27) فلا يغيب عن إدراكه شيء مسموع دون حاسّة (28) لا يحجب عنه موجود دون حدقة ولا أجفان (29) لا مردّ لحكمه (30) العادل في أحكامه منزّه عن الظّلم والجور (31) حفيظ ورفيق (32) الخبرة هي العلم بالاشياء الخفيّة (33) غفّار وستّار (34) يقال عظم الشيء كبر، وفي حقّه

تعالى لا تصل العقـول المخلوقة إلى إدراك صفـاتـه (35) يـدل على كمال الغفـران إلى أقصى درجات المغفـرة (36) الذي يجـازي عن الطّاعـات بكثير الدّرجات (37) لا رتبـة فـوق رتبتـه وجميـع المـراتب منحطـّة عنـه(38) الله أكبر وهو ذو الـكبريـاء بمعنى كمـال الذّات، أي كمـال الـوجود (39) الحافظ للسّمـاوات والارض ومن فيهمـا (40) خـالق الاقـوات ومـوصّلهـا إلى الابـدان وهي الاطعمـة، وإلى القلـوب وهي المعرفة ،(41) فالله هو الـكافي لعباده المحاسب لهـم (42) المـوصـوف بـالجـلال والـكمـال (43) هـو الّذي إذا قـد ر عفـا، وإذا وعـد وفى، وإذا أعطى زاد عـلى منتهـى الـرّجـاء، ولا يبـالي كـم أعطى، وإن رفعت حاجـة إلى غيـره لا يرضى (44) العليـم الحفيظ (45) المقـابل سؤال السّائلين بالإسعاف ودعاء الدّاعين بالإجـابـة (46) الّذي وسع كـلّ شيء علمـه (47) واضع الاشيـاء في أمـاكنهـا (48) المحبّ الخيـر للمخلوقـات (49) هو الشّريف ذاتـه، الجميل أفعـاله، الجزيل عطاؤه (50) محيي الخلق يوم الحشر

والنشر (51) شهد لنفسه بالوحدانيّة، ولرسوله بالصّدق، ولمخلوقاته بالافعال(52) واجب الوجود (53) الموكول إليه كلّ الامور والقلوب (54) القدير على إتمام كلّ شيء دون المشقّة ولا عناء (55) المتانة شدّة القوّة (56) المتولّي لجميع الامور (57) المحمود، أي: مثني عليه (58) المنكشف بعلمه كلّ شيء (59) المنشيء (60) الذي يعيد الخلق (61) هو الذي يبعث الحياة في مخلوقاته (62) أماته أهلكه (63) الّذي لايلحقه العدم (64) القائم بنفسه الغنيّ عن غيره (65) هو الّذي لا يعوزه شيء،أي لا يحتاج لشيء (66) المجد : العزّ والرّفعة والعلوّ (67) الذي ليس له شريك واحد(68)هو الّذي يصمد إليه،أي يقصد في جميع الحوائج (69) ذو القدرة التامّة (70) القويّ على كلّ شيء (71) المقرّب (72) المبعد (73) الاوّل بلا بداية ((74) الآخر بلا نهاية (75) الّذي أظهر كلّ شيء (76) الخفيّ عن المخلوقات (77) المتوليّ جميع أمور الكائنات (78) هو العليّ العظيم (79) مصدر المبرّات والإحسان

(80) العفوّ عن المخطىء والمسيء (81) هو الّذي يقصم ظهر كلّ متعنّت وطاغيّة (82) يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي (83) ذو الرّأفة، أي شدّة الرّحمَة (84) يُنَفّذُ مشيئته في جميع الموجودات (85) صاحب العظمة والإحسان (86) المنصف للمظلوم من الظالم (87) المؤلّف بين المتلائمات (88) بيده خزائن السماوات والأرض (89) يغني غيره (90) الّذي يمنع العطاء، وكذلك البلاء عمّن يشاء (91) المنتقم من الظّالمين (92) المانح عباده النّعم (93) مبين طريق الحق من الضلال (94) الّذي أعْطَى كُلَّ شيءٍ خَلْقَهُ ثُمّ هَدَى (95) أبدع خلق كلّ شيء (96) الّذي يبقى بعد فناء خلقه (97) إليه مرجع كلّ شيء ومصيره (98) تنساق تدبيراته إلى غاية السّداد من غير إرشاد مرشد (99) الّذي يودع الاشياء إلى أوانها على الوجه الّذي يجبّ أن يكون وكما ينبغي.

الإيمـــــــــــان

« الإيمـان » : هو التصديق القلبي بوجود الله تعالى ، وبوحدانيتـه وبملائكتـه ، و كتبه ، وجميع رسله وأنبيائه . وختامهـم سيدنا (محمـد) صلى الله عليه وسلم ، وبالقدر خيره وشره ، وبالجنة ، والنـار ، وإن الله يبعث من في القبور يوم الحشر والنشر ، وسيلقى كل مخلوق كتابه منشورا أمامه مشتملا على جميع ما قام به في هذه الدنيـا من أعمـال صالحة وسيئة كبيرة وصغيرة فسيحاسب على القليل والكثير والفتيل والقطمير حسبما جاء به الكتاب والسنـة من التصوير البديع لما سنلقاه مُحْضَرًا في ذلك اليوم المهـول قال تعالى : (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا).
سورة الكهف الآية عدد : 47

اللّهمّ إنّا نسألك ونتوسّل إليك بأسمائك الحسنى أن تحسّن أحوالنا، وتمنحنا سعادة الدّارين. وتوفّقنا للعمل

بدينك القويم إنّك أنت أرحم الرّاحمين، والصّلاة والسّلام على أفضل المرسلين. والآل والاصحاب أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

حديث النفس

تعتري النّفس البشرية أربع حالات :

1) النّفس الأمّارة (2) النّفس المُسَوّلَة (3) النّفس اللوّامة (4) النّفس المطمئنّة.

1) النّفس الأمّارة : هي التي تأمر صاحبها بارتكاب الرّذائل والخطايا فلا ترتاح. ولا تهنأ إلاّ إذا أوقعته فيما تأمره بفعله من ارتكاب المعصية. قال تعالى في ذلك : (إنّ النّفس لأمّارةٌ بالسّوءِ) من سورة سيدنا يوسف.

فالنفس الأمّارة هذه توسوس لصاحبها بشتى الخواطر والتصورات الخيالية آمرة إيّاه بارتكاب المعاصي والرذائل والمخالفات مستعملة معه وسائل التّحسين والتّيسير وكل المغريات موفّرة له جانب الإطمئنان من الخوف. مستعينة على نجاح مؤامرتها بالشيطان الملعون الذي لم يتخلف طرفة عين على مثل هذه المواقف كما أنه لم يبخل بتأييدها ومدّها

بكل ما أوتي من حيل وَخزَعبلاَت حتى يوقعا أسيرهما في شرك الهلاك فيحق عليه غضب ربّه . وعذابه . فعندئذ يُسَرّ الشيطان ويرتاح ويقول له : إنّي أخاف الله ربّ العالمين . وهذا الصنف من البشر هومصداق الاية الكريمة.

قال تعالى : (كَمَثَلِ الشيْطَان إذْ قَالَ لِلإنْسَان اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إنِّي أخَافُ الله رَبّ الْعَالَمِينَ) من سورة الحشر .

أمّا لو وسوسا له وحملاه على التفكير في القيّام بمعصية مّا غير أنه لم يفعلها فلا شيء عليه . حتى ولو كان همّ بتنفيذ ما فكّر فيه ، ولكن من حسن حظه عرض له مانع حفظه من الوقوع في هذه الرذيلة .

قال الله تعالى (لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاّ وِسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) من سورة البقرة.

وهذه الاية كانت ناسخة لآية قبلها وهي قوله تعالى : (وَإنْ تُبْدُوا مَا فِي أنفُسِكُمْ أوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ) من سورة البقـرة .

فلمـا علم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم بنزول

هذه الآية الكريمة أقبلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون : يا نبي الله كيف ؟ أيستطيع ابن آدم حفظ خياله من وسوسة الأمّارة والشيطان ؟

فنزل قول الله تعالى : (لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ وِسْعَهَا) الآية وعندئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا أصحابه الكرام : (إنَّ اللهَ تَجَاوزَ لأمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أنْفُسُهُمْ مَا لَمْ تَفْعَلْ أوْ تَتَكَلَّمْ).

2) النَّفَسَ المُسَوِّلَةُ وهي التي تسمحُ لصاحبها بارتكاب ما نهى عنه الكتاب والسنّة. قال فيها تعالى : (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أنْفُسُكُمْ أمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) من سورة سيدنا يوسف.

3) النفس اللوامة : هي التي تلوم صاحبها على كل ما يقوم بفعله من خير أو شرّ وحتى على تركه. قال الله تعالى في حقها :
(لاَأقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ. وَلاَأقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) من سورة القيامة.

4) النفس المطمئنة : هي التي لا ترتاح ولا تهنأ إلاّ

إذا تَغَلَّبَتْ على الشيطـان ونجت من شرّه وحملت صاحبهـا على التفكير في القيّام بكل ما فيه الخير والصلاح . وفيمـا يرضي الخالق والمخلوق فيثاب على ذلك وان لم يفعله . أمّا لَوْ فعله فالحسنة بعشر أمثالها قال فيها الله عز وجل : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي . وَادْخُلِي جَنَّتِي) من سورة الفجر .

اعرف نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم

نسبه الشريف

السيّد الاكرم الذي شرّفنا به الله تعالى وتفضّل على مخلوقاته بوجوده فأنعِمْ به من تفضّل. هو « محمد بن عبد الله » من زوجه آمنة بنت وهب الزهرية القرشية «ابن عبد المطلب » من زوجه فاطمة بنت عمر المخزوميّة القرشيّة. وكان عبد المطلب شيخا معظّما وموقّرا عند قريش لا يصدرون إلاّ عن رأيه في كلّ المشاكل ويقدّمونه في مهمّاتهم « ابن هاشم » من زوجه سلمى بنت عمر النجاريّة الخزرجية « ابن عبد مناف » من زوجه عاتكة بنت مرّة

السلمية « ابن قصي » من زوجه حُبَّى بنت خليل الخزاعيَّة، وكان لقصي في الجاهلية حجابة البيت، وسقاية الحاجّ وإطعامه المسمَّى بالرفادة، والندوة وهي : الشّورى، فلا يتمّ أمر إلاّ في بيته، وكذلك اللواء، لا تعقد راية لحرب إلاّ بيده، ولمَّا أشرف على الموت جعلها في يد أحد أولاده عبد الدار، لكن بنو عبد مناف أجمعوا رأيهم على أن لا يتركوا بني عمّهم عبد الدار يستأثرون بهذه المفاخر، وكاد يفضي الامر إلى القتال لولا أنّ عقلاء الفريقين تداركوا الامر، فأعطوا بني عبد مناف السقاية والرِفادَة فدامتا فيهم إلى أن انتهتا إلى العباس بن عبد المطلب ثم لبنيه من بعده. أمّا الحجابة فبقيت بيد بني عبد الدار وأقرّها لهم الشّرع فهي فيهم إلى الآن وهم بنو شيبة. وأما اللِّواء فدام فيهم حتى أبطله الإسلام وجعله حقّا للخليفة يضعه فيمن يراه صالحا له وكذلك الندوة. « ابن كلاب » من زوجه فاطمة بنت سعد، وهو يماني من أزْدِ شَنُوءَة « ابن مرّة » من زوجه هناء بنت سرير من بني فهر بن مالك « ابن كعب»

من زوجه وحشية بنت شيبان من بني فهر أيضا « ابن لؤي » من زوجه أم كعب بنت مرية بنت كعب من قضاعة، « ابن غالب » من زوجه أم لؤي سلمى بنت عمرو الخزاعي « ابن فهر » من زوجه أم غالب ليلى بنت سعد من هذيل « ابن مالك » من زوجه جندلة بنت الحرب بن جرهم « ابن النضر » من زوجه عاتكة بنت عدوان من قيس غيلان « ابن كنانة » من زوجه برّة بنت مرّ بن أدْ « ابن خزيمة » من زوجه عُوانة بنت سعد بن قيس عيلان « ابن مدركة » من زوجه سلمى بنت أسلم من قضاعة « ابن إلياس » من زوجه جندب المضروب بها المثل في الشرف والمنعة « ابن مضر » من زوجه الرباب بنت جندب بن معدّ « ابن نزار » من زوجه سودة بنت عك « ابن معدّ » من زوجه معانة بنت جوشم « ابن عدنان ».

هذا هو النسب الشريف المتّفق على صحته من علماء التّاريخ والمحدّثين كما أجمع العلماء على أنّ نسب النبيء صلى الله عليه وسلّم ينتهي إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهم الصّلاة والسّلام.

ولادتـه ـ صلى الله عليه وسلم ـ

وضعت آمنـة بنت وهب بن عبد منا ف بن زهرة بن كلاب ولدها فاستبشـر العـالم بهذا المولـود المبـارك الـكريـم الذى بثّ في أرجـائـه روح الآداب وأتمّ مكارم الاخـلاق، وكان ذلك فجـر يـوم الاثنين الثـاني عشر من ربيع الاول الموافق ليـوم العشرين من أفريـل سنة 571 من ميلاد المسيح عليه السّلام وهو يوافق السنة الاولى من حادثـة الفيـل المذكـورة في القُرآن (سورة الفيـل).

وقد روى محمود بـاشا الفلـكي المشهور : أنّ بروز الطلعة السنيـة والانـوار الإلهيّة لعالم الوجود كان في صبيحة يـوم الاثنيـن التّاسع من ربيع الاول، وقد سانـده في ذلك الـكثيـرون.

وكانت ولادتـه حين وضعه بدار أبي طالب بشعب بنـي هـاشم، وكانت قابلته الشمّاء أمّ عبد الرّحمـان بن عوف. ولمّا ولد أرسلت أمّه لجدّه تبشّره، فأقبـل مسرعا مسـرورا،

وسمّاه محمدا، ولم يكن هذا الاسم شائعا قبل عند العرب، ولكن أراد الله أن يحقّق ما قدّره حيث ذكره بهذا الاسم في الكتب التي جاءت بها الانبياء كالتوراة والإنجيل، وسجل اسمه على باب الجنّة وساق العرش، فألهم جدّه أن يسمّيه بذلك تنفيذا لأمره.

وكانت حاضنته أمّ أيمن بركة الحبشية أمة أبيه عبد الله، وأول من أرضعته ثُوَيْبَةُ أَمَةُ عمّه أبي لهب. وكان من عادة العرب أن يلتمسوا المراضع لمواليدهم في البوادي ليكون أنجب للولد، ويقولون إنّ المربّى في المدن يكون كليل الذهن فاتر العزيمة، فجاءت نسوة من بني سعد يطلبْن أطفالا يرضعنهم فكان الرّضيع المحمود صلى الله عليه وسلّم من نصيب حليمة بنت أبي ذُؤَيب السّعديّة، واسم زوجها أبو كبشة، وهو الذي كانت قريش تنسب له الرسول صلى الله عليه وسلّم حيناً تريد استنقاصه والاستهزاء به فيقولون : « هذا ابن أبي كبشة يُتكلّم من السّماء » ودرّت البركات على أهل ذلك البيت الذي كان رضاعه فيهم طوال مدّة وجوده

بينهم وكانت تربـو عن أربع سنوات .

وكان والده عبد الله من أحبّ الابناء لجدّه عبد المطلب فزوّجه آمنـة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وكان على سنّ لم تتجاوز الثماني عشرة سنة، ولمّا دخل على آمنة حملت برسـول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يلبث عبد الله أن توفّي بعد الحمل بشهرين، ودفن بالمدينة المنوّرة. وأمّا أمّه فأدركتها المنيّة بقرية الابواء الواقعة بين مكّة والمدينـة عند رجوعها مع الرسول صلى الله عليه وسلم من زيـارة أخوال أبيـه بالمدينـة بني عدي بن النجـار، فحضنتـه أمّ أيمـن وقالت : كنت أمنـع الاطفال من تنـاول الطعام قبل حضوره صلى الله عليه وسلّم إذ بحضوره الطّعام اليسير يكون أكثـر من الـكفايـة، وإذا غـاب فالـكثير يختطف ولا يكفـي.

شمائله صلى الله عليه وسلم

منح الله تعالى نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم من كمالات الدنيا ما لم يمنحـه غيره ممّن قبله أو بعده. فقد جاءت الآثـار

الصّحيحة والمشهورة بأنّه صلّى عليه وسلّم كان : أزهر اللّون(1) ، أدعج(2)، أنجل(3)، أشكل(4)، أهدب الأشفار (5)، أبلج(6)، أزجّ(7)، أقنى(8)، مدوّر الوجه، واسع الجبين ، كثّ اللّحية، تملأ صدره ، سواء البطن والصّدر ، عظيم المنكبين، ضخم العظام، عبل (9) العضدين والذّراعين والأسفل، رحب الكفّين والقدمين، سائل الأطراف، أنور المتجرّد، دقيق المسربة(10)، ربع القدّ، ليس بالطّويل البائن (11) ولا القصير المتردّد(12) ، ومع ذلك فلم يكن يماشيه أحد يُنْسَبُ إلى الطّول إلاّ طاله صلّى الله عليه وسلّم، إذا ابتسم ضاحكا لاح مثل سنا البرق وحبّ الغمام. وإذا تكلّم بان نور من بين ثناياه، أحسن النّاس عنقا ليس بمطهّم(13)، ولا مكلثم (14)، متماسك البدن ذو لحم.

---

(1) لونه نير وحسن ، (2) شديد سواد الحدقة مع سعة فيها ، (3) واسع العينين مع حسن ، (4) فى بياض عينيه حمرة ، (5) كثير شعر الاجفان ، (6) مضيء الوجه مشرقه ، (7) دقيق الحاجبين، (8) مرتفع قصبة الانف مع احديداب، (9) ضخم ، (10) شعر دقيق من الصدر الى البطن ، (11) مفرط الطول ، (12) المتناهى فى القصر ، (13) الكثير اللحم ، (14) صغير الذقن .

قالت عائشة رضي الله عنها : سقطت منّي الإبرة في ظلمة اللّيل ولمّا دخل عليّ صلّى الله عليه وسلّم اهتديت إليها بنور وجهه. وقال البراء بن عازب : ما رأيت من ذي لمّة سوداء في حلّة حمراء أحسن من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كأنّ الشمس تجري في وجهه، وإذا ضحك تلألأ في الجدر. وحديث ابن أبي هالة : يتلألأ وجه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تلألؤ القمر ليلة البدر.

أمّا نظافة جسمه وطيب ريح عرقه ونزاهته عن الأقذار وعورات الجسد فكان قد خصّه الله تعالى في ذلك بخصائص لم توجد في غيره. قال أنس : ما شممت عنبرا قطّ ولا مسكا أطيب من ريح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. وقد اجتمع في رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما افترق في غيره : وفرة العقل، وسلامة الذّوق، وذكاء اللّبّ، وقوّة الحواس، وفصاحة اللّسان، واعتدال الحركات، وحسن الشمائل،

فلا مرية أنّه كان أعقل النّاس وأذكاهم وأقواهم وأنبههم وأنبغهم.

صفات امتاز بها ـ صلى الله عليه وسلم ـ

خصّ الله تعالى نبيّه المعظّم سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم بعشر صفات لم يشاركه فيها أحد من العالمين وهي :

(1) لم يحتلم طول حياته (2) ليس له ظل (3) تبتلع الأرض جميع ما يخرج منه (4) بدنه محرّم على جميع الحشرات (5) تنام عيناه وقلبه لا ينام (6) يرى من خلف كما يرى من أمام (7) لم يتثاءب طيلة حياته (8) ولد مختونا ختانا كاملا (9) تأتي إليه جميع الدّواب طائعة إذا دعاها (10) كان ربعة ولكن قامته تعلو كلّ قامة مهما بلغت من الطّول وقد جمعت في هذه الابيات الآتيّة :

خصّ نبيّنا بعشر خصال

لم يحتلم قط ولا له ظلال

والارض مـا يخرج منـه تبتلـــع
كـذلـك الـذّبــاب عنـه ممتنـع

تنـــام عينـاه وقـلبه لا يـنــــــام
يـري مـن خلـف كمـا يـرى من أمام

لـم يتثاءب قـطّ وهـي السّــابعـــة
ولـــد مختـــونـا لـهـا تـابعـة

تعـرفـه الـدّواب حيـن يـركـــب
تـأتـي إليـه سريعـة لا تهـرب

يعلـو جلـوسه جلـوس الجلســــاء
صـلى عليـه الله صبحـا ومســاء

أسمــاؤه

لـه صلّى الله عليـه وسلّم خمسة أسمـاء :

قـال : لـِي خَمْسَةُ أسْمَاء : 1 ـ أنَا مُحَمَّدٌ ـ 2 ـ وأنَا أحْمَدُ ـ 3 ـ وأنَا الْمَاحِي الَّذي يمحو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ ـ 4 ـ وأنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَ ـ 5 ـ وأنَا الْعَاقِبُ الَّذي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌ » رواه الشّيخان والتّرمذي.

مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

لماأتمّ صلى الله عليه وسلم ما كلف به وأدّى ما أؤتمن عليه، وهدى الله به أمّته اختاره للرفيق الاعلى. وقد بدأه المرض صلى الله عليه وسلم في أواخر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة في بيت ميمونة. واستمرّ مريضا ثلاثة عشر يوما كان خلالها ينتقل الى بيوت أزواجه. ولمّا اشتدّ عليه المرض استأذن منهنّ أن يُمرّض في بيت عائشة الصديقية فأذنّ له. ولمّا اشتدّ عليه الوجع قال هريقُوا عليّ من سبع قرب. فصبّ عليه الماء حتّى أشار بيده الشّريفة، وكان هذا الماء للتخفيف من شدّة حرارة الحمى التي كانت تصيب من كان يضع يده فوق ثوبه صلى الله عليه وسلم. .

ولمّا تعذّر عليه الخروج لاداء الصّلاة بالصّحابة قال صلى الله عليه وسلم : مروا أبا بكر فليصل بالنّاس فرضيه خليفة له في حياته ، ولمّا رأى الصّحابة اشتداد مرض الرّسول صلى الله عليه وسلّم أطافوا بالمسجد فدخل العباس وأعلمه بمكانهم وإشفاقهم عليه فخرج صلى الله عليه وسلّم

متوكئا على عليّ والفضل يتقدمهم العبّاس. والنّبيّ صلى الله عليه وسلّم معصوب الرّأس يدبّ على رجليه إلى أن جلس على مرقاة المنبر. وبعد أن حمد الله وأثنى عليه قال :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ، هَلْ خَلَّدَ نَبِيٌّ قَبْلِي فِيمَنْ بَعَثَ اللهُ فَأُخَلَّدُ فِيكُمْ ؟ أَلاَ إِنِّي لاَحِقٌ بِرَبِّي وَإِنَّكُمْ لاَحِقُونَ بِي، فَأُوصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ خَيْرًا وَأُوصِي الْمُهَاجِرِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ : فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : « وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » وَإِنَّ الأُمُورَ تَجْرِي بِإِذْنِ اللهِ وَلاَ يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ أَمْرٍ عَلَى اسْتِعْجَالِهِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يُعَجِّلُ بِعَجَلَةِ أَحَدٍ، وَمَنْ غَالَبَ اللهَ غَلَبَهُ وَمَنْ خَادَعَ اللهَ خَدَعَهُ : « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ » وَأُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمُ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ

والإيمانَ مِنْ قَبْلِكُمْ : أنْ تُحْسِنُوا إلَيْهِمْ، ألَمْ يُشَاطِرُوكُمْ فِي الثِّمَارِ ؟ ألَمْ يُوسِعُوا لَكُمْ فِي الدِّيَارِ ؟ ألَمْ يُؤْثِرُوكُمْ عَلَى أنفُسِهِمْ وبِهِمُ الْخَصَاصَةُ ؟ ألاَ مَنْ وَلِيَ أنْ يَحْكُمَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَلْيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ، ألاَ وَلاَ تَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ، ألاَ وإنِّي فرط لكم وأنتم لا حقونَ بي، ألاَ فَإنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ، ألاَ فَمَنْ أحَبَّ أنْ يَرِدَهُ عَلَيَّ غَدا فَلْيَكْفُفْ يَدَهُ ولِسَانَه إلاّ فِيمَا يَنْبَغِي » ثم عاد إلى حجرة عائشة، وفي صلاة فجر يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاوّل سنة 11 وأبو بكر يؤمّ الصّحابة إذ برسول الله صلى الله عليه وسلم أطلّ عليهم من بيت عائشة مبتسما فكاد الصحابة أن يفتتنوا فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلّم . وظنّوا أنه سيؤمّهم في تلك الصّلاة فأشار إليهم بيده أن أتمّوا صلاتكم.ثم دخل الحجرة وأرخى الستر واختفى عنهم.

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم تأت ضحوة هذا اليوم وهو يوم الاثنين الثالث عشر من ربيع الاول عام 11 هـ حتّى دخل عليه صلى الله عليه وسلّم جبريل عليه السّلام واستأذن لعزرائيل قائلا له : « إنّ أخي عزرائيل يستأذن فإن لم تأذن له سينصرف فرحب به المصطفى صلى الله عليه وسلّم، وسأل جبرائيل عليه السّلام، قائلا له : « هل تنزل إلى الارض بعدي ؟ » فقال له : نعم يا محمد، قال له الرّسول صلى الله عليه وسلّم : « إنّي أعلم أنّك لا تنزل إلاّ على الانبياء، ولا نبيء بعدي ». قال جبرائيل : أنزل بعدك يا محمد عشر مرّات لأرفع العشر جواهر من الارض. فقال : « يا جبريل وما ترفع منها ؟ ». قال : -الاوّل أرفع البركة - الثّاني أرفع المحبّة من قلوب الخلق - الثّالث أرفع الشّفقة من قلوب الاقارب - الرّابع أرفع العدل من الامراء - الخامس أرفع الحياء من النّساء - السّادس أرفع الصّبر من الفقراء - السّابع أرفع الورع والزهد من العلماء - الثّامن أرفع السّخاء من

الاغنيـاء ـ التّاسع أرفع القُرآن ـ العاشر أرفع الإيمـان(I).

فهذه هي العشر جـواهر ، عن كتاب نـور الابصار في مناقب آل بيت النبى المختـار .

ثم فارق رسول الله صلى الله عليه وسلـم ـ دنيـاه ـ ولحق بمـولاه، فيكون عمـره عليه الصلاة والسّلام الى ذلك اليـوم 63 سنـة قمـرية وثلاثة أيَّام، وإحدى وستّين سنـة شمسيّة وأربعـة وثمـانين يـوما. وكان عندئـذ سيدنـا أبو بكر الصديق غائبـا بالسنح وهي منازل بني الحارث بن الخزرج عند زوجـه حبيبـة بنت خارجة بن زير فعظمت المصيبـة على الصحابـة ولـم تقبل عقولهم وفـاة الرّسول صلى الله عليه وسلَّـم حتَّى أنّ سيِّدنـا عمـر الفـاروق سلّ سيفـه وتوعَّد من يقـول مـات

(I) كتب على واجهة منبـر رسول الله صلى الله عليه وسلم المنتصب بالروضة الشريفة الحديث التالى : « ليأرز الايمان إلى المدينة كما تأرز الحية إلى حجرها » . أرز بتثليث الراء المعجمة فى المضارع . أرز الشىء إلى مكانه أى : رجع من حيث خرج .

رسول الله ؛ وقال : إنَّما أرسل إليه كما أرسل إلى موسى فلبث عن قومه أربعين ليلة – فلمَّا أقبل أبو بكر رضي الله عنه وأخبر الخبر دخل بيت عائشة وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلّم وجثا يقبِّله ويبكي ويقول : توفي والذي نفسي بيده – صلوات الله عليك يا رسول الله – ما أطيبك حيّا وميّتا بأبي أنت وأمّي يا محمد لا يجمع الله عليك موتتين.

ثمّ خرج على النّاس : فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله ثم قال : « ألا من كان يعبد محمدا فإنّ محمّدا قد مات ومن كان يعبد الله فإنّ الله حيّ لا يموت ». وتلا قوله تعالى : « إنّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُم مَيِّتُون » من سورة الزمر.

وقوله من سورة آل عمران « وَمَا مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ الله شَيْئا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ » قال سيّدنا عمر رضي الله عنه : كأنّي لم أتل هذه الآية قطّ.

ومكث عليه الصّلاة والسّلام في حجرة عائشة بقيّة يوم الاثنين وليلة الثّلاثاء ويومه وليلة الإربعاء حتّى انتهى المسلمون من إقامة خليفة عليهم، فغسل ودفن، وقد غسله عليّ بن ابي طالب، وساعده عمّه العبّاس وابْنَاهُ : الفضل وقثم، وأسامة بن زيد، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وعندما دخل عليّ ومن معه على النّبيء صلى الله عليه وسلّم لغسله سمعوا هاتفا يقول شدّوا على أعينكم ففعلوا. وكفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة، ولما فرغوا من تجهيزه وضع على سريره في بيته. ودخل النّاس عليه أرسالا متتابعين يصلّوْن عليه ولم يؤمّهم أحد ثم حفر له لحد في حجرة عائشة حيث توفي وأنزله القبر عليّ بن أبي طالب والعبّاس وولداه : الفضل وقثم، ورش قبره بلال بالماء ورفع قبره عن الارض قدر شبر.

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وترك للمسلمين مَا إن اتَّبَعُوهُ لم يضرّهُم شيء ولن يضلّوا أبدا : كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، كما ترك لهم أيضا أصحابه البررة الكرام

يوضحون الدّين ويتمّمون فتح البلاد ويظهرون في الدّنيا شمس الدّين الإسلامي القويم حتى يتمّ الله كلمته ويحقّ وعده، فنسأل الله أن يقدّرنا على أداء شكره على هذه المنّة العظمى والنعمة الكبرى.

فضائل الصلاة على النبيء
ـ صلى الله عليه وسلم ـ

حكمها : قال تعالى : إنّ اللهَ وملائكتَهُ يُصلّونَ علَى النَّبِيءِ، يَا أيُّهَا الَّذِين آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما ».

الامر في الآية الكريمة يشمل الوجوب والنّدب.

1 ـ أما الوجوب ـ فالصّلاة على النّبيء فرض على كلّ مسلم ومسلمة مرّة واحدة في العمر، فيصلّي عليه بالصيغة التي رويت عنه صلى الله عليه وسلّم وهي : رواية كعب بن عُجْرَةَ قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن كيفيّة الصّلاة عليه، فقلت : يا رسول الله. هل الصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلّم واجبة أم مندوب إليها ؟ قال : بل واجبة.

وقد اختلفوا في حال وجوبها فمنهم من أوجبها كلّما جرى ذكره وفي الحديث « مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ »(1).

ويروى أنَّه قيل : يا رسول الله : أرأيت قول الله تعالى « إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ » فقال صلّى الله عليه وسلّم : « هَذَا مِنَ الْعِلْمِ الْمَكْنُونِ وَلَوْلاَ أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِي مَلَكَيْنِ فَلاَ أُذْكَرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّي عَلَيَّ إلاَّ قَالَ ذَانِكَ الْمَلَكَانِ غَفَرَ اللهُ لَكَ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَلائِكَتُهُ جَوَابًا لِذَيْنِكَ الْمَلَكَيْنِ آمِينَ(2).

---

(1) أخرجه ابن حبان فى صحيحه من طريق محمد بن عمر عن ابن سلمة عن أبى هريرة ــ رضى الله عنه ــ وأخرجه الطبرانى كذلك بسند آخر .

(2) أخرجه الطبرانى وابن مردويه والثعلبى من حديث الحسن ابن على .

ومنهم من أوجبها في العمر مرّة وكذا قال في إظهار الشّهادتين ومنهم من قال تجب في كل مجلس مرّة .

والذي يقتضيه الاحتياط أن الصلاة عليه عند كلّ ذكر لما ورد من الاخبار . والاحاديث في فضل الصّلاة على النّبيء صلى الله عليه وسلّم كثيرة جدّا. عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ مِنْ ذلكَ أَوْ لِيُكْثِرْ(1) ».

ثم قال له كعب أمّا السّلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك، فقال صلّى الله عليه وسلّم : قُولُوا : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آل إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آل إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ».

2 ـ أمّا الندب فهو : الاكثار من الصلاة عليه، وقد روى

---

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه .

الشّيخ النّبهاني في كتابه « سعادة الدّارين » قال: من أعظم فوائد الإكثار من الصّلاة على النّبيء صلى الله عليه وسلّم رؤياه في المنام، ويرتقي الامر للمبالغين في الإكثار منها إلى بلوغ درجة الصلاح والكشف.

وقد روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النّبيء صلى الله عليه وسلّم قال: « مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِي ».

والصلاة من الله على النبيء صلى الله عليه وسلّم: ثناؤه عليه ورحمته المقرونة بالتعظيم وصلاة الله على غير النّبيء مطلق الرحمة، إذ قال تعالى في سورة الاحزاب: « هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ».

وأمّا صلاة الملائكة عليه صلى الله عليه وسلّم فهي: الدّعاء له بما يليق بالمقام السّامي وهو الرّحمة المقرونة بالتّعظيم. وحينئذ فإنّ رحمة النّبيء صلى الله عليه وسلّم وسعت كلّ

شيء تبعا لرحمة الله فصار بذلك مهبط الرّحمات ومنبع التجليات لانّ الله تعالى بدأ بنفسه بالصلاة عليه ثم أمر أهل العالم العلوي والسفلي بالصّلاة عليه ولا يخفى ما في ذلك من التّعظيم والتشريف فهو أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السّلام، يأمر الله تعالى الملائكة بالسجود إليه ولا يخفى ما في هذا من تعظيم وتشريف له ورفعة لشأنه عن سائر الانبياء والمرسلين. حتى أنَّه لم يناده باسمه ونهى عن ذلك في قوله تعالى :

« ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا »

والملاحظ أنّ الله لم يناد حبيبه باسمه كـ (يا محمد) في جميع آيات القرآن بل كان يدعوه بالنّبيء والرّسول كقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ اتَّقِ اللهَ - يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يُحْزِنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ - يَا أَيُّهَا الرَّسُول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ » الخ. بَيْنَمَا خَاطَبَ اللهُ بَقِيَّةَ الانبياء

بأسمائهم «يَا آدَمُ اسْكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ - يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِنَّا - يَا إبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا - يَا دَاوُودُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الارْضِ - يَا عِيسَى إنِّي مُتَوَفِّيكَ - يَا زَكَرِيَّاءُ إنَّا نُبَشِّرُكَ - يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ » الخ .

صيغ مفضلة فى الصلاة على النبىء صلى الله عليه وسلم

1 — «اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا ومولانا محمد النور الذاتي والسرّ السّاري سرّه في جميع الاسماء والصفات وعلى آلـه وصحبه وسلّم تسليما». الإكثار من هذه الصيغة ينوّر البصر والبصيرة.

2 — « اللهمّ صلّ على سيّدنا محمد بن عبد الله صلاة تملأ العرش وما حـواه وتحول بيننـا وبين الشرّ ومن نـواه وعلى آله وصحبه وسلّم عدد ما في علـم الله » .

3 ــ اللهم صلّ على سيّدنا ومولانا محمد عبدك ورسولك النبيء الامي المختار صاحب المعجزات والآثار. والدلالات والاسرار، والكرامات والانوار صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيته الاخيار، وأصحابه الابرار ، والمهاجرين والانصار والتّابعين لهم باحسان إلى يوم كشف الاسرار ».

4 ــ « اللهمّ صلّ وسلّم علىسيدنا محمد صلاة تنحلّ بها عقدتي، وتنفرج بها كربتي وتنكشف بها غمّتي وتنقذني بها من وحلتي وتُقيلني بها من عثرتي وتقضي بها حاجتي ».

صلاة حل العقد وتفريج الكرب

ــ من له حاجة إلى الله تعالى أو كان في كرب أو همّ أو نزلت به مصيبة فليقم في جوف ليلة الجمعة ويتوضأ ويصلّي ركعتين الاولى بالفاتحة وقريش والثانية بالفاتحة والإخلاص، فإذا سلّم صلّى على النّبيء بهذه الصيغة ألف مرّة فإنّ الله تعالى يَستجيب دعاءه .

5 ــ « اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا ومولانا محمد

وعلى آله وصحبه وسلّم عدد أمواج البحر الدفيق وعدد الرمل الدقيق وعدد حسنات أبي بكر الصديق وعدد كرامات سيدنا عمر الفاروق وعدد مناقب سيدنا عثمان سيد أهل التحقيق، وعدد خصال علي سيد أهل التوفيق، وعدد حسنات أهل البيت العتيق وعدد خصال أصحابه الدعاة لأقوم طريق ملء السماوات والارضين وما بينهما حتى تضيق » .

6 ـ « اللّهمّ صلّ وسلّم على سيّدنا ومولانا محمد بحر أنوارك، ومعدن أسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وإمام حضرتك وطراز ملكك، وخزائن رحمتك، وطريق شريعتك، المتلذذ بتوحيدك إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود، عين أعيان خلقك المتقدّم من نور ضيائك صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي وتنقذني بها من وحلتي، وتقيل بها عثرتي، وتقضي بها حاجتي صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين، عدد ما أحاط به علمك، وأحصاه كتابك، وجرى به قلمك وسبقت بها مشيئتك وخصصته إرادتك، وشهدت به ملائكتك وعدد الامطار والاحجار،

والرّمال وأوراق الاشجار وأمواج البحار ومياه العيون والآبار والانهار، وجميع ما خلق مولانا من أول الزّمان إلى آخره وما مضى فيه من الليل والنّهار، والحمد لله العزيز الغفّار».

صلاة الكنز الاعظم

روي عن الشيخ شمس الدين العروسي أنّه قال: من صلّى على النّبيء بهذه الصّيغة بعد دخوله مضجعه بعد صلاة العشاء وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا ثلاثا ولم يتكلّم بعد ذلك فإنّه يرى النّبيء صلّى الله عليه وسلّم بحول الله وقوته، وهي:

7 — «اللهمّ اجعل أفضل صلواتك أبدا وأنمى بركاتك سرمدا، وأزكى تحياتك فضلا وعددا، على أشرف الخلائق الإنسية والجانيّة، ومجمع الحقائق الإيمانيّة، ومظهر التجليات الاحسانيّة، ومهبط الاسرار الرّحمانيّة، واسطة عقد النبيين، ومقدمة جيش المرسلين وقائد ركب الانبياء المكرمين، وأفضل

الخلق أجمعين، حامل لواء العزّ الاعلى، ومالك أزمـة المجد الاسنى، شاهد أسرار الازل ومشاهد أنوار السوابق الاول، وترجمان لسان القدم، ومنبع العلم والحلم والـكرم، مظهـر سـرّ الجود الجزئيّ والـكلّي، وإنسان عين الوجود العلوي والسّفلي، روح جسد الكونين،وعين حياة الدّارين، المتحقق بأعلى رتب العبوديّة، والمتخلّق بأخلاق المقامات الاصطفائيـّة، الخليل الاعظم، والحبيب الاكرم، سيدنـا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب وعلى آله وصحبه عدد مخلوقاتك، ومداد كلماتك كلما ذكرك الذّاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، وسلّم تسليما كثيرا ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين » .

روى سيدي أحمد الصاوي أن حجّة الإسلام الغزالي نقلها عن القطب العبدوسي، وقال الصاوي تسمّى هذه الصّيغـة : « شمس الـكنز الاعظم » فمن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان، وقال بعض العلمـاء : انّها للقطب الرباني سيـدي عبد القـادر الجيلاني.

وأن من قرأ بعد صلاة العشـاء هذه الصيغة بالنّظام المتقدّم

رأى النّبيء صلّى الله عليه وسلم في منامه بحول الله وقوته إن هو أخلص النيّة .

وروي عن الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتاب « الطّبقات الوسطى » في ترجمة شيخه سيدي نور الدين الشوني نفعنا الله بصالح دعائه، قال سيدي عبد الوهاب الشعراني : رأيته في المنام بعد موته بسنين وهو يقول لي علمني صلاة الشيخ سيدي عبد الله العبدوسي، فإني وجدت ثوابها في الآخرة تعدل المرّة الواحدة منها آلافا من غيرها، وقد فاتتني في دار الدنيا فعلمت أن شيخي إنّما يريد أن يعلمني لأصلي أنا بها لا هو.

ثم قال وقد سماها الإمام سيدي يحيى المقدسي : بالكنز الاعظم .

وروي عن الشيخ اليافعي : من أراد أن يراه صلى الله عليه وسلّم فليغتسل في أوّل ليلة جمعة من أوّل شهر وبعد صلاة العشاء يصلّي اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة بعد الفاتحة المزمل ويسلّم بعد كلّ ركعتين، ثم يصلّي على النّبيء صلّى الله عليه وسلّم ألف مرّة بأي صيغة اختار، ثم يستغفر

ألف مرّة وينـام على طهارة، فيرى النَّبيء صلى الله عليه وسلَّم في منامـه. وقد جـرّب.

8 ـ « اللهمّ صلّ على المصطفى بديع الجمال وبحر الوفاء، وصلّ عليه كما ينبغي الصادق محمد عليه السّلام، صلاة تدوم وتبلغ إليـه بعدد اللّيالي وطول الدّوام، إلَهي سألنـاك بالمصطفى أقـل عثرتنـا يا مقيل العثـار، ويوم القيـامة فـلا تخزنـا ولا تحرق الجسم منا بنار تحنن علينـا وجد بالرضى ويسر خلاصنا في يوم الزّحـام » .

الصـلاة الحـاجبة

للشيخ تقى الدين الحنبلى

9 ـ « اللهمّ صلّ على سيدنا محمد صلاة تكون لنا على الله بـابـا مشهودا وعن أعدائـه حجابـا مسدودا وعلى آلـه وصحبه وسلّم تسليما » من فوائد هذه الصّلاة ومن أعظم أسرارها إذا قرأتها كلّ يوم مائـة مرّة فإنَّك تصير من الاوليـاء الصّالحين، ومنها إذا قـرأتها لتدميـر ظـالم ليلـة سبت ألف مرّة ترى العجب فى هلاكه، ومنها إذا أردت توقيف قطاع

طريق تـقرؤها على كف تراب من تحت قدمك اليسرى سبع مرّات واضرب به في الفضاء من جهة الاعداء يقع بهم الهلاك من ساعتـه (عن سعادة الدّارين).

الصـلاة الـذاتية

10 — اللهم صل على الذات المحمدية اللطيفة الأحديّة، شمس سماء الأسرار، ومظهر الأنوار ومركز مدار الجلال. وقطب فلك الجمال، اللهم بسرّه لديك، وبسيره إليك، أمن خوفي، وأقل عثرتي واذهب حرصي وحزني وكن لي، وخذني إليك مني، وارزقني رضاك عني، ولا تجعلني مفتوناً بنفسي محجوباً بحسبي. واكشف لي عن كل سرّ مكتوم يا حي يا قيوم.

11 — اللهمّ صلّ وسلّم على النبيء محمد وآل محمد سيّد الرّجال المفضل، يا بحر الكمال والجمال يا محمد.

12 — اللهمّ صلّ وبارك على سيدنا محمد النبيء الامّي، الحبيب العالي القدر عظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلّم.

من خصائص هذه الصّلاة وفوائدها ما نقل عن ابـن عباس رضي الله عنهما قال : من واظب على هذه الصّيغة

مائة وواحدة (101) كل ليلة جمعة دخل الجنّة مزاحما للنّبيء صلّى الله عليه وسلّم كتفا لكتف في باب الجنّة ، ومن لم يجد ذلك يمسكني من ذقني.

وقد روى لنا أحد الثقات ونحن أمام محراب جامع الزيتونة عمره الله ما يلي : قال شاهدت نورا ينزل من السّماء إلى قبر والدي « المشهور بالصلاح عند لحده، ولما سألت شيخنا رحمه الله الموصى له بلحد هذا الشيخ الصالح، قال لي : أأنت تواظب على الصّلاة الامية أحد عشر مرّة بفراشك قبل نومك كلّ ليلة ؟ قلت نعم بذلك أوصاني المرحوم والدي، فقال لي : لقد كان رحمه الله يوصي بها كلّ من لقي من المهتدين فعليك بها.

صلاة الاسم الاعظم

لسيدي العارف بالله محمد تقي الدّين الحنبلي الدّمشقي.

13 ــ «اللهمّ إنّي أسألك باسمك الاعظم المكتوب من نور وجهك

الاعلى المؤبّد، الدّائم الباقي المخلّد، في قلب نبيّك ورسولك محمد، وأسألك باسمك الاعظم الواحد بوحدة الاحد، المتعالى عن وحدة الكمّ والعدد، المقدّس عن كلّ أحد، وبحقّ بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » أن تصلّي على سيّدنا محمّد سرّ حياة الوجود، والسبب الاعظم لكلّ موجود صلاة تثبت في قلبي الإيمان، وتحفظني القرآن وتفهمني منه الآيات، وتفتح لي بها نور الجنات ، ونور النعيم، ونور النظر إلى وجهك الكريم وعلى آله وصحبه وسلّم.

وخصائص هذه الصيغة لا تدخل تحت حصر غير أن العملية تتوقف على صلاة ركعتين بالمعوذتين ثم تجلس مستقبلا القبلة، وبعد الفاتحة تنوى أنّك ستتلو هذه الصيغة لقضاء الشيء الفلاني (الحلال) ثمّ تقرأ الصلاة سبع مرّات، وَيَعْقُبُ هذه العملية إطعام بعض الجائعين فتنال حاجتك بحول الله وقوته مع صفاء النيّة.

الصلاة الشافية

14 ـ اللهمّ صلّ على سيدنا محمد المحبوب شافي علل القلوب ومفرج الهموم والكروب وعلى آله وصحبه وسلّم.

15 ـ اللهمّ صلّ على سيدنا محمد طبّ القلوب ودوائها وعافية الابدان وشفائها، ونور الابصار وضيائها، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما.

الصلاة المرادية

16 ـ اللهمّ صلّ على سيّدنا محمد صلاة تَهَبُ لنا بها أكمل المراد، وفوق المراد، في دار الدّنيا ودار المَعَاد، وعلى آله وصحبه وبارك وسلّم عدد ما علمت، وزنة ما علمت، وملءَ ما علمت.

إنّ هذه الصلاة أُلْهِمَ اليها الشيخ عبد الله بن عمر بَا عَلَوي الحَضْرَمِي وهو واقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلّم في المواجهة الشريفة من المقام الشّريف.

الصلاة الكاملة

17 ـ اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا عَلَى نَبِيٍّ تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ، وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ، وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ ، وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسلّم.

وقد استحسن بعضهم زيادة :

فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

وقد وقف الكثيرون على الفوائد المنجرّة من ملازمة تلاوة الصلاة الكاملة منها : سرعة قضاء الحاجة، وتفريج الكرب، وإزالة الهمّ والغمّ، وسعة الرّزق، وحسن الختام، ختم الله لنا جميعا بالسّعادة.

وقد روي أنّ شخصا أجبره القاضي على دفع ما تخلّد بذمّته لفلان وكان معدما فأمر بسجنه إذا لم يأت بضامن، وقد عجز عن ذلك فسيق للسجن، وفي منتصف الطّريق طلب

من الشرطي إرجاعه للقاضي لانّه تذكّر من يضمن فيه، فلمّا وقف أمام القاضي قال له : إنّي وجدت ضامنا فقال له من هو ؟ قال : النّبيء صلى الله عليه وسلّم، فكانت المفاجأة غريبة، فأطرق القاضي حصة من الزّمن، ثم رفع رأسه قائلا : لهو أعظم كفيل وأصدق ضامن، وبدا انكرّر كلمة : « نعم » مرارا، ثم قال له : لِكَمْ مِنْ يوم ؟ قال له : لثلاثة أيّام فقط، فرأى النّبيء صلى الله عليه وسلّم في منامه في تلك الليلة، فقال له : لقد ضمنت فيك وسيقضى دينك اذهب إلى فلان، ووصف الرجل له والمكان الموجود به، وقل له يقضي عليك دينك وإذا لم يصدّقك، قل له : محمد رسول الله يقول لك علامة صدقي : انّك تُصَلِّي عليَّ الصلاة الكاملة كل ليلة مائة مرّة قبل نومك، فلمّا سمع الرّجل سُرّ سرورا زائدا وأسرع مع المدين إلى القاضي لقضاء ذلك الدّين لكن صاحب الدّين تنازل عن دينه لمّا سمع القصّة، وكذلك صاحب المال ترفّع عَنِ الرّجوع فيما تبرّع به من المال فحكم القاضي بالمال للمدين.

الباب الثانى

اعــرف دينـك

قال تعالى : « إنّ الدّينَ عنْدَ الله الإسْلاَمُ » فإذا أطلق الدّين فلا ينصرف إلاّ للدّين الإسلامي ؛ لذا فمن سبّ دين حجر أو حيوان أو غير ذلك إنّما سبّ دين محمد صلّى الله عليه وسلّم ومن فعل ذلك فقد كفر وارتدّ ، فليتب توبة صادقة كاملة شاملة، عازما عزما صادقا على عدم العودة، مع النّدم، فيجد الله غفورا رحيما.

قــواعد الاســلام

ينبني الإسلام على خمس قواعد :

1 ـــ الشّهادتان :

أشهد أن لاَ إله إلاّ الله وأشهد أن محمدا رسول الله

اعلم أخي المسلم أنّ النّطق بالشّهادتين من غير فهم لمعناهما لا يكفي، ولذا فمن المتأكّد على كلّ مسلم ومسلمة فهم مفتاح الدّخول إلى الإسلام فهما جيّدا :

فمعنى لا إله إلا الله : أن الله واحد، فرد صمد، لا شريك له في ملكه، وهو المتصرّف في جميع ما في الدّارين، يُحيي ويُميت وإليه النّشور، ليس كمثله شيء، سميع بصير، عليم خبير، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، فعّال لما يريد، وأمره بين الكاف والنّون : « إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ »، ولا معبود بالحقّ سواه يعتقد المسلم في ذلك اعتقادا سليما وراسخا دون شكّ ولو ضئيلا، ومن يشكّ في ذلك فضلا عن إنكاره فقد كفر. ومن لم يتب من ذلك توبة حقيقيّة صادقة، بأن يندم ويقلع، أي يعزم على عدم العودة، حتّى تكون توبة كاملة شاملة، لن يغفر له، لقول الله تعالى : « إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ »

ومعنى محمّد رسول الله : بأن يعتقد المسلم اعتقادا لا ريب فيه، كما ذكر أعلاه : أنّ الله تعالى أرسل رسوله بالهدى ودين

الحقّ ليظهره على الدّين كلّه، وأنّ جميع الأنبياء والرّسل مبعوثون حقّاً، وأن الساعة لاريب فيها، وان الله يبعث من في القبور ، وان الجنّة حقّ ، والنار حقّ، وان كل إنسان سيحاسب على القليل والكثير والفتيل والقطمير إلى آخر ما جاء في الكتاب والسّنّة من التصوير البديع لما سيلقاه البشر محضرا بعد النّزع من : سعادة أو شقاء. ختم الله لنا بالسّعادة والغفران بجاه من عمّت رسالته الإنس والجان.

لا إله إلا الله

اعلم أخي وفّقنا الله جميعا لما يحبّه ويرضاه، وجنّبنا كلّ ما يغضبه: أنّ أهل لا إله إلاّ الله هم ألذين قال في حقّهم الله تعالى ونبيّه المرسل : عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « ليس على أهل لا إله إلاّ الله وحشة في قبورهم، ولا في نشورهم، كأنّي بأهل لا إله إلاّ الله ينفضون التّراب على رؤوسهم ويقولون : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إنّ

رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ». وعنه صلّى الله عليه وسلّم أيضا أنّه قال : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ: لاَ إله إلاَّ الله مائةَ مَرَّةٍ إلاَّ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِوَجْهٍ كالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَلَمْ يُرْفَعْ لأحَدٍ يَوْمَئِذٍ أفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ أوْ زَادَ عَلَيْهِ

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « مَا زِلْتُ أشْفَعُ إلىَ رَبِّي فَيُشَفِّعُنِي حَتَّى أقُول :رَبِّي شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ: لاَ إله إلاَّ اللهَ، فَيَقُولُ : لَيْسَتْ هَذِهِ لَكَ يَا مُحَمَّدُ، أمَا وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ أدَعُ فِي النَّارِ وَاحِدا قَالَ : لاَ إله إلاّ الله ».

جعلنا الله من الذّاكرين الله ذكرا كثيرا، والمسبّحين بحمده بكرة وأصيلا، قال تعالى في سورة الاحزاب : « والذّاكِرِين اللهَ كَثِيرا وَالذّاكِرَاتِ أعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةَ وأجْرا عَظِيما » صدق الله العظيم.

الايمـــان

قـال سيّد العـرب والعجـم صلّى الله عليه وسلّم فى معنى الإيمـان :

« الإيمَانُ أنْ تُؤْمِنَ بالله وَمَلاَئِـكَتِه وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْـرِهِ وَشَرِّهِ »

هذا الحديث الشّريف أصل من أصول الدّين شرح فيـه حقيقة الإيمان الذّي هو اعتقاد القلب أنّ الله وحده لا شريك له، وملائكتـه، وكتبـه المنزّلـة على الانبيـاء، وبرسالتهـم. وقـد بعثهم الله عزّوجلّ مبشّرين ومنذ رين، ثمّ الاعتقـاد بالبعث من القبور وما يتبـع ذلك ممّا يقـع يـوم القيـامة من الحساب، والجنّة والنّـار. ثمّ الاعتقاد بأنّ الاشيـاء كلّها من خير وشـرّ هي في الحقيقـة واقعـة بقضاء الله وقدره، أي تقديره لها الجاري في الأزل حسبما علمه الله تعالى متصوراً : أنّ الله بصير بالعبـاد ، « إن لم تكن تراه فإنّه يراك ».

الاســـلام

وقال في معنى الإسلام :

« الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلا ».

لذا فالإسلام هو الامتثال والانقياد لأوامر الله تعالى. وحقيقته الشّرعيّة هي : شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّدا رسول الله، والقيام بفروض الصّلاة والصّيام والزّكاة والحجّ عند الاستطاعة.

الصـــلاة

2 الرّكن الثّاني من أركان الدّين الإسلامي «الصّلاة».وممّا لا يخفى على القارىء الكريم أنّ للصّلاة موجبات ومؤهّلات، مثل الطّهارة بقسميها الكبرى والصّغرى (الغسل والوضوء).

فرأيت من المفيد أن أتناول الحديث على الطّهارة باختصار قبل التّعرّض للصّلاة وهذا ممّا يسهل مهمّة من أراد الاستفادة والله المعين على ذلك.

الطهـارة الكبـرى

اعلم أخي رحمك الله أنّ الطّهارة شرط أساسي قبـل الدّخول في الصّلاة، فيقف المسلم بين يدي خالقه خمس مرّات في اليوم واللّيلة وهو نظيف الجسم والثّياب. ولهذا قرّر الشّارع العزيـز على كلّ مسلـم أن لا يدخل في الصّلاة إلاّ بعد الطّهارة الكبرى الّتي هي الغسل، ثمّ الطّهارة الصّغرى الّتي هي الوضوء.

الاغتســـال

موجبات الغسل :

1 ـ الدّخول في الدّين الإسلامي، وهذا يتناول من ارتدّ والعياذ بالله، ثمّ استغفـر وتاب ورجع إلى حظيرة الدّيـن الإسلامي قلبا وقالبا، لأنّ الـكافر نجس.

2 ــ بروز المنيّ سواء كان في يقظة أو منام، وإدخال كامل رأس الذكر في فرج أو دبر والعياذ بالله وسواء كان المفعول به حياً أو ميتاً.

3 ــ دم الحيض والنِّفاس العادي.

4 ــ المجنون بعد رجوع الرشد إليه.

كيفية الاغتسال

1 ــ النيّة : وهي أن تنوي استباحة ما منعه الحدث الأكبر أو تنوي رفع الجنابة لقول النّبيء صلّى الله عليه وسلّم: « إنّما الاعمال بالنيّات وإنّما لكلّ امرىء ما نوى ».

2 ــ البسملة وهي أن تقول : بسم الله الرحمن الرحيم

3 ــ غسل(خمستي)اليدين إلى الكوعين خارج الإناء ثلاث مرات

4 ــ إزالة ما وجد من الخبث أي (النجاسة) بالقبل أو الدّبر

5 ــ القيام بعمليّة الوضوء بالصفة التّي ستعلمها فيما بعد.

6 ــ غسل الرّأس ثلاثا مع تخليل الشعر بصفة تضمن وصول الماء إلى البشرة (أي الجلد).

7 ـ تخليل الاذن اليمنى، ثم اليسرى

8 ـ غسل الرّقبة مع الدّلك

9 ـ غسل مقدّم الشّقّ الأيمن مع تعميم الدّلك خاصّة الأماكن المختفية كالإبطين والسرّة ثم الظّهْر، فكلّ ذلك مع تحقّق وصول الماء إلى جميع البشرة ولو بواسطة خرقة أو غيرها مما يضمن ذلك، وهكذا تفعل بالشقّ الأيسر.

وبهذا أخي المسلم تكون قد عرفت الطّهارة الكبرى فأنتقل بك الآن إلى القسم الثّاني (الطّهارة الصّغرى).

الطهارة الصغرى

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « لاَ يَقْبَلُ اللهُ صَلاَةَ أحَدِكُمْ إذَا أحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ ».

والوضوء صفة من صفات الملائكة، لذا كان لتجديده أجرٌ عظيمٌ وفضل عميم لما في ذلك من الاقتداء بسيّد الانام وأصحابه الكرام وقد روى أنّ النّبيء صلى الله عليه وسلّم سأل سيدنا بلالا رضي الله عنه قائلاً له : « لَقَدْ

سَمِعْتُ خَشْخَشَةَ نَعْلَيْكَ فِي الجَنَّةِ » قال بلال : « إنِّي كلّما أحدثت توضّأت وصلّيت ركعتين يا رسول الله . وتدعيما لهذه الاعمال والاقوال في فرضيّة الوضوء وفضله يقول تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ). فإذا طرأ موجب من الموجبات يحملنا على تجديد الوضوء قمنا به كما يلي :

موجبات الوضوء

يزاد على نواقض الغسل كما علمت في بابه :

1 – خروج بول أومذي . 2 – خروج غائط أو ريح بصوت أو بدون صوت. 3 – لمس الذكر بباطن الكف أو بجانبه مباشرة. أمّا إذا كان بحائل مجرّد عن نيّة الالتذاذ لا ينقض. 4 – النّوم الثّقيل. 5 – الشكّ أي إذا شكّ الإنسان هل أحدث أم لا ، أعاد الوضوء . 6 – اللّمس إذا وجدت معه اللذّة وكذلك القصد ينقض الوضوء 7 – السكر.

كيفيـة الوضـوء

1 – النيّة 2 – البسملـة 3 – انتقاء بقعـة طاهرة 4 – تيامن الإنـاء 5 – غسل اليدين إلى الـكوعين ثلاثـا خارج الإنـاء 6 – المضمضة ثلاثـا مع الاستياك بالسبابـة والإبهام (اليـد اليمنى) 7 – الاستنشـاق والاستنثار ثلاثا. 8 – غسل الوجه ثلاثا من منبت شعـر الرأس إلى آخـر الذّقن ومن الاذن اليمنى إلى الأذن اليسرى مع الدّلك والتخليل. 9 – غسل اليـد اليمنى إلى المرفق ثلاثـا مع الدّلك وتخليل الاصابع ثم اليد اليسرى مثل ذلك. 10 – بلّ الـكفّين ومسح الرّأس بهما من مقدّم الشّعر إلى مؤخـره ثـمّ إرجاعهما إلى مقدّم الشّعر. 11 – بـلّ الاصابع وتخليل الاذنين. 12 – غسل الرجل اليمنى إلى الـكعبين ابتداء من الإصبع الصّغيـر إلى الـكبير مـع التخليـل بين الاصابع والدّلك ثمّ الرّجل اليسرى.

آداب الوضـوء

اعلم وفّق الله الجميع لما يحبّه ويرضاه أنّ لـكلّ شيء

آدابا، وآداب الوضوء الإمساك عن الكلام أثناءه كي يتحصّل المتوضيء على الثّواب الكامل، باستثناء ما يلي من الأدعيّة، والأفضل أن تكون سرّا.

أولا : عند غسل الوجه المرّة الاولى يقول المتوضيء : « أشهد أن لا إلــه إلاّ الله وأشهد أنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلّم » وفي المرّة الثّانيّة يقول : « اللهُمّ بيّض وجهي يوم تبيّض وجوه وتسودّ وجوه» وفي المرّة الثّالثة يقول : اللهمّ متّعني بالنظر لوجهك الكريم يا منّان يا حليم ».

ثانيا : وعند غسل اليد اليمنى يقول : « اللهُمّ أعطني كتابي بيميني » وعند غسل اليسرى يقول « اللهمّ اجعلني من أصحاب اليمين يا ربّ العالمين ».

ثالثا : وعند مسح الرأس يقول : « اللهُمّ أظللني بظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه ».

رابعا : وعند تخليل الأذنين يقول : « اللهمّ اجعلني ممّن يستمعون القول فيتّبعون أحسنه »

خامسا : وعند غسل الرّجل اليمنى يقول : « اللهمّ اجعل سعيي مشكورا وتجارتي لن تبور »

سادسا : وعند غسل الرجل اليسرى يقول : « اللهمّ ثبّت قدمي يوم تزلّ الأقدام » وأخيرا يحمد الله تعالى على ما تفضل به عليه من نعمة الهداية ثمّ يتشهد ويصلّي ويسلّم على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

تنبيه :

لا يكون الغسل أو الوضوء صحيحا إلاّ إذا كان بماء « مطلق » وهو : الماء الطّاهر الطَّهُور .

الماء الطاهر الطهور :

فالماء الطّاهر هو الذي سلم من الاختلاط بأشياء نجسة مثل البول والخبث، وإلاّ فلا يصلح لا للعادة ولا للعبادة.

والماء الطَّهُور هو : الذي سلم من الاختلاط بشيء طاهر

يغيّر أحد أوصافه الثّلاثة : اللّون – والطّعم – والرّائحة، مثل العطر واللبن والسكر وما شاكل ذلك.

أما إذا تغيّر الماء بشيء يلازمه غالبا كتغيّره بوردة نبتت على شاطئ غدير أثّرت في رائحته، أو كان الماء يجري على معدن، فذلك لا يضرّ ويكون الماء صالحا للعادة والعبادة .

ملاحظة :

هذا إذا كان الماء في متناولك وغير متعذّر وجوده بين يديك.

أمّا إذا فقد الماء أو كان استعماله ينشأ عنه المرض أو يؤخّر البرء فيعوض بالتيمّم كما يأتي :

التيمم

قسم الشّارع الطّهارة إلى قسمين : مائيّة وقد تقدّم الحديث عليها، وترابيّة وهي : التّيمّم.

كيفيـــة التيمـــم

بعد أن ينوي استباحة مامنعه الحدث، يضع المتيمّم كفّيْهِ على ركــام من تراب طــاهر أو حجر طاهر لم تتنــاوله صنعة كطبخ أو طلي أمْــا الاسطوانة فيجوز التيمم عليها.

يضرب الضربـة الاولى على ذلك الصّعيد ثمّ يمسح بهما وجهـه من منبت شعر الرأس إلى آخر الذّقن ومن وتد الاذن اليمنى إلى وتد الاذن اليسرى مع تعهّد أسفل الانف وغـور العينين . ثم يضرب الضربة الثانية ويمسح يديه إلى المرفقين

فــوائـد :

أولا : إذا تعذّر مسح اليدين إلى المرفقين يكفى الاقتصار على المسح إلى الـكوعين مع تخليل الاصابـع كما ذكر آنفا .

ثانيا : لا يصلّى بالتيمّم إلاّ فرض واحد، ويمكن أن تصلّى معه السنة إن اتّصلت به وكذلك النّوافل دونِ قيد فى عددها ما دامت متّصلة بالفرض.

ثالثا : نواقض التيمّم هي نواقض الوضوء مع زيـادة وجود المـاء قبل الدّخول في الصّلاة إذا كان الوقت متّسعا .

رابعا : من كان فرضه التّيمم فلا يؤمّ غيره على المشهور.

وبهذا ننهي الحديث على الطّهارة الكبرى والصّغرى المائيّة والترابيّة ومنها ننتقل بالحديث على الرّكن الثّاني من أركان الإسلام وهو الصّلاة .

الصـــلاة

الصّلاة في اللغة الدّعاء . وقد قال الله تعالى في ذلك : « وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ » وقال أيضا : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما ».

وفي الاصطلاح :

الصّلاة قربة فعليّة تفتتح بتكبيرة الإحرام وتختتم بالتسليم، وهي مفروضة على كلّ مكلّف من ذكر وأنثى خمس مرّات في اليوم والليلة : الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والصبح . وقد فرضت ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة، وذلك على الترتيب المذكور أعلاه فكان الظّهر أول ما فرض على أمّة سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلّم ودليل فرضيتها :

الكتاب والسنّة والإجماع. قال الله تعالى: « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى».

وقال تعالى أيضا : « إنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ». أمّا السّنّة :

فقد قال صلى الله عليه وسلّم : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ، وَصَلاَّهُنَّ لوقتهنّ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ لَيْسَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ إنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ » رواه أبو داود.

أمّا الإجماع فلا خلاف في فرضيتها.

كيفية الصلاة

1 ــ الظهر أربع ركعات سرّا : الرّكعتان الاولى والثّانيّة بالفاتحة والسّورة أو آية، ثم يأتي بتشهد الوسط، ثمّ الرّكعتان الثّالثة والرّابعة بالفاتحة فقط، ثم يأتي بالتشهد الاخير.

2 ــ العصــر مثل الظّهــر

3 ــ المغرب ثلاث ركعات : الرّكعتان الاولى والثّانية بالفاتحــة والسّورة جهرا ثم يأتي بتشهّد الوسط ثم يقف ويأتي بركعــة ثالثــة سرّا بالفاتحــة فقط ثم يأتي بالتشهّد الاخير.

4 ــ العشــاء أربع ركعات: الرّكعتان الاولى والثّانيّة بالفاتحــة والسّورة جهــرا، ثم يأتي بتشهّد الوسط ثم يقوم ويأتي بالرّكعتين الثّالثــة والرّابعــة بالفاتحة فقط سرّا .

5 ــ صلاة الصّبح ركعتان جهرا بالفاتحة والسّورة وبعد الفراغ من القراءة الجهريّة يقرأ دعاء القنوت سرّا وهــو قائم ثم يأتــي بالتشهّد ويسلّم.

الركعة : الرّكعة تتمثّل في : استقبال القبلــة، ثمّ تنوي الصّلاة التي ستقوم بها، فالقيام لتكبيرة الإحــرام : بأن ترفع كفّيك في مستوى كتفيك، وتهوي بيديك وأنت تقول : الله أكبــر، ثمّ تقرأ الفاتحة والسّورة أو الآية « في مكانها » ثم تركع قائلا الله أكبر، فتضع كفّيك على ركبتيك مع استواء الظّهر مسبّحــا: سبحان ربيّ العظيم ثلاث مرّات على الاقل،

ثم ترفع قائلا : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ »و « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » الجزء الاوّل يقوله الإمام، والجزء الثّاني يقوله المأموم، أما الفذّ فيقول الجزء الاوّل والثّاني معا، ثمّ تهوي ساجدا وأنت تقول الله أكبر.وتكون في حالة السّجود منتصبا على سبعة أعضاء، وهى : الانف والجبهة معا، والكفّين حذو الاذنين، والرّكبتان، وأصابع الرّجلين بحيث أطراف الاصابع تكون متّجهة نحو القبلة. وأنت تسبّح : سبحان ربّي الاعلى، ثلاثا على الاقل، ثم ترفع من السّجود قائلا : الله أكبر، ولمّا تجلس تقول : اللهمّ اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني. ثمّ تعيد السّجود داعيا بما شئت، ثمّ ترفع مكبّرا .

فوائد الصلاة

روى أبو ذرّ الغفاري رضي الله عنه قال : اصطحبت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل خروجه إلى مكّة المكرّمة وهو في طريقه ليخبر المسلمين بأنّه عازم على السّير ليخلّص

البيت الحرام، فأخذ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بقضيبين من شجرة فجعل الورق يتهافت منها فقال النّبيء صلى الله عليه وسلّم : « يَا أبَا ذَرّ إنّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصّلاَةَ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللهِ تَعَالَى فَتَتَهَافَتُ عَنْهُ الذّنُوبُ كَمَا يَتَهَافَتُ هَذَا الْوَرَقُ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ » وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يَقُولُ : « خَمْسُ صَلَوَات كَتَبَهُنّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ فَمَنْ جَاءَ بِهِنّ وَلَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنّ شَيْئًا اسْتِخْفَافا بِحَقِّهِنّ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ أنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَأتِ بِهِنّ فَلَيْس لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ إنْ شَاءَ عَذّبَ وَإنْ شاء أدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ». وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النّبيء صلى الله عليه وسلّم أنّه ذكر الصّلاة يوما فقال : « مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورا وبُرْهَانا ونجاة يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ ولا بُرْهَانٌ وَلاَ نَجَاةٌ وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

مَعَ قَارُون، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفْ .

فــوائــد :

1 ــ ثواب صلاة ركعتين بالمعوّذتين إثـر صلاة المغـرب يعادل ثواب قيام اللّيل .

2 ــ كيفيّة إفشـاء السّلام عنـد الخروج من الصّلاة :

يقول الإمـام ، والفـذ : السّلام، وهو متّجه نحو القبلـة، ثم يلتفت عن يمينـه ويتمّم كلمة : عليكم ؛ ويزيد المأمـوم : السّلام عليكم ، وهو متّجه الى القبلـة. وإذا وجد من يصلّي على يساره فيعـيد ما فعـل أوّل مرّة عن يمينـه فيقـول : السّلام أمـامه، ثمّ كلمة : عليـكم ، عن يساره، وبذلك يخرج من الصّلاة.

3 ــ القبلة هي : أن تولّي وجهك نحو بيت الله الحرام : « الكعبة الشّريفة» ويتبيّن ذلك جليّا إذا جعل مشرق الشّمس على الـكتف الأيسر ، ومغربها على الـكتف الأيمن مع انحراف

جزئي نحو المشرق، فتلك هي قبلة الله التي قال في حقّها وهو أصدق القائلين في سورة : « البقرة » « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا. قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ. يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » الى قوله « فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ »

آداب الصلاة

لكلّ شيء آداب، وآداب الصّلاة التحلّي بما أمر به الشّرع العزيز حسبما يلي :

على المصلّي عندما يستقبل القبلة ان يقول : اللَّهُمَّ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ

الغُيُوبِ فَاصْرِفْ عَنّا الأذَى إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

ثمّ ينوي الصّلاة التي سيقوم بها ويكبّر تكبيرة الإحرام فعند ذاك يفارق الدّنيا وما فيها من حطام، زاهدا في ذلك لانّه دخل عالم الرّوحانيّات حيث صار واقفا بين يدي ربّه الذي خلقه ورزقه ووفّقه سَوِيّ السَّبِيل، لذا وجب عليه أن يتحلّى بآداب الصّلاة : فلا يفكّر إلاّ فيما يتلو أو يسمع من الآيات الكريمة وما دلّت عليه من معان ساميّة، وفي الرّكعات التي قام بها والتي سيقوم بها، وكذلك الحركات المطلوبة في كلّ ركعة حتّى لا يقع في أحبولة الشّيطان لعنه الله. وبذلك يتخلص من الوقوع في الشّكّ والتّردّد والالتجاء الى ترقيع الصّلاة.

« نصيحة » : إذا فكّرت في أن النّبيء صلى الله عليه وسلّم معصوم من وساوس الشّياطين تخلصت من وسوسة النّفس الامّارة بالسّوء والشّيطان لعنه الله،كما أنّه يتحلّى

بالطمأنينة والخشوع والتذلل بين يدي الحضرة الإلهية.

الطمأنينة هي : التأني والتريث قبل الانتقال من حركة الى أخرى حتى تأخذ جميع مفاصل البدن أماكنها، كي لا تكون صلاتك كنقر الديك. حسبما روي عن النبيء صلى الله عليه وسلّم، إذ قال لمن كان يسرع في حركات صلاته : « صَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ »، ثلاث مرّات يأمره بإعادة صلاته، والجهر في أماكن الجهر حتّى تسمع من حولك والسرّ في أماكن السرّ حتّى لا يسمعك من كان حولك خاصّة عندما تكون مأموما : فاقرأ وسبّح وادع بدون صوت حتّى لا تدخل تشويشا على من كان حولك فينالك وِزْرٌ ولا تصرف بصرك عن المكان الذي تضع فيه جبينك عند السّجود، غير مشتغل بما حولك، فلا تسبق الإمام فيما يقوم به من الحركات بل تمهّل وترقّب فراغ الإمام من القيام بأي حركة، وكن تابعا له خاصّة عند مُفَارَقَةِ الارض بعد تشهّد الوسط فلا تفارق الارض إلاّ بعد ما يقول الإمام الله أكبر، وهو قائم فافعل عند ذلك مثله فلا تكبّر إلاّ إذا استويت قائما.

من كان يحسن صلاته أمام النّاس، ويُسيئها إذا اختلى، أو إنّما يُصَلّي ليراهُ الغَير فهذا هو المرائي، الذي قيل في حقّه : إنّ الله تعالى يأخذ بتلك الصّلاة ويلطمه بها قائلا له : « توجّه بصلاتك لمن كنت تصلّي في الدّنيا »

تأخير الصلاة عن أوقاتها

تأخير الصّلاة عن أوقاتها من الكبائر، وقد قال في حقّهم الله تعالى : «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ ».

فائدة

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقالوا : ذهب أهل الدّثُور بالدّرجات العلى والنّعيم المقيم، يصلّون كما نصلّي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموالهم يحجّون ويعتمرون ويجاهدون ويتصدّقون، فقال عليه السّلام : « ألاَ أعلّمُكُمْ شَيْئا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وتَسْبُقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلاَ يَكُونُ

أحَدٌ أفْضَلَ مِنْكُمْ إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ » قالُوا بلى يا رسول الله — قال : « تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ » .

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم قال : « مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ وَحَمِدَ الله ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ وَكَبَّرَ الله ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » غفر الله خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر .

التشهد

يجلس المصلّي ويضع يديه على ركبتيه، ثم يعقد أصابع يده اليمنى على ركبته ويحرّك سبابته ويقول : « التّحيّات لله، الزكيّات لله الطيّبات الصّلوات لله السّلام عليك أيُّها النّبيء ورحمة الله وبركاته السّلام علينا وعلى عباد الله

الصّالحين، أشهد أن لا إلـه إلاّ الله وحده لا شريك لـه وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسـوله »رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنـه.

دعــاء القنــوت

دعـاء القنوت في صلاة الصّبح بعد السّورة سرّا مستحبّ وهو « اللهمّ إنّا نستعينك، ونستغفرك، ونؤمـن بك ونتوكّل عليك ونثني عليك الخير كله ونخنع لك ونخلع ونترك من يكفرك، اللهمّ إيّاك نعبد، ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونَحْفِدُ ، نرجو رحمتك ، ونخاف عذابك الجد إن عذابك بالكافرين ملحق »

تنبيـه : إذا نسيت دعـاء القنوت وتذكـّرته قبل أن تهوي ساجدا فـأتِ به بعد الرّفع من الـرّكوع، ولاشيء عليك إذا لم تـأت بـه، ومن يسجد لتركـه فصلاتـه باطلـة وتجـب إعــادتهــا.

باب السهو في الصلاة

تحدث للمصلي حالات تختل معها صلاته إما بزيادة أو نقصان وقد منح الشرع لذلك أعمالا يقوم بها المصلي تُصْلِحُ صلاته ويتمثل ذلك في عدة صور منها :

1) كيف تفعل لو أدركت الركعة الثالثة مع الإمام في صلاة المغرب ؟ الجواب : بعد أن يسلم الإمام تقوم بدون تكبير وتأتي بركعة بالفاتحة والسورة جهرا ، ثم تتشهد وتقوم وتأتي بركعة ثالثة بالفاتحة والسورة جهرا ثم تتشهد وتسلم .

من أدرك مع الإمام أقل من ركعة كسجود أو جلوس للتشهد فليس له فضل الجماعة وإنما يثاب على السعي لذلك إذ لم يقع ارتباط بينه وبين الإمام بشيء ، ويقوم للإتيان بصلاته كاملة مكبرا وكذلك يقوم مكبرا إذا أدرك ركعتين وفي غيز هذين الصورتين يقوم بدون تكبير مكتفيا بالتكبيرة التي جلس بها مع الإمام إذ أن هذا الجلوس يعد زايدا فيتحمله عنه الإمام ولا شيء عليه .

2) كيف تفعل لو أدركت ركعة واحدة مع الإمام في صلاة العشاء مثلا ؟ الجواب : تنهض بدون تكبير بعد أن يسلم الإمام وتأتي بركعة بالسورة بعد الفاتحة جهرا ثم تجلس وتتشهد وتقوم لتأتي بركعة ثالثة بالفاتحة والسورة جهرا ثم تأتي بالركعة الرابعة بالفاتحة فقط سرا وبذلك تكون قد بنيت على ما فعل الإمام قولا وعملا .

3) السهو عن تشهد الوسط : من سها عن تشهد الوسط وفارق الأرض بكل من يديه وركبتيه فالمشهور لا يرجع لتدارك ذلك وإنما يسجد سجدتين قبل السلام ، واما لو لم يفارق الأرض ولو بيد أو بركبة واحدة بحيث هم بالقيام وتذكر فإنه يرجع ويأتي بالتشهد ولا شيء عليه وبطلت صلاته ان عاد بعد مفارقة الأرض .

4) من سها عن الركوع وتذكر أثناء السجود فماذا يفعل؟ الجواب : فعليه أن ينهض قائما ويكبر إذا استوى واقفا وبعد الإتيان بالركوع يرفع منه ويهوي ساجدا وبعد اتمام صلاته يسجد سجدتين بعد السلام لأنه زاد في صلاتـه .

5) ماذا يفعل الشاكّ في عدد الركعات ؟ الجواب : إذا كان مستنكحا (هو الذي يلازمه الشك في غالب الأحوال) كأن يشك : هل صلى أربع ركعات أو ثلاثاً فإنه يبني على الكامل : أي أربعا ، وغير المستنكح يبني على الأقل : أي ثلاثا فيزيد ما نقص ويسجد سجدتين بعد السلام ارغاما للشيطان .

6) الزيادة أو النقصان سهوا في التكبير أو التحميد : ان زاد المصلي تكبيرتين أو تحميدتين فلا شيء عليه وإن كانت الزيادة أكثر من اثنتين يسجد سجدتين بعد السلام وأما لو نقّص تكبيرتين أو تحميدتين يسجد سجدتين قبل السلام ، ولا تبطل صلاته ان لم يفعل وأما لو نقّص ثلاثا ولم يسجد قبل السلام بطلت صلاته .

7) من سها عن قراءة السورة وتذكر قبل السلام يسجد سجدتين قبل السلام وإذا تذكر ذلك بعد السلام يسجد بالقرب ولا يسجد ان بعد والبعد مقدر بخروج المصلي من المسجد مثلا .

8) تكبيرة الإحرام والتسليم قبل الإمام يعد دخولا في

الصلاة أو خروجا منها قبله فان كان ساهيا أعاد تكبيرة الإحرام ولا يسلّم إلا بعد الإمام ولا شيء عليه وان تعمد ذلك بطلت صلاته وان سلم قبل الإمام بطلت صلاته .

سبق الإمام في حركات الصلاة

من سبق الإمام في حركات الصلاة كالركوع والسجود والرفع منهما وكذلك مساواته له فيها سهوا ارتكب مكروها ومن تعمد ذلك فعل محرما وصلاته صحيحة وقيل إنه يأتي يوم القيامة بوجه كوجه الحمار .

9) رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام حكمه السنية :

10) ترك التشهد اثر سجود السهو :

من لزمه سجود السهو وسجد ثم سلم ولم يتشهد فلا شيء عليه وصلاته صحيحة .

11) حكم حامل النجاسة في الصلاة :

يقطع المصلي صلاته بمجرد التذكّر أنه يحمل شيئا نجساً مثل ما يسمى (بالبيسة) ويعيد صلاته من جديد وان تذكر ذلك بعد افشاء السلام أعادها بالقرب استحبابا هذا إذا كان فذّا وأما الإمام فبمجرد تذكره ينسحب وله أن

يستخلف أو يأمر المصلين بإتمام صلاتهم فرادى.

12) امام تذكر أنه دخل في الصلاة دون وضوء.

عليه أن يستخلف قبل تغيير الحالة التي تذكر عليها وينسحب وان تذكر بعد السلام أعاد الإمام صلاته مطلقا وتندب اعادة الجماعة ان تذكر بالقرب لأن صلاتهم تامة الموجبات وصحيحة.

— سجود السّهو مع الإمام. سجود المأموم مع الإمام إذا سها يتمثّل في ثلاث صورّ:

أ — إذا أدرك المأموم جميع ركعات الصّلاة وجب عليه متابعة الإمام في كل من السّجود القبلي والبعدي.

ب — إذا كان المأموم مسبوقا أي لم يدرك كلّ ركعات الصّلاة، وترتّب على الإمام فيها سجود، سجد معه القبلي ثمّ يتمّم ما فاته، والبعدي يسجده بعد إتمام صلاته.

ج — من أدرك أقلّ من ركعة أي دخل مع الإمام في الصّلاة بعد رفعه من الرّكوع الاخير، فله أجر السّعي للتحصيل على صلاة الجماعة دون ثوابها، ولا يلزمه سجود أصلا.

ومن سجد مع الإمـام السّجود القبلي بطلت صلاتـه.

الزيادة فى الصلاة

من قـام بعد الرّكعـة الأخيرة من صلاته سواء كانت ثنائيـة أو أكثر يرجع متى تذكّر فيتشهّد ويسلّم ثم يسجد سجودا بعديّا للزّيـادة.

وتبطل الصّلاة إذا زيد فيها قَدْرُ ركعاتها، كزيادة ركعتين في صلاة الصّبح

مبطـلات الصـلاة

تبطل الصّلاة بحصول مبطل من المبطلات الآتية وهي : « 13 » ثلاثـة عشر مبطلا : 1 ـ تعمّد زيادة فرض أو تركـه ، كزيـادة سجدة أو ركعـة أوْ تَرْكـهُمَا ، 2 ـ الأكل، 3 ـ الشّرب، 4 ـ النّفخ عمدا ،5 ـ القيء 6 ـ الكلام لغير إصلاح الصّلاة، 7 ـ الضّحك، 8 ـ الحَدَثُ، 9 ـ تذكّر الفَائِتَة إنْ كانت أقلّ من خمس صلوات، 10 ـ زيادة

مثل الصّلاة سَهْوا، 11 ـ ترك السُّجود القبلي المترتّب عن ثلاث سنن، 12 ـ ترك السنن الْمُؤَكَّدَةِ، 13 ـ كشف العورة الْمُغَلَّظَةِ : القبل والدبر .

صلاة الجمعة

صلاة الجمعة صلاة تصلّى يوم الجمعة بالمسجد الجامع بإمام وجماعة، أقلّها « 12 » رجلا باقين للسلام منها ـ وهي واجبة على : الذّكر، الحرّ، المقيم، السّالم من العذر، القريب من المسجد الجامع بقدر فرسخ : 8 كلم.

فائدة

من أراد أن يُحْفَظَ من كل مكروه طيلة أسبوعه أي من صلاة الجمعة إلى صلاة الجمعة الموالية فليفعل ما يلي :

بعد افشاء السلام من صلاة الجمعة يقرأ سورة الإخلاص ثم سورة الفلق ثم سورة الناس ثم الفاتحة وذلك سبع مرات ويختم المرة السابعة بالصلاة الكاملة وهذا بشرط أن يثبت في مكانه على الهيئة التي كان عليها اثناء التشهد وقبل أن ينطق ببنت شفة ثم يأتي بالمعقبات الصالحات

كعـادتــه .

من فعـل ذلك صدقا من قلبه حُفظ من شر الأنس والجان والشيطان بحول الله وقوته رواه شارح المناوي على الجامع الصغيـــر .

وأخرج أبو عُبَيْد وابن الضريس في فضائل القرآن .

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : من صلى الجمعـة ثم قرأ بعدها قل هو الله أحد والمعوذتين والحمد سبعـا حفظ من مجلسـه ذاك إلى مثلـه .

وأخرج سعيد بن منصور عن مكحول قال من قرأ فاتحـة الكتاب والمعوذتيـن وقل هو الله أحد سبع مرات يوم الجمعـة قبـل أن يتكلم كفر عنه ما بين الجمعتين و كان معصــوما .

وأخرج حميـد بن زَنْجُويَة في فضائل الأعمال عن ابن شهـاب قال : من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتيـن بعـد صلاة الجمعـة حين سلم الإمام قبل أن يتكلم سبعا كان مضمونا هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة (عن رسالة نور اللمعة في خصائص الجمعة .)

للعلامة جلال الدين السيوطي .

صلاة الفجر

حكم صلاة الفجر « رغيبة » يصلىّ الفجر قبل صلاة الصّبح وهذا قبل شروق الشمس، وإذا أشرقت فيصلىّ الصبح في كلّ وقت أمّا الفجر فلا يصلىّ إلاّ بعد أن ترتفع الشمس ويقضى الى زوال ذلك اليوم.

الصلوات المسنونة

الصلوات المسنونة خمس : 1 ـ الوتر، 2 ـ الكسوف، 3 ـ 4 العيدان ، 5 ـ الاستسقاء.

صلاة الجماعة

صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة، وهي بفرض غير الجُمُعَة « سنة مؤكدة » على الرّجل المقيم. أمّا الجُمُعَة فالجماعة فيها شرط صحة ويؤم النّاس أفضلهم وأفقههم، ولا تؤمّ المرأة في فريضة ولا نافلة لا رجالا ولا نساء، ومن صلىّ وحده فله أن يعيد في الجماعة للفضل المبيّن أعلاه إلاّ المغرب وحدها فلا تعاد. ومن أدرك ركعة

فأكثر من صلاة الجماعة فلا يعيدها مع جماعة أخرى، وله أن يعيدها إن أدرك أقلّ من ركعة كالتشهّد الأخير مثلا.

صلاة الجنازة

صلاة الجنازة حكمها فرض كفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الباقين، والأجر مقصور على من قام بها، وهي تشتمل على أربع تكبيرات: يرفع المصلّي يديه في أولاهما مكبّرا، ويقف الإمام عند وسط الرجل، وعند منكبي المرأة، ويدعو المصلّي بما شاء ترحّما على روح الميّت، وله أن يدعو بدعاء سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه.

دعاء أبي هريرة

روى أنّ أبا هريرة رضي الله تعالى عنه كان يدعو في صلاة الجنازة بالدعاء الآتي: « اللهمّ إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك كان يشهد أن لاإله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك. وأنّ محمّدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به منّا.

اللهمّ إن كان محسنا فزد في إحسانه، وإن كان مسيئا فتجاوز عن سيّئاته، اللهمّ لا تحرمنا أجره، ولا تفتنّا

بعده، واغفر لنا وله ».

وبعد الانتهاء من الدّعاء يكبّر، ويعاد الدّعاء إثر كلّ تكبيرة، ثمّ يسلّم. وللمصلّي أن يزيد بعد التّكبيرة الرّابعة : اللهمّ اغفر لحيّنا وميّتنا حاضرنا وغائبنا وآبائنا وأمّهاتنا وأجدادنا، وألحقنا بهم في أبرك السّاعات وعلى أحسن الحالات يا ربّ العالمين.

تنبيه 1 : من دفن بدون صلاة وَوُورِيَ يُمْكِنُ أن يُصَلّى على قبره، ولا تُعاد الصّلاة على من صُلّيَ عليه.

2 – يراعي المصلّي في دعائه جنس الميّت : فيذكّر ويؤنّث ويثنّي ويجمع – أمّا لو اجتمع ذكور وإناث غلّبَ التّذكير على التّأنيث ولو كان رجلا واحدا مع عدد وافر من النّسوة، ولذا تجوز صلاة الجنازة على أكثر من واحد. وللمؤنّثة تقول : اللهمّ إنّها أمتك وابنة امتك الخ.

ثـواب صـلاة الجنـازة

قال الشيخ الإمـام ابن أبي زيد القيرواني في رسالتـه : وفي الصّلاة على الميّت قيراط من الأجر وقيراط في حضور دفنـه وذلك في التمثيـل مثل جبل أحد ثـوابـا . .

كيفية قضاء الفوائت

من لم يوفّق في صغره إلى القيام بأداء ما فرض عليـه من الصّلوات الخمس ثمّ أنعـم الله عليه بهدايتـه وتوفيقـه الى الصراط السّوي وصار من المحبّين للقيـام بهذه الفريضـة المقدّسـة، وندم على ما فـات وأراد قضاء ما تخلّد بذمّته من الصّلوات، فليصلّ يومين بجانب الخمسة أوقات المفروضة عليه كلّ يوم وذلك بنيّة « القضاء ».

ومن المعلوم أنّ صلاة اليومين قضاء تقوم مقام جميع النّوافل بما في ذلك صلاة التراويح في ليالي رمضان المعظّم وله أجرها باستثنـاء : الفجر والشّفع والوتـر، وإن آنس من نفسـه المقدرة على القيام بكلّ من النّوافل وصلاة اليومين يضاعف لـه الأجـر .

وإذا لم يخش الضجر والفتور الماسّين بالخشوع والطمأنينة صلاّهما متّصلين في زمن واحد حسبما يرى الإمام مالك. وإلاّ كفته التجزئة على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنهما.

وتقضى الفوائت في جميع الأوقات دون تقيّد بالأزمنة ومن عزم على القيام بصلاة اليومين كلّ يوم بنيّة ثابتة وضمير صادق باستمرار ودون انقطاع ما دام في عالم الوجود، برئت ذمّته إن وافته المنيّة ولو لم يقض إلاّ يوما واحدا.

الـــزكـــاة

3 ـ الزّكاة في اللّغة: التّطهير، والنّمو والزّيادة. وسمّيت صدقة المال زكاة لأنّها تعود بالبركة في المال الذي أخرجت منه ومعنى البركة في مثل هذا : لا يُجْبَرُ الإنسان على بذل مال في أدوية مثلا أو إصلاح ما يتوقّعُ فساده الى غير ذلك لا زيادة في مال خُزِنَ : كأن تدخّر مائتين فتجد ثلاثا كما يعتقد العامّة. فالزّكاة هي رُكن من أركان الإسلام الخمس، وفرض عين على كلّ من توفّرت فيه الشّروط المنصوص عليها

في المطوّلات. وقد فرضت في السّنة الثّانيّة من الهجرة، وفرضيتها معلومة من الدّين بالضّرورة، أمّا دليل فرضيتها من الكتاب قوله تعالى في سورة التّوبة: « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » وقوله تعالى في سورة سأل سائل: « وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ » وقال في سورة الأنفال: « الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أولئكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حقّاً » وقال في سورة التّوبة: « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ، هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ » الى آخر ما ورد في هذا الرّكن من الآيات الكريمة.

ومن السّنّة ما روي عن النّبيء صلى الله عليه وسلّم في

هذا المقام من الأحاديث الشّريفة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « أَتَى رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال يا رسول الله : إِنِّي ذُو مَالٍ كَثِيرٍ وَذُو أَهْلٍ ، وحَاضِرَةٍ (1) فَأَخْبِرْنِي كيفَ أَصْنَعُ وكَيْفَ أُنْفِقُ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : تُخْرِجُ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِكَ فَإِنَّهَا طُهْرَةٌ تُطَهِّرُكَ، وَتَصِلُ أَقْرِبَاءَكَ وَتَعْرِفُ حَقَّ الْمِسْكِينِ، وَالْجَارِ، وَالسَّائِلِ » الحديث، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وعن أبي الدّرداء رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قال : « الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ(2) الإِسْلَامِ » رواه الطبراني في الأوسط والكبير.

وعن الحسن رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا

---

(1) مورد خير ينزل عليه الناس للاستفادة منه .

(2) المعنى أن المسلم يمر يوم القيامة على جسر ممدود على متن جهنم ، فالمزكي يعبر عليه دون عناء ولا مشقة ، وتارك الزكاة لا يستطيع العبور فيسقط فيها .

مَرْضَاكُمْ بالصَّدَقَةِ ، واسْتَقْبِلُوا أمْوَاجَ الْبَلاَءِ بالدُّعَاءِ والتَّضَرُّعِ » رواه أبو داود في المراسيل، ورواه الطبراني والبيهقي وغيرهما عن جماعة من الصّحابة مرفوعا متّصلا.

وعن عبد الله بن معاوية الغَاضِرِيّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « ثَلاَثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ طَعِمَ طَعْمَ الإيمَانِ : مَنْ عَبَدَ اللهَ وَحْدَهُ، وَعَلِمَ أنْ لاَ إلـه إلاّ اللهُ، وأعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، رَافِدَةً كُلَّ عامٍ وَلَمْ يُعْطِ الْهَرِمَةَ، وَلاَ الدَّرِنَةَ، وَلاَ الْمَرِيضَةَ، وَلاَ الشَّرَطَ اللَّئِيمَةَ، وَلَكِنْ مِنْ وَسَطِ أمْوَالِكُمْ، فَإنَّ اللهَ لَمْ يَسْألْكُمْ خَيْرَهُ وَلَمْ يَأمُرْكُمْ بِشَرِّهِ » رواه أبو داود.

منـع الـزكـاة

قد قال النّبيء صلى الله عليه وسلّم في حقّ مانع الزّكاة أحاديث كثيرة منها : عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ الله فَرَضَ عَلَى

أغْنِيَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي أمْوَالِهِمْ بِقَدْرِ الَّذِي يَسَعُ فُقَرَاءَهُمْ، وَلَنْ يُجْهَدَ الْفُقَرَاءُ إِذَا جَاعُوا وَعَرُوا إلاَّ بِمَا يَصْنَعُ أغْنِيَاؤُهُمْ، ألاَ وَإِنَّ الله يُحَاسِبُهُمْ حِسَابا شَدِيدا وَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابا ألِيما » رواه الطبراني في الأوسط والصغير.

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « وَيْلٌ لِلأغْنِيَاءِ مِنَ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُون رَبَّنَا ظَلَمُونَا حُقُوقَنَا الَّتِي فَرَضْتَ لَنَا عَلَيْهِمْ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لأدْنِيَنَّكُمْ وَلأبَاعِدَنَّهُمْ – ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلّم قول الله تعالى : « وَالَّذِينَ فِي أمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ » .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « مَانِعُ الزَّكَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ ». رواه الطبراني في الصّغير عن سعد بن سنان وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت من عمر بن

الخطّاب رضي الله عنه حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ما سمعته منه وكنت أكثرهم لُزوما لرسول الله صلى الله عليه وسلّم. قال عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا تَلِفَ مَالٌ فِي بَرّ وَلاَ بَحْرٍ إلاّ بِحَبْسِ الزَّكَاةِ » رواه الطبراني في الأوسط.

وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « مَا مَنَعَ قَوْمٌ الزّكَاةَ إلاّ ابْتَلاَهُمُ اللهُ بالسِّنينَ » رواه الطّبراني في الأوسط وَرُوَاتُهُ ثقات الى آخر ما جاء في هذا الصّدد من الأحاديث الشّريفة.

فإذا علمت أخي المسلم ما جاء في الكتاب والسُّنَّة من الآيات الصّريحة، والأحاديث الصّحيحة النّاطقة بالتّرغيب في أداء الزّكاة، والتّرهيب في منعها، فما عليك إلاّ الامتثال والقيام بهذا الرّكن الهامّ من ديننا الحنيف، فَلْتُخْرِجْ زكاة مالك ونفسك راضية مرضيّة، معتقدا أنّ إخراج الزّكاة هو امتثال لما أمِرْتَ به مع ما فيه من التّقرّب الى الله عزّ وجلّ، راجيا منه الأجر والثّواب، ومقتنعا بأنّ أداءها ليس بجزية

تؤخذ غصبا. ومن أخرج الزّكاة مكرَها أوْ مُرَائِيًا، أوْ مُمْتَنًّا فلا عبادة له، فهي قرينة الصّلاة، وجزء من الفضائل، وركن من الإيمان، إنّها طاعة نفسيّة قبل أن تكون خطّة اقتصاديَّة، مهما ترتَّب على أدائها من توسعة وبركة.

ومن جحد وجوبها فهو مرتدّ والعياذ بالله، ويستوجب الصغار والاحتقار والإعراض عنه في الدّنيا، «وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» .

تحصين المجتمع بالزكاة

السرّ في تكليف الموسرين بهذا الإنفاق المستمر يرجع الى أمرين اثنين : أولهما : إرضاء الخالق جلّ جلاله برعاية الضّعفاء من مخلوقاته مهما اقتضت هذه الرّعاية من نفقات ومهما تطلّبتْ من بذل صدقات.

والثّاني : تحصين المجتمع من خطر الضغينة التي تتولّد عن الشّحّ والبخل وكنز المال وتجاهل أمر الآخرين، ولذلك يفهمنا الله عزّ وجلّ : أن عاقبة هذا الإنفاق ضمان

السّعادة في الدّارين، وصيانة لِلثّروَاتِ من عاقبة ثورات الحانقين الحاسدين، وشرّ المغتاضين. وفي هذا المعنى يقول الله تعالى في سورة البقرة : « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلاَنِيَةً، فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ».

الصــــوم

4 ـ الصّوم هو الإمساك والكفّ عن الشيء. ومنه قوله تعالى في سورة مريم : « إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً ».

وهو عبادة قوامها أن يمتلك المرء نفسه، ويتحكّم في هواه، وأن تكون لديه العزيمة التي يمكنه أن يترك بها ما يشتهي، ويقوم بها على ما يكره، فهو تحرير الإرادة الإنسانيّة، وجعلها منقادة عن طواعية لأوامر الله عزّ وجلّ لا لرغائب النّفس الأمّارة بالسّوء، حتّى لا تكون كالدّابة تفعل ما تحبّ وتشتهي متجنّبة كل ما يضايقها. فالنجاح في كلّ شيء هو قدرة على تحميل النّفس الصعاب، وتصبيرها على الشّدائد ومنعها

من كل ما تستحلي، وفطامها عمّا تبغي.

وحكمة مشروعيّة فرض الصّيام على النّاس إنّما هو تدريبهم على مسك زمام النّفس وقيادتها لا الانقياد اليها، ومن هنا حرّم الله تعالى على مخلوقاته من طلوع الفجر الى غروب الشمس، أن يستجيبوا لرغائبهم، حتى يتعوّدوا الحرمان المؤقّت. وفي ذلك تدرّب على فهم الحديث الشّريف عمليا قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : حُفّت الجنّةُ بالمكاره، والنّارُ بالشّهوات ». والصّيام امتناع عن أمور، والامتناع عنصر سلبي لا يُشاهدُ عادةً فهو سرّ باطني كالإخلاص مثلا. فلا يعرفه إلاّ علاّم الغيوب، وذلك تفسير ما ورد في الحديث القدسي قال الله تعالى : « هُوَ لِي وأنَا أجْزِي مَنْ يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أجْلِي » رواه البيهقي في شعب الإيمان، والسيوطي في الجامع الصغير، إنّه امتناع عن الطّبائع الماديّة للبطن والفرج، وهو كذلك امتناع عن مطاوعة طبائع الغضب والاستفزاز. فالصّائم ساكنٌ وقورٌ هادِىءُ الطّباع، وذلك أعون له على ذكر

الله، وصفاء النّفس، والتّرفّع عن كلّ عتب. ويتبيّن لك من هذا أنّ الصّوم ليس تعذيبا جسمانيّا، ولا تعطيلا عن عمل، بل هو رياضة لها هدفها، وبذرة ترجى ثمارها.

وهو مشقّة محدودة لتدريب النّاس على المعنويات العاليّة، وتعليمهم كيف يفعلون الخير، ويتجنّبون الشّرّ، وكيف يعشقون الحسنَ ويكرهون القبيح وكيف يسارعون الى مرضاة الله عزّ وجلّ ويفرّون من سخطه.

دليل الصّيام من الكتاب والسنّة

قال تعالى بعد أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم بسم الله الرّحمَن الرّحيم في سورة البقرة: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ شَهْرُ رَمَضَانَ

الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ».

ومن السنّة، قال النّبيء صلى الله عليه وسلّم : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » رواه أحمد في مسنده ورواه الشّيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النَّبيء صلّى الله عليه وسلّم قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَعَرَفَ حُدُودَهُ وَتَحَفَّظَ مِمَّا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَحَفَّظَ كَفَّرَ مَا قَبْلَهُ » رواه ابن حِبَّان في صحيحه والبيهقي.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : « أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيءٌ قَبْلِي : أَمَّا

وَاحِدَةً ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا. وأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ خَلُوفَ أَفْوَاهِهِمْ حِينَ يُمْسُونَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ. وأَمَّا الرَّابِعَةُ : فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ جَنَّتَهُ فَيَقُولُ لَهَا . اسْتَعِدِّي وَتَزَيَّنِي لِعِبَادِي، أَوْشَكَ أَنْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ تَعَبِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِي وكَرَامَتِي. وَأَمَّا الخَامِسَةُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ آخرُ لَيْلَةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُمْ جَمِيعا. فقال رجُلٌ في القوم : أهي ليلة القدر ؟ فقال : لا، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمَّالِ يَعْمَلُونَ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وُفُّوا أُجُورَهُمْ ». رواه البيهقي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، ورَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا

بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ » رواه مُسلم.

وعن سلمان رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم في آخر يوم من شعبان قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، شَهْرٌ جَعَلَ اللهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعاً مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يُزَادُ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ فِيهِ، مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِما كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، — قالُوا : يا رسول الله ليس كلّنا يجد ما يفطّر الصّائم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : يُعْطِي اللهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِما عَلَى تَمْرَةٍ، أَوْ عَلَى شَرْبَةِ مَاءٍ، أَوْ مَذْقَةِ لَبَنٍ،

وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ، مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِه فِيهِ غَفَرَ اللهُ لَـهُ، وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ، وَاسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ : خَصْلَتَيْنِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ، وَخَصْلَتَيْنِ لاَ غِنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ : فَشَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ. وأَمَّا الْخَصْلَتَانِ لاَ غِنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا : فَتَسْأَلُونَ اللهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ سَقَى صَائِما سَقَاهُ اللهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لاَ يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ » رواه ابن خُزَيْمَةَ في صحيحه والبيهقي وابن حبَّان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَإِذَا نَظَرَ اللهُ إِلَى عَبْدٍ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدا وَلِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ أَعْتَقَ

اللهُ فيها مثلَ جميعِ ما أعتقَ في الشهرِ كلِّه، فإذا كانتْ ليلةُ الفطرِ ارتجّتِ الملائكةُ، وتجلّى الجبّارُ تعالى بنورِه مع أنّهُ لا يصفُه الواصفونَ فيقولُ للملائكةِ وهمْ في عيدِهم من الغدِ: يا معشرَ الملائكةِ يوحي إليهمْ: ما جزاءُ الأجيرِ إذا وفّى عملَه؟ تقولُ الملائكةُ: يُوفّى أجرَه، فيقولُ اللهُ تعالى: أُشهدُكم أنّي قدْ غفرتُ لهمْ» رواه الأصبهاني.

وروي عن سيدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «ذاكرُ اللهِ في رمضانَ مغفورٌ لهُ، وسائلُ اللهِ فيهِ لا يخيبُ» رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي والاصبهاني.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ يقولُ الصيّامُ: يا ربِّ منعتُه الطعامَ والشهوةَ فشفّعْني فيهِ، ويقولُ القرآنُ:

مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ قَالَ فَيَشْفَعَانِ ».

جَعَلَنَا اللهُ مِمَّنْ تَشْمَلُهُمْ هَذِهِ الشَّفَاعَةُ بِجَاهِ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ.

الحــــج

5 ـ اعلم أخي رحمك الله أنّ الحـج إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر سيّد الأنـام، عليه الصّلاة والسّلام من النّعم العظيمـة التي أنعـم الله بها عليك، وما ذلك إلاّ تلبية لدعوة أبيك إبراهيـم الخليل عليه السّلام، وفقنا الله جميعـا الى بلوغ الآمـال، وزيارة المصطفى عليه الصّلاة والسّلام.

الحجّ هو القاعدة الخامسـة التي بني عليها الدّين الإسلامي الحنيف، وهو فريضة أوجبها الله تعالى على القادر المستطيع. قال تعالى : « ولِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجّ البيت من استطـاع إليـه سَبِيلا »، ولا يخفى ما في ذلك من تعارف بين أفـراد الشعوب والقبائـل مع اختلاف ألوانهم وألسنتهم، وتوثيـق روابط الاخوّة بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربهـا

والتعرّف على ما يجري عند الأشقاء حتّى يتسنّى لهم ربط العلائق التجارية بينهم وغير ذلك من منافع الدارين، وقد أشار الله تعالى لذلك بقوله : « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ».

والحجّ هو قصد المسلم مكّة المشرّفة للقيام بالنسك، زائرا معظّما المسجد الحرام الذي هو أوّل مسجد بني على ظهر الارض لعبادة الله تعالى، على يد رجلين من كرام الأنبياء : أحدهما رُمِيَ في النّار عقابا له لأنّه نبذ الأصنام ومثّل بها داعيا لعبادة الله وحده، وهو إبراهيم الخليل عليه السّلام، والآخر ابنه إسماعيل الذي أسلم عنقه للذبح تلبية لرغبة والده الذي قال له : « يَبُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى » فلم يتردّد لحظة هذا الابن البارّ إذ قال لأبيه : « قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ». هذان الرّجلان المخلصان لله وحده عزّ وجلّ المتفانيان فيه هما

اللذان نهضا بترميم البيت الحرام المعروف بالكعبة الشّريفة ليكون مثابة للمؤمنين يؤمّونَهُ ويصَلُّون اليه. لقد شاء الله ربّنا أن يوحِّد الأمّة المحمّديّة جمعاء الى قبلة واحدة تتّجه إليها كافة محاريب مساجد القارات الخمس فهي مرتبطة ارتباطا حسيّا ومعنويّا بأول مسجد ظهر على وجه البسيطة. وفي ذلك معان ساميّة ترجع الى الرّوح الدّينيّة والشُّعُور الإسلامي، فإذا نظر المسلم الى هذا البيت رجعت به الذّاكرة إلى استعراض شريط حياة أبيه الاوّل إبراهيم عليه السّلام، زيادة على ما يناله من الاجر والثّواب لأنّ النّظر الى الكعبة عبادة يثاب عليها. لهذه الصلات التاريخية والرّوحيّة أوجب الله على الأمّة الإسلاميّة أن تنبعث منها أفواج تقصد المسجد الحرام ولو مرّة واحدة في العمر، وما زاد على ذلك يعدّ نافلة له جزاؤه قال النّبيء صلى الله عليه وسلّم: « مَنْ حَجَّ حَجَّةً فَقَدْ أدّى فَرْضَهُ، وَمَنْ حَجَّ حَجَّتَيْنِ فَقَدْ دَايَنَ رَبَّهُ، وَمَنْ حَجَّ ثَلاَثًا حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ ».

التلبيـــة

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لاَ شَرِيكَ لَكَ .

مشـــاهدة الكعبـــة

فإذا رأيت البيت الحرام فقل : « اللَّهُمَّ زِدْهُ تَشْرِيفا وَتَعْظِيما وَمَهَابَةً وَبِرًّا »

عنـــد الصفـــاء

إذا صعدت الصفا فقل : « لاَ إِلَـــهَ إِلاَّ اللهُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، لاَ إِلَـــهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ».

فإذا فعلت ذلك اقتديت برسول الله صلى الله عليه وسلّم ، إذ أنّه فعل ذلك في حجّـــة الوداع التي لم يحجّ غيرها. عن نـــور اليقيـــن.

المنـاسك في سطـور

1 ـ الإحرام من الميقـات بعد الاغتسال والتَّجرّد مـن مخيط الثِّيـاب ومحيطه .

2 ـ النيّة : للحجّ والعمرة معا، أو لكـلّ واحد منهما بانفراده

3 ـ التلبية : قلهـا وردّدها من حين لآخر كلّمـا جدّدت حركـاتك أو لاقيت رفيقا بالصيغة أعلاه الى رمي جمرة العقبـة

4 ـ الدّخول الى المسجد الحرام، والطّواف بالـكعبـة سبعـة أشواط : طواف القدوم، والبيت على يسارك

5 ـ السّعي بين الصّفا والمروة سبعة أشواط مع الهرولـة في مكانها المعروف، وتبدأ بالصفـا وتختم بالمروة .

6 ـ المبيت بمنى قبل التّوجّه الى عرفات، عند الاستطاعة

7 ـ النّزول بعرفات قبل غروب شمس يوم 9 من ذي الحجـة

8 – مبارحة عرفات بعد غروب شمس اليوم التّاسع قاصدا المزدلفة لصلاة المغرب والعشاء جمعا وقصرا بإقامتين وأذانين مع لقط الحصى

9 – التّوجّه الى منى صبيحة العاشر من ذي الحجّة لرمي جمرة العقبة بسبع حصيات، والتّكبير مع كلّ حصاة. والإقامة بمنى ثلاثة أيّام: يحلق أو يقصر، ويذبح الهدي إن كان قارنا أو متمتّعا، ثمّ يلبس ثيابه.

10 – التّوجّه الى مكّة في اليوم العاشر للقيام بطواف الإفاضة إن أمكن، ثمّ الرّجوع إلى منى، وإذا لم يمكن يبقى بمنى ثلاثة أيّام . في اليوم الحادي عشر يرمي الجمرة الصغرى، ثمّ الجمرة الوسطى، ثمّ الجمرة الاخيرة وهي جمرة العقبة، وفي اليوم الثّاني عشر من ذي الحجّة يعيد رمي الجمرات الثّلاث كما فعل في اليوم الحادي عشر، وفي هذا اليوم يتسنّى له أن يفارق منى قبل الغروب أمّا لو أدركه الغروب بها وجب عليه المبيت بها لرمي جمرات اليوم الثّالث.

فإذا نزلت بمكة فقم بطواف الإفاضة واسع هذا إذا لم تفعل ذلك يوم العيد

وبهذا أخي المسلم تكون قد عرفت قواعد الإسلام الخمس وفقنا الله الى القيام بها على أحسن الوجوه وأكملها.

الباب الثالث

اذكـر اللــه يذكــرك

الاستغفــار

حكم الاستغفار من الكتاب والسنة

قال الله تعالى في سورة سيّدنا نوح عليه السلام :

« اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَكُمْ أَنْهَارًا ».

وقال في سورة النّساء : « وَمَنْ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورا رَحِيما ».

وقال في سورة النَّصر : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ».

وقال تعالى في سورة آل عمران : « وَالَّذِينَ إذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أوْ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذّنُوبَ إلاّ اللهُ وَلَمْ يُصِرّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ »

روى البخاري في صحيحه : عن النَّبيء صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : سيّد الاستغفار أن تقول : اللّهُمّ أنْتَ رَبِّي لاَ إلـهَ إلاّ أنْتَ خَلَقْتَنِي وَأنَا عَبْدُكَ وَأنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ مَا صَنَعْتُ أبُوءُ لَكَ بِنعْمَتِكَ عَلَيَّ وأبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإنّهُ لاَ يَغْفِرُ الذّنُوبَ إلاّ أنْتَ »

قال: ومن قالها من النّهار موقنا بها فمات من يومه

قبل أن يمسي فهو من أهل الجنَّة، ومن قالها من اللَّيْل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنَّة.

صحيح البخاري الجزء الرّابع صفحة : 98 كتاب الدّعوات .

التقـــوى

عرّفها الإمام علي كرّم الله وجهه بقوله : « هِيَ الخَوْفُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَالْعَمَلُ بِالتَّنْزِيلِ، وَالرِّضا بِالقَلِيلِ، وَالاسْتِعْدَادُ إلَى الرَّحِيلِ ». وعرّفها الصّوفيون : « هي أن يراك ربّك حيث أمرك، وأن لا يراك حيث نهاك ».

وعرّفها ابن عاشر في المرشد المعين بقوله :

وَحَاصِلُ التَّقْوَى اجْتِنَابٌ وَامْتِثَالْ

فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ بِذَا تُنَال

وإنّ تقوى الله ما جاورت قلب امرىء إلاّ وصل.

فاتّقِ الله في السرّ والعلانيّة. وقد قال الله تعالى في سورة

الطّلاق : « وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ » وفيها قال : « وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِه وَيُعْظِمْ لَهُ أجْرا » وفيها قال : « ومَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أمْرِه يُسْرا ».

ومن تقوى الله أن لا تفعل مع غيرك ما لا ترضاه لنفسك. وهذا هو المبدأ السّامي الذي حثّ عليه الرّسول صلى الله عليه وسلّم حين قال : « لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ مَا يُحِبّ لِنَفْسِهِ ».

وقال لأبي ذرّ أيضا : « أوصيكَ بِتَقْوَى اللهِ فَهِيَ رَأسُ الأمْرِ كُلِّهِ » فلو يعمل النّاس بهذا المبدإ ويتّخذونه إماما لهم لصلح المجتمع ونادى الشّيطان بالويل والثّبور.

فائدة الذكر

روى البخاري قال : حدّثنا محمد بن أبي بكر قال حدّثنا معتمر عن عبيد الله عن سمية عن ابن صالح عن أبى

هريرة رضي الله عنه قال : « جاء الفقراء إلى النبيء صلى الله عليه وسلّم فقالوا : ذهب أهل الدّثور من الأموال بالدّرجات العلى والنّعيم المقيم يصلّون كما نصلّي ويصومون كما نصوم ولهم فضلٌ من أموال يحجّون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدّقون قال : ألاَ أحدّثكُمْ إنْ أخذْتُمْ أدْرَكتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكُمْ أحَدٌ بَعْدَكُمْ وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْه إلاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ : تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ (الجامع الصحيح الجزء الاول ص 152 طبعة دار احياء الكتب العربيّة.

أوراد مختارة

ورد ليلة الجمعة ، ورد النّوم، ورد الصّباح ، أوراد لها فضل عظيم وقد جرّبت ونال أصحابها الشّيء العجيب « فالأعمال بالنيّات ولكلّ امرىء ما نوى »

ورد ليلة الجمعة

اعلم وفق الله الجميع إلى ما فيه سعادة الدّارين، أيّها الأخ المؤمن الكريم إن أنت أردت تجارة تنجيك من فاقة الدّنيا وعذاب القبر وهول الآخرة فواظب على هذا الورد كلّ ليلة جمعة بعزيمة ثابتة ونيّة خالصة دون انقطاع ولا فتور وبذلك سوف تقف على كرامات ما كنت تتوقّعها ولا تخطر لك ببال وستشعر إن شاء الله بيسر في حياتك ورضا على كلّ ما هو حولك وما أنت فيه وتفتح أمامك جميع الأبواب الموصّدة وتستقيم لك الامور في الدّنيا. أمّا الآخرة فليكن ظنّك في الله جميلا حيث قال تعالى : « أنَا عِنْدَ ظَنّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ خَيْرًا » حديث قدسي

الـــورد

هذا الورد يشتمل على 1 ـ صلاة التّسبيح ، 2 ـ عشر ركعات، 3 ـ ثمّ صلاة وتسليم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم بالصيغة الآتية حسبما روي عن ابن عبّاس

رضي الله عنهما.

1 – صلاة التسبيح

عن الدار قطني حدّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث حدّثنا عبد الرّحمان بن بشر بن الحكم حدّثنا موسى بن عبد العزيز حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم للعبّاس بن عبد المطّلب: يَا عَبَّاس، يَا عَمَّاه، ألاَ أعْطِيكَ ألاَ أحْبُوكَ ألاَ أفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَال، إذْ أنْتَ فَعَلْتَ ذلِكَ غَفَرَ اللهُ لَكَ ذَنْبَكَ أوّلَهُ وَآخِرَهُ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ، خَطَأهُ وَعَمْدَهُ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، سِرّهُ وَعَلاَنِيَتَهُ، عَشْرَ خِصَالٍ: أنْ تُصَلّيَ أرْبَعَ رَكَعَاتٍ. قال له: كيف يا رسول الله؟

قال: تَقُولُ بَعْدَ الفَاتِحَةِ وَالسُّورَةِ خَمْس عَشْرَةَ مرّة: « سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَلاَ إلَـهَ إلاَ اللهُ وَاللهُ أكْبَرُ » وَأنْتَ قَائِمٌ وَتُعِيدُهَا فِي الرّكُوعِ عَشْرَ

مرّات ثمّ تقولها وأنت قائم بعد الرّفع من الرّكوع عشر مرّات وهكذا تعيدها عشر مرّات وأنت ساجد ثمّ تعيدها عشر مرّات وأنت جالس عند رفعك من السّجود ثمّ تعيدها عشر مرّات في سجودك الثّاني، ثمّ تجلس جلسة ثانية بعد السّجود الثّاني وتقولها عشرا فيصير مجموع التّسبيحات خمسا وسبعين تسبيحة في الرّكعة الواحدة وهكذا تفعل في الرّكعة الثانية ثم تتشهّد وتسلّم، ثم تأتي بركعتين أخريين على النّحو المبين أعلاه فيصير مجموع التّسبيحات 300 تسبيحة – والملاحظ أنّ هذه النافلة تمتاز بجلسة ثانية بعد السّجود الثّاني وبذلك تخالف بقية الصلوات.

فقال العبّاس للنبيء صلى الله عليه وسلّم! متى أفعل ذلك يارسول الله ؟ قال له : إن استطعت أن تصلّيها في كلّ يوم مرّة فافعل. وإلاّ ففي الجمعة مرّة، وإلاّ ففي الشّهر مرّة وإلاّ ففي السّنة مرّة – فإن لم تفعل ففي العمر مرّة .

وقد اختار مشائخنا التّوسط في هذه الصلاة فقرّروا القيام بها كلّ ليلة جمعة لما فيها من خير عميم.

قال الحافظ بن حجر : رجال إسناد هذا الحديث لا بأس بهم.

2 — ثم عشر ركعات نافلة

الرّكعة الاولى :

أ — بعد الفاتحة آية الكرسي — ب — رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إنْ نسينَا أوْ أخطَأنَا ربّنَا ولاَ تحمِلْ علَيْنَا إصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ علَى الّذينَ مِنْ قبْلنَا رَبَّنَا ولاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لنَا به واعْفُ عنَّا وَاغفرْ لنَا وَارْحَمْنَا أنْتَ موْلاَنَا فانْصُرْنَا علَى القَوْمِ الكَافِرِينَ.

ج — « رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بعْدَ إذْ هدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أنْتَ الوَهَّابُ — ربَّنَا إنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ ليَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ إنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ المِيعَادَ ».

د – « رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) إعادة ما بين القوسين 3 مرّات.

هـ – « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا (فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) ما بين بين القوسين يعاد 7 مرّات.

و – من أوّل سورة الكهف إلى قوله تعالى : « هَذَا تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ».

الرّكعة الثّانية : من قوله تعالى : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ

ذِي الْقَرْنَيْنِ » إلى آخر سورة الكهف.

الرّكعة الثّالثة: سورة « يس » تعاد كلمة (يس) 11 مرّة بنيّة سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه العشرة كما تعاد: (إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ) 7 مرّات، وكذلك: (ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) 16 مرّة، وتعاد أيضا (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ) 14 مرّة، ثمّ قوله تعالى (بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) 4 مرّات.

الرّكعة الرّابعة: الرّحمان

الرّكعة الخامسة: الوَاقِعَةُ

الرّكعة السّادسة: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ

الرّكعة السّابعة: 1 ــ ألم نشرح ــ 2 ــ القدر مع إعادة (سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) 7 مرّات ــ 3 ــ قريش مع إعادة: (الَّذِي أطعمهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) 7 مرّات.

ـ 4 ـ الكافرون 4 مرّات ، إذ المرّة الواحدة تعادل ربع القرآن.

الرّكعة الثّامنة : الإخلاص 11 مرّة، إذ المرّة الواحدة تعادل ثلث القرآن.

الرّكعتان التّاسعة والعاشرة : بالمعوذتين مع إعادة كلّ واحدة منهما ثلاث مرّات.

وبعد الخروج من الصّلاة تقول :

صدق الله العظيم وبلّغ رسوله المصطفى الكريم ونحن على ذلك من الشّاهدين وبه مؤمنون ومصدّقون، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثمّ الصّلاة الكاملة . ثمّ تقول :

اللّهمّ تجاوز عنّا فيما زدنا أو نقّصنا أو حرّفنا أو أسأنا فيما تلوناه واكتبه منّا على التّمام والكمال، واجعل ثوابه

وبركاته هديّة منّا بالغة إلى روح سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم البشير النّذير، وإلى أرواح آله وأصحابه، وأرواح آبائنا وأمّهاتنا وأجدادنا ومشائخنا وأرواحنا وأرواح أهلنا، وأرواح جميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.

اللهم اجعل القرآن العظيم حافظاً لنا في الدنيا وأنيساً لنا في القبر. ومظلة يوم بعث عبادك ومساعدا لنا على اجتياز الصراط وشفيعاً لنا بين يديك. ورفيقاً لنا في جنة النعيم. وشفاء لنا من كل داء ظاهرا وباطناً يا رب العالمين.

اللّهُمّ أجرنا من زيغ الدّنيا ووحشة القبر وهول وعذاب الآخرة وجنّبنا كلّ قول وعمل يغضبك ويدخل إلى النّار بسرّ القرآن العظيم، وبجاه محمّد عليه الصّلاة والسّلام وبأنوار الفاتحة — الفاتحة والصّلاة الكاملة.

3 — ثمّ الصّلاة على النّبيء صلّى الله عليه وسلّم بالصّيغة المأخوذة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما — أنّه قال : من

واظب على الصّلاة على النّبيء صلّى الله عليه وسلّم 101 ليلة الجمعة بالصيغة الآتية دخل الجنّة مزاحما للنّبيء صلّى الله عليه وسلّم كتفا لكتف في باب الجنّة ومن لم يجد ذلك فليمسكني من ذقني – هكذا قال –.

الصيغــــة

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيءِ الامِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ عَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ . » انتهى الورد

فهذه سفينة النّجاة فما على السّاعي إلاّ ركوبها .

فائــدة :

1. – من واظب على هذه الصّيغة في فراشه قبل نومه ،

11 مرّة كلّ ليلة يلحده النّبيء — صلّى الله عليهوسلّم — في قبره يوم دفنه .

2. — يمكن لمن لم يحفظ استعمال المصحف والتنفّل جلوسا إن لم يستطع القيام .

ورد النوم

إذا دخلت فراشك ليلا لتأخذ نصيبك من النّوم فقل : بسم الله الرّحمن الرّحيم (3 مرّات) ، وسبحان الله (33 مرّة) ، والحمد لله (33 مرّة) ، والله أكبر (34 مرّة) . حسبما أشار به النّبيء — صلّى الله عليه وسلّم — على السيّدة فاطمة الزّهراء — رضي الله عنها — قائلا لها : خير لك من خادم (3 مرّات) ، عندما طلبت منه خادما تعينها على القيام بالمنزل . ثمّ تتلو آية الكرسي ، ثمّ تتشهّد (3 مرّات) بالصّيغة الآتية : « أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير ، وإليه المصير ، وأشهد أنّ

محمّدا عبده ونبيّه ورسوله عزيز القدر عنده سيّد البشر ، اللّهُمّ صلّ وبارك وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه كما صلّيت وباركت وسلّمت على سيّدنا إبراهيم وعلى آل سيّدنا إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد ». ثمّ تستغفر 11 مرّة بالصّيغة الآتية : أستغفر الله العظيم الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه . ثمّ الصّلاة على النّبيء (11 مرّة) بالأسلوب الآتي : « إنّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيءِ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً » امتثالا لأمر الله ومحبّة في رسوله وتعظيما لقدره ورفعة لشأنه .

« اللّهُمّ صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد كما صلّيت على سيّدنا إبراهيم وعلى آل سيّدنا إبراهيم إنّك حميد مجيد ، وبارك على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد كما باركت على سيّدنا إبراهيم وعلى آل سيّدنا إبراهيم إنّك حميد مجيد » . ثمّ (11 مرّة) :

اللّهمّ صلّ وبارك على سيّدنا محمّد النّبي الأمّي الحبيب العالي القدر عظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما .

ثمّ تتلو الآية الآتية : (41 مرّة) وهي قوله تعالى : « وَأُفَوِّضُ أَمْرِيَ إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ » من سورة غافر .

وفوائد هذه الآية كثيرة أهمّها : الحفظ من الشّيطان إلى اللّيلة المقبلة، والبركة في الرّزق ، وتيسير الأمور ، وصدق المنام ، وحسن الختام .

ثمّ تقول في الختام : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، اللَّهُمَّ لَكَ وَضَعْتُ جَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ

بِبَعْثِ عِبَادِكَ ».

ورد الصباح

فاذا فارقت فراشك بكرة فقل : بسم الله الرّحمن الرّحيم « حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم » (3 مرّات) ؛ وعند خروجك من محلّك لاداء فريضة الصّبح مع الجماعة تقول : « اللّهُمّ إنّي أعوذ بك من أن أظْلِمَ أو أُظْلَم » اقتداء بسيّدنا عليّ — كرّم الله وجهه — . وبعد المعقّبات تتلو آية الكرسي . ثمّ آية « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ » . وتعيد « حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم » (7 مرّات) ، ثمّ سورة « يس » ، وتعيد كلمة « يس » (11 مرّة) بنيّة النّبيء وأصحابه العشرة ، ثمّ تعيد « إنّي آمنت بربّكم فاسمعونِ » (7 مرّات) ، وكذلك : « ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ » (14 مرّة) ، ثمّ قوله : « سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ » (16 مرّة) . ثمّ قوله :

« بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ » (4 مرّات) ، ثمّ سورة الرّحمان ، ثمّ الواقعة ، ثمّ تبارك الملك ، وتعيد : « أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهو اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ » (7 مرّات) ، ثمّ ألم نشرح ، ثمّ القدر ، وتعيد : « سلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » (7 مرّات) ، ثمّ قريش ، وتعيد الآية : « الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » (7 مرّات) ، فسورة الكافرون تعاد (4 مرّات) ، فسورة الإخلاص (3 مرّات) ، فسورة الفلق (3 مرّات) ، فسورة النّاس (3 مرّات) ، فالفاتحة (3 مرّات) ، ثمّ الصّلاة الكاملة (101 مرّة) ثم سبحان الله والحمد لله ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم (101 مرّة) ثم اسم اللّطيف، بالاسلوب الآتي : « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء ، وهو القوي العزيز ألا يعلم من خلق وهو اللّطيف الخبير ، ثمّ يقول (7 مرّات) « يا لطيف يا حفيظ ، يا مغيث، يا الله، الطف بنا فيما جرت به المقادير » . ثمّ تقول (7 مرّات) « اللّهمّ إنّا نسألك ونتوسّل إليك باسمك اللّطيف وبجاه

نبيّنا الشّريف الطف بنا في ما جرت به المقادير ، »
ثمّ تقول (129 مرّة) « يا لطيف » . ثمّ تعيد ما افتتحت به الآيتين ، والصّيغتين ، وبذلك تكون قد تحصّنت من كلّ الآفات والمكروهات، وإذا حضر أجلك المحتوم في ذلك اليوم تفارق الدّنيا سعيدا وتلقى ربّك راضيا مرضيا

فوائد تتعلق بالموت وتوابعه

1. — علائم خاتمة الخير : أخرج التّرمذي والحاكم عن أنس — رضي الله عنه — قال : « سمعت رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — يقول : « إذَا أرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرا اسْتَعْمَلَهُ » قيل كيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال : « يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ المَوْتِ » وأخرج أحمد والحاكم عن عمرو بن الحمق قال : « قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — : « إذَا أحَبَّ اللهُ عَبْدا عَسَّلَه ، قالوا : وما عسّله يا رسول الله ؟ قال : « يُوَفِّقُ لَهُ عَمَلا صَالحا بَيْنَ يَدَيْ أجَلِهِ ، حتّى

يَرْضَى عَنْهُ جيرَانُهُ » .

2 — علائم سوء الختام نعوذ بالله :

قال بعض العلماء : من الأسباب المقتضيّة لسوء الختام والعياذ بالله وحفظ الله الجميع من ذلك أربعةٌ :
(1) التّهاون بالصّلاة — (2) شرب الخمر — (3) عقوق الوالدين — (4) أذى المسلمين .

3 — إذا حضر أحدنا الموت

لمّا حضرت الوفاة عمر بن عبد العزيز — رضي الله عنه — قال : « اللّهم إنّك أمرتني فقصّرتُ ونهيتني فعصيتُ وأنعمت عليّ فأفضلتُ ، فإن عفوت فقد مننت وإن عذّبت فما ظلمت إلاّ أنّي أشهد أنّ لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك وأنّ محمّدا عبدك ورسولك » ثمّ مات — رحمه الله —

الدعاء في الشرع

اعلم وفّقني الله وإيّاك أنّ الدّعاء مطلوب شرعا،

وله شروط ومندوبات ذكرت في المطوّلات . والقرآن العظيم يذكر لنا مجموعة من الأدعيّة تتناسب مع ظروف الحياة المختلفة ، فهو مثلا يحدّثنا عن صورة المؤمنين في الحرب سواء فيما يتعلّق بالفعل أو بالقول ويبيّن لنا النّتائج الّتي رتّبها الله على موقفهم فيقول تعالى في سورة آل عمران « وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيءٍ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » ، ويعلمنا الله سبحانه وتعالى ما يقال من دعاء عند نزغ الشّيطان، فيقول الله تعالى في سورة فصّلت : « وإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

مقام الدعاء من السنة

وقد ورد في الحديث الشّريف أدعية كثيرة في صيغ متنوّعة عن أفضل المخلوقات - صلّى الله عليه وسلّم - منها : « الدّعاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدّعَاءِ ». ومنها « لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إلاَّ الدّعَاءُ وَلاَ يَزِيدُ فِي العُمُرِ إلاَّ الْبِرّ » ومنها « مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عليْه » ومنها « الدّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، مَا نَزَلَ يَكْشِفُهُ وَمَا لَمْ يَنْزِلْ يَحْبِسُهُ » إلى آخر الأحاديث الواردة في هذا الصّدد ، والملاحظ أنّ سند هذه الاحاديث جاء على طريق رجال شهروا بالتّثبّت ، وأخذ المزيد من الحيطة .

دعاء سيد الأنام

روى الدّيلمي في مسند الفردوس عن جعفر بن محمّد، يعني الصّادق، قال : « حدّثني أبي عن جدّي : أنّه

ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدّعاء ـ « في الانوار المحمّديّة » ومعنى حزبه أي اشتدّ عليه وأحزنه :

«اللّهمّ احرسني بعينك الّتي لا تنام ، واكنفني بركنك الّذي لا يرام ، وارحمني بقدرتك عليّ فلا أهلَك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ، قلّ لك بها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك بها صبري ، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قلّ عند بليّته صبري فلم يخذُلني ، ويا ذا المعروف الّذي لا ينقضي أبدا ، ويا ذا النّعمة الّتي لا تحصى عددا ، أسألك أن تصلّي على محمّد ، وبك أدرأ في نحور الأعداء والجبّارين ، اللّهمّ أعنّي على ديني بالدّنيا وعلى آخرتي بالتّقوى ، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لا تضرّه الذّنوب ، ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك ، واغفرلي ما لا يضرّك ، إنّك أنت الوهّاب ، أسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا

واسعا والعافية من البلايا ، وأسألك تمام العافية. وأسألك دوام العافية ، وأسألك الشكر على العافية . وأسألك الغنى عن النّاس ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

أدعية مشهورة

« دعا آدم عليه السلام »

عن عبد الله بن أبي سليمان – رضي الله عنه – قال :

طاف آدم – عليه السّلام – بالبيت سبعا ثمّ صلّى ركعتين ثمّ أتى الملتزم وقال : اللّهمّ إنّك تعلم سرّي وعلانيتي ، فاقبل معذرتي . وتعلم ما في نفسي ، فاغفر لي ذنبي . وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي .

اللّهم إنّي أسألك إيمانا يباشر قلبي ، ويقينا صادقا ، حتّى أعلم أنّه لا يصيبني إلاّ ما كتب لي ، ورضّني بما قضيت عليّ .

فأوحى الله تعالى إليه وقال له : يا آدم قد دعوتني

بدعـواتك فـاستجبـت لـك ، ولن يدعو بهـا أحـد من أولادك إلاّ كشفت همومه ، وأفسحت ضيقـه ، ونزعت الفقـر من قلبـه ، وجعلـت الغنى بين عينيـه ، ورزقتـه من حيث لا يحتسب ، وأتتـه الدّنيـا راغمـة وإن كـان لا يـريـدهـا .

« دعـــاء »

اللّهمّ أنت الحـقّ الحقيـق ، وأنت الحرز الوثيـق ، وأنت ربّ البيت العتيـق ، بـك أدفـع مـا لا أطيق ، يـا شفيـق يـا رفيق . اللّهمّ إنّي أسألـك بـاسمك الّذي ابتدعت بـه عجـائب الخلـق في غوامض البحر. وبنـور جمال جلالـك وثبوت الرّبوبيّة وعظيـم الصمدانيّة ، وبـالقدرة الجبروتيّة أن تصرف عنّا وعن جميـع المؤمنين والمؤمنـات شرّ الآ فـات والعـاهـات والاوجـاع والامراض بحـقّ : (ص) و (الصّافـات) و (ق) و (الذّاريـات) و (عبس) و (النّازعات) و (هـل أتـاك) و (المرسلات) برحمتك يـا أرحـم الرّاحمين ، يـا أرحـم الرّاحمين ، يـا أرحـم الرّاحمين ، يـا ربّ العالمين .

« دعاء سيدنا أبى بكر الصديق »

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين :

اللّهـمّ إنّـك ابتـدأت الخلـق مـن غير حـاجـة لـك بهـم ثمّ جعلتهم فريقين ، فـريقـا للنّعيم ، وفريقـا للسّعير ، فـاجعلني للنّعيـم ولا تجعلني للسّعير . يـا سميـع يـا بصير . اللّهـمّ إنّـك خـلقت الخلـق فـرقـا ، وميّـزتهم قبـل أن تخلقهم فجعلت منهم شقيّا وسعيـدا ، وغويّا ورشيدا فـلا تشقنـي بمعصيتـك . اللّهـمّ إنّـك علمت مـا تـكسب كـلّ نفس قبـل أن تخلقهـا فلا محيص لهـا ممّا عملـت فـاجعلني ممّـن تستعملـه في طـاعتـك . اللّهـمّ إنّ أحـدا لا يشـاء حتّى تشاء فـاجعل مشيئتك أن أشاء مـا يقرّبني إليـك . اللّهـمّ إنّـك قـدّرت حـركـات العبـاد فلا يتحرّك شيء إلاّ بـإذنـك ومشيئتـك ، فـاجعـل حركـاتي في تقواك وطـاعتـك . اللّهـمّ إنّـك خلقت الخيـر والشـرّ ، وجعلت لكلّ واحـد منهمـا عاملا يعمـل بـه فـاجعلني من خـير القسمين . اللّهمّ إنّك خلقت الجنّـة والنّـار وجعلت

لكلّ واحدة منهما أهلا فاجعلني من سكّان جنّتك ، اللّهم إنّك أردت بقوم الضّلالة وضيّقت بها صدورهم فاشرح صدري بالإيمان وزيّنه في قلبي. اللّهمّ إنّك دبّرت الامور كلّها وجعلت مصيرها إليك . فأحيني بعد الموت حياة طيّبة وقرّبني إليك زلفى . اللّهمّ من أصبح وأمسى ثقته ورجاؤه في غيرك فأنت ثقتي ورجائي ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وأفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد .

« دعاء ليلة النصف من شعبان »

اعلم يا أخي المسلم وفّق الله الجميع لما يحبّه ويرضاه أنّ ليلة النّصف من شعبان هي ليلة مباركة، فيها يفرق كلّ أمر حكيم فعليك بالسّعي فيها إلى آخرتك تنمية لزاد معادك . تلاوة يس ثلاث مرّات ، الاولى بنيّة طول العمر في الخير والثّانية بنيّة دفع البلاء والثّالثة بنيّة الاستغناء عن النّاس ، ثمّ تصلّي عشر ركعات : تقرأ في كلّ ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص ثلاثين

مرّة ثمّ تقرأ الدّعاء الآتي : « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ يا ذا المنّ ولا يمنّ عليه ، ياذا الجلال والإكرام ، ياذا الطّول والإنعام لا إله إلاّ أنت ظهر اللاّجئين ، وجار المستجيرين وأمان الخائفين اللّهمّ إن كنت كتبتني عندك في أمّ الكتاب ، شقيا أو محروما أو مطرودا أوْ مُقتّرا علي في الرّزق ، فامْحُ اللّهمّ بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وإقتار رزقي ، وأثبتني عندك في أمّ الكتاب سعيدا ومرزوقا وموفّقا للخيرات ، فإنّك قلت وقولك الحقّ في كتابك المنزّل على نبيّك المرسل : « يَمْحُو اللهُ مَا يَشاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أمّ الْكِتَابِ » إلهي بالتّجلّي الاعظم في ليلة النّصف من شعبان المكرّم التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم ويبرم أن تكشف عنّا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم إنّك أنت الاعز الاكرم. وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيء الامّي وعلى آله وصحبه وسلّم . »

إن أنت قمت بذلك يا أخي المسلم ينزل الله عليك

ثلاثين ملكا يبشّرونك بالغفران ، ثمّ مثلهم يبشّرونك بالجنّة ، ثمّ مثلهم يبشّرونك بالتّوبة .

« دعاء الاسم الاعظم »

اللّهمّ يا ودود (3 مرّات) ، ياذا العرش المجيد يا مُبدىء يا معيد، يا فعّال لما يريد ، أسألك بنورك الّذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك الّتي قَدَرْتَ بها على جميع خلقك وبرحمتك الّتي وسعت كلّ شيء لا إله إلاّ أنت برحمتك أستغيث يا غياث المستغيثين أغثني (3 مرّات) .

« خاصيات هذا الدعاء »

جاء في حديث زيد بن حارثة قال محمّد بن إدريس الرّازي في كتابه الجامع للأدعية والاذكار ، روى زيد بن حارثة للنّبيء – صلّى الله عليه وسلّم – قصّته مع الكردي الّذي أراد قتله، فطلب منه زيد أن يمهله

حتّى يصلّي ركعتين، فصلاّهما ثمّ توجّه إلى الله تعالى بالدّعاء المذكور ، فلمّا أراد الكردي قتل زيد انقض عليه ملك وطعنه طعنة أتلفت روحه

فقال له النّبيء - صلّى الله عليه وسلّم - « يا زيد لقد لقّنكَ الله اسمه الاعظم الّذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى » .

« دعاء اول السنة »

بعد النّافلة تصلّي ركعتين ثمّ تقول : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّد الاوّلين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين اللّهمّ أنت الابدي القديم الاوّل ، وعلى فضلك العظيم وكريم جودك المعول وهذا عام جديد قد أقبل. أسألك اللّهمّ العصمة فيه من الشّيطان وأوليائه والعون على هذه النّفس الأمارة بالسّوء والاشتغال بما يقرّبني إليك زلفى ياذا الجلال والإكرام وياذا الطول والإنعام ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم

تسليما. وبعد الـزّوال تفعل مثـل ذلـك ، وكـذلـك قبـل صلاة العصر ، بهذا تـكون قد قمت بهذه العبـادة ثلاث مرّات في أوّل يوم من السّنة ، وعندهـا يقول الشّيطـان : استأمن هذا على نفسه في مـا بقـي من عمـره . ويوكّل الله تعالى بـه ملـكين يحـرسانـه من الشّيطـان وأتبـاعـه .

« دعـاء آخـر السنـة »

في آخـر يـوم من كلّ سنـة تتـوضّأ وتصلّي ركعتين نـافلـة في الضّحـى ثمّ تـدعـو بهـذا الـدّعـاء :

بسم الله الرحمـن الرّحـيم : وصلّى الله على سيّدنـا محمّد وعلى آلـه وصحبـه وسلّم تسليمـا : اللّهمّ مـا عملت في هذه السّنـة ممّا نهيتنـي عنـه فلـم أتـب منه ولم ترضه، ونسيتُه ولم تنسه ، وحلمت عليّ بعـد قـدرتـك على عقـوبتي ، ودعـوتني إلى التّـوبة بعـد جرُأتي على معصيتك؛ فإنّي أستغفـرك فـاغفر لي بفضلك. ومـا عملـت فيهـا ممّا ترضاه ووعدتني عليه الثّواب فـأسألـك اللّهمّ يـا كريـم

ياذا الجلال والإكرام أن تتقبّله منّي، ولا تقطع رجائي منك يا كريم ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم .

وتفعل مثل ذلك بعد الزّوال ، ثمّ قبل صلاة العصر ، وبذلك تكون قد دعوت في هذا اليوم ثلاث مرّات ، فإن أنت فعلت ذلك حملت الشّيطان على أن يقول : تعبنا مع هذا الشّخص طول السّنة فأفسد تعبنا في ساعة واحدة .

« دعاء تفريج الكرب والهم »

أ. ـ لا إله إلاّ الله العليم الحكيم ، لا إله إلاّ الله ربّ العرش العظيم ، لا إله إلاّ الله ربّ السّموات وربّ الارض ربّ العرش العظيم .

ب. ـ ولتفريج الهمّ تقول :

اللّهمّ كما أنعمت عليّ بنعم لا تحصى ولا تعدّ ، قلّ شكري لك عليها وكما ابتليتني ببلايا لسرّ

لا يعلمه أحد ، قلّ صبري لك عليها، فيا من لا يؤاخذ بقلّة الشّكر على نعمه ولا بقلّة الصّبر على بلائه فاكشف ضرّي وفرّج كربي ، وجلّ غمّي وأزل همّي ، ويسّر أمري ، ووفّقني لما تحبّه وترضاه ، وجنّبنا كلّ ما تأباه ، واختم لنا بالسّعادة الابديّة ، فيك رجاؤنا يا خير البريّة ، بسرّ كلامك العظيم ورسولك الكريم وفاتحة كتابك القديم .

« دعاء محمد البصرى »

اللّهمّ إنّك سلّطت علينا عدوّا بصيرا بعيوبنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه ، اللّهمّ أيِّسْهُ منّا كما أيَّسْتَهُ من رحمتك ، وقَنِّطْهُ منّا كما قنّطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما أبعدت بينه وبين عفوك إنّك على كلّ شيء قدير .

« دعاء الاستعداد »

اللّهمّ إنّي أعددت لكلّ هول : لا إله إلاّ الله .

ولكلّ همّ وغمّ ما شاء الله
ولكلّ نعمة الحمد لله
ولكلّ رخاء وشدّة الشّكر لله
ولكلّ عجيبة سبحان الله
ولكلّ ذنب أستغفر الله
ولكلّ مصيبة إنّا لله وإنّا إليه راجعون
ولكلّ ضيق حسبي الله
ولكلّ قضاء وقدر توكّلت على الله
ولكلّ طاعة ومعصيّة : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

« دعاء الفرج للسيد الخضر عليه السلام »

بسم الله الرّحمن الرّحيم: اللهم كما لطفت بعظمتك دون اللّطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء . وعلمت ما تحت أرضك كما علمت ما فوق عرشك وكانت وساوس الصّدور كالعلانية عندك وعلانيّة القول كالسرّ في علمك فانقاد كلّ شيء لعظمتك ، وخضع كلّ ذي

سلطان لسلطانك وصار أمر الدّنيا والآخرة كلّه بيدك ، اجعل لي من كلّ همّ وغمّ أصبحت أو أمسيت فيه فرجا ومخرجا ، اللّهمّ إنّ عفوك عن ذنوبي وتجاوزك على خطيئتي وسترك لقبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجبه ممّا قصّرت فيه ، وها أنا أدعوك آمنا وأسألك مستأنسا لانّك المحسن إليّ ، وأنا المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك ، اللّهمّ إنّك تتودّد إليّ بنعمك وأنا أتبغّض إليك بالمعاصي ولكنّ الاتّكال والاعتماد على رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء والثّقة بك. كلّ ذلك حملني على الجرأة عليك ، فجد بفضلك وإحسانك عليّ من خيري الدّنيا والآخرة ووفقنا لما تحبّه وترضاه ، إنّك أنت الجواد الكريم والتوّاب الرّحيم وربّ العرش العظيم آمين يا ربّ العالمين .

« دعاء ذي النون »

أخرج التّرمذي عن سعد ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ : دعوة ذي النّون

ما دعا بها رجل مسلم في شيء إلاّ استجيب له وهي : « لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين » ثمّ تطلب ما شئت .

« دعاء أبي الحسن الشاذلي »

قال الشّيخ أبو الحسن الشّاذلي ـ رحمه الله ـ ونفعنا بصالح دعائه في كتاب الاختصاص من الفوائد القرآنيّة : من أراد أن يكون الله حسبه ووكيله في جميع أموره ، ويكفيه الله شرّ خلقه ويؤتيه الله من سعة فضله فليقل كلّ يوم وليلة « حسبنا الله ونعم الوكيل » عدد حروفها الرّقميّة : 450 مرّة. وفي الخبر أنّ سيّدنا إبراهيم ـ عليه السّلام ـ ما نجّاه الله تعالى إلاّ بقوله : « حسبنا الله ونعم الوكيل » ذكر ذلك السيّد مصطفى البكري في شرح حزب النّووي . وعنه ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : رويت عن الشّيخ عبد الله القاضي : من قرأ هذا الدّعاء مات على حسن الختام إن شاء الله .

« الدعــــاء »

بسم الله الرّحمـن الرّحيـم :

يـا بديع السّماوات والارض ، يـاذا الجلال والإكرام ، نـوّر قلبي بنـور أسرار معرفتـك ، يـا الله - يـا الله - يـاالله ، لا إلـه إلاّ الله المـوجـود في كلّ زمـان . لا إلـه إلاّ الله الحـاضر في كلّ مـكان. لا إلـه إلاّ الله المعبـود من كلّ إنس وجـان . لا إلـه إلاّ الله المذكور بـكلّ لسان . لا إلـه إلاّ الله المعروف بـالـكرم والإحسان . لا إلـه إلاّ الله كـلّ يـوم هو في شأن . لا إلـه إلاّ الله نسألـك كـامـل الإيمـان والامـان ، وأعـوذ بـك من زوال نعمتك يـاذا الإحسان يـا غفـور يـا غفّار ، يـا رحيم يـا رحـمـان ، ارحـمنـا بـرحمتـك يـا أرحـم الـرّاحـمين ، يـا ربّ العـالمين ، والصّلاة والسّلام على سيّدنـا ومولانـا محمّد النّبيء الامين ، وعلى آلـه وصحبـه أجمـعين . - ختم الله للجميـع بـالحسنى والسّعَـادة - .

« دعاء ابي امامة »

في سنن أبي داوود عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : دخل رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الانصار، يقال له: أبو أمامة ، فقال : يا أبا أمامة ما لي أراك في المسجد في غير وقت صلاة ؟ فقال هموم لزمتني وديون يا رسول الله ، فقال : ألا أعلّمك كلاما إذا أنت قلته أذهب الله عزّ وجلّ همّك وقضى دينك ، قال : فقلت: بلى يا رسول الله قال : قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : « اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدّين وقهر الرّجال » ؛ قال : فقلت ذلك، فأذهب الله عزّ وجلّ همّي وقضى عنّي ديني .

« دعاء عبد الله بن جعفر »

قال الإمام النّووي في أذكاره ، روينا عن عبد الله

ابن جعفر عن عليّ ـ رضي الله عنهم ـ قال : لقّنني رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ هذه الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدّة أن أقولها « لا إله إلاّ الله الكريم العظيم ، سبحانه تبارك الله ربّ العرش العظيم ، الحمد لله ربّ العالمين » وكان عبد الله بن جعفر يلقّنها ويعلّمها لجميع من كان حوله .

« دعاء ازالة الهم والغم »

في مسند الإمام أحمد عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النّبيء ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ، قال : ما أصاب عبدا همّ ولا حزن فقال : اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك ، أسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همّي . إلاّ وأذهب الله عنه حزنه وهمّه .

« دعاء المغفرة »

بسم الله الرّحمن الرّحيم :

اللّهم اغفر لي ولوالديّ ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ، يا ربّ العالمين ، اللّهمّ افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الحياة الدّنيا والآخرة ما أنت له أهل ، ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل، فإنّك أهل التّقوى وأهل المغفرة .

« في الحرمين الشريفين »

تلي هذا الدّعاء على هذا الكتاب، قبل طبعه ، بالبيت الحرام ، وفي عرفات وبين يدي الحضرة النّبويّة عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم وذلك عام : 1971 .

« الدعاء »

بسم الله الرّحمن الرّحيم :

والصّلاة والسّلام على سيّد الاوّلين والآخرين وعلى

الآل والأصحاب أجمعين ، يا الله، يا عليم ، يا حليم ، يا كريم ، يا ربّ العرش العظيم ، اللّهمّ نسألك ونتوسّل إليك بالحسن وأخيه وأمّه وأبيه وجدّه وبنيه والقرآن العظيم وما فيه .

أن تمدّنا برحمتك وتيسيرك وعونك على إخراج هذا الكتاب على الوجه الاتمّ وأن تعمّم به النّفع ، وتوفّر به الاجر ، وتجعله لديك مقبولا ، وبأنظار المصطفى — صلّى الله عليه وسلّم — في الدّنيا والآخرة مشمولا .

وأن تجعله بذرة صالحة في أرض خصبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء، تجود بثمارها اليانعة على كلّ من أمّها وقصدها .

اللّهمّ اغفر لنا وتب علينا وارحمنا ، وعافنا ، واشفنا ، واهدنا ، والطف بنا ، واحفظنا ، ونجّنا ، واسبل علينا سترك الجميل ، ولا تنزع من صدورنا

كلمة الحقّ إلى اليوم الّذي نلقاك فيه .

اللّهمّ إنّنا نظنّ بك الخير فأنعم علينا بخيري الدّنيا والآخرة ، واختم لنا بالسّعادة وافعل بنا ما أنت له أهل ، ولاتفعل بنا ما نحن له أهل ، إنّك أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ .

الصّلاة والسّلام عليك أيّها السيّد النّبيء الكريم ، وعلى آلك وأصحابك أجمعين (أعيد هذا الدعاء سبع مرّات) ثمّ الفاتحة والصّلاة الكاملة .

دعاء الاستغاثة بالله

اذا اشتد بك الكرب وضاقت عليك الارض بما رحبت توجه إلى خالقك واعزم الدعاء

فصل ركعتين بالمعوذتين بعد الفاتحة. ثم ارفع يديك إلى السماء وأنت جالس بمكانك. فاستعذ بالله ثم ادع بمايلي :
(يا ودود ياذا العرش المجيد — يافعّالا لمايريد يامبدىء يا معيد — أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك —

وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء .

(لااله الاأنت)

يامغيث اغثني ، وآجعل لي من لدنك سُلطانــا نصيرا)

تعيد هذا الدعاء ثلاث مرات

ثم تلاوة فاتحة الكتاب والصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم .

الباب الرابع

خصائص بعض الآيات

آيـــات الشّفـــاء :

من واظـب على قـراءتهـا كـلّ صبـاح أبـدل الله عسره يسرا وشفـاه من كـلّ مـا يـؤلمـه من أوجـاع جسميـّة واضطـرابـات نفسيـّة ، والقبـول متــوقّف على خـلاص النيّة ، وسلامـة الطـويّة وهي :

بسم الله الـرّحـمـــن الـرّحــيـم :

1. ــ قـال تعـالى في سورة التّوبـة : « وَيَشْفِ صُدُورَ

قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ . »

2. — وقال في سورة يونس : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ . »

3. — وقال في سورة النّحل : « يخرجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ . »

4. — وقال في سورة الإسراء : « وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ . »

5. — وقال في سورة فصلت : « قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ » .

6. — وقال في سورة الشّعراء : « الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِي وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي . »

الآيات الكافية

بسم الله الرّحمن الرّحيم : (تعاد 7 مرّات)

(1) وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلا . (2) وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرا . (3) وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبا . (4) وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيا وَنَصِيرا . (5) وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوب عِبَادِهِ خَبِيرا بَصِيرا . (6) وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلا . (7) وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيا عَزِيزا . (8) فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهْوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

من واظب على قراءتها كلّ صباح أبدل الله عسره يسرا وكفاه سؤال غير خالقه ، ويسّر عليه النّزع ، ووفّقه للصّواب عند السؤال وظلله الله بظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه .

وفقني وإياكم إلى ما فيه الخير والسّعادة إنّه سميع الدّعاء .

الخلق والوفاة والبعث

1. — الخلق : قال الله تعالى في الخلق في سورة

الانعام « اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ » ، وقَالَ فِي سورة غافر « لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالارْضِ أكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ » ، وقال في سورة الحديد « هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ فِي سِتَّةِ أيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الارْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » .

2. — الوفاة : وقال في الوفاة في سورة الزمر « اللهُ يَتَوَفَّى الانْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ، وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الاخْرَى إلَى أجَلٍ مُسَمًّى » ، وقال في سورة السجدة « قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ » .

3. — البعث : وقال في البعث في سورة الحج « يَا أيُّهَا النَّاسُ إنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ ،

فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ، ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ، وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى» وقال في سورة النبإ «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا»، وقد جمعت الحالات الثلاث في قوله تعالى في سورة مريم «وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ، وَيَوْمَ يَمُوتُ ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا» .

جعلنا الله من المؤمنين الإيمان الجازم والمعتقدين الاعتقاد الراسخ بالقلب واللسان ، بجاه صاحب الشفاعة والبرهان .

آيات اللطف

1. – قال الله تعالى في سورة الانعام «لاَ تُدْرِكُهُ الابْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الابْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» .

2. – وقال في سورة يوسف «إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا

يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » .

3. — وقال في سورة الحج « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ »

4. — وقال في سورة لقمان « يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ » .

5. — وقال في سورة الاحزاب « وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيرا » .

6. — وقال في سورة الشورى « اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيَّ الْعَزِيزُ » .

7. — وقال في سورة الملك « أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ » .

من خصائص هذه الآيات الكريمة

إذا أردت أن تكون محفوفا بألطاف الله الخفيّة طيلة يومك فاستعذ بالله واتل هذه الآيات السّبع ، ثمّ سبع مرّات « يَا لَطِيفُ يَا حَفِيظُ يَا مُغِيثُ يَا اللهُ الْطُفْ بِنَا فِيمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ » ، ثمّ قل سبع مرّات « اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ وَنَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِاسْمِكَ اللَّطِيفِ وَبِجَاهِ نَبِيِّكَ الشَّرِيفِ أَلْطُفْ بِنَا فِيمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ » واختم دعاءك « اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ وَنَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِالْحَسَنِ وَأَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ، وَجَدِّهِ وَبَنِيهِ ، وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَمَا فِيهِ أنْ تُعَجِّلَ لَنَا بِاللُّطْفِ وَالْفَرَجِ وَتُنَجِّينَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ » ثمّ الفاتحة والصّلاة الكاملة ويكون هذا أثر آدائك لصلاة الصّبح وعلى الله القبول .

فضل آية الكرسي

سأل أبو ذر الغفاري — رضي الله عنه — رسول الله

ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ قائلا له « أي آية ممّا أنزل الله عليك أفضل يا رسول الله ؟ فأجابه النّبيء ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ بقوله « آيَةُ الْكُرْسِي يَا أبَا ذَرّ . وَمَا الْكُرْسِيّ مَعَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ إلاّ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأرْضٍ فَلاَةٍ » . وقال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ « كلّفني رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ بعد رمضان بحفظ زكاة الفطر وتوزيعها على الفقراء ؛ فدخل عليّ ذات ليلة رجل شاحب البدن غائر العينين يرتدي أطمارا بالية فشرع يأخذ الطّعام بلهفة غريبة ، فنهيته ، فقال لي بالله عليك دعني فإنّي فقير وذو عيال » .

فلمّا أصبح الصّباح قال لي رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم « مَا فَعَلَ أسِيرُكَ البَارِحَةَ يَا أبَا هُرَيْرَةَ ؟ » فقلت له : ادّعى أنّه فقير الحال وذو عيال .

قال « قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ »

قال أبو هريرة « فعاد وأخذ الطّعام بلهفة كالعادة

فنهيتـه ، فقـال لي بـالله دعني فـإنّي فقير وذو عيـال . »

ومن الغـد قـال لي رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ : « مـا فعـل أسيرك البـارحـة يـا أبـا هـريـرة ؟ » فقلـت يـا رسول الله « ادّعـى أنّه فقيـر وذو عيـال » قـال : « قـد كـذبـك وسيعـود . »

وفي اليـوم الثّالـث عـاد وأخـذ الطّعـام بلهفـة فقبضت عليـه لأرفعـه إلى رسول الله فـأخـذ يتضرّع قـائـلا : دعني وسأعلمـك شيئـا ينفعـك في الدّنيـا والآخـرة ويحفظـك من كـلّ جـان وشيطـان وهو أنّك إذا آويـت إلى فراشك اقـرأ آيـة الـكـرسي .

وفي الصّبـاح قـال لي رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ « مـا فعـل أسيرك البـارحـة يـا أبـا هريـرة ؟ » قلت : « قبضت عليـه يـا رسول الله وأمسكتـه ولـكنّه أخـذ يتضرّع فـأطلقـت سبيلـه مقـابـل نصحـي بقـراءة آيـة الـكرسى في فـراشي قبـل النّـوم . »

فقال لي رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — :
« صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ » لعنه الله .

تطريز آية الكرسي

بسم الله الرّحمن الرّحيم :

الحمد لله الّذي خلق العالم وسائر العلوم وأجرى الافلاك وسخّر النّجوم ، واستوى في علمه المنطوق والمفهوم ويعلم الظّاهر والسرّ المكتوم وكلّ حيّ عنده له رزق مقسوم ، وأجل محتوم ليوم معلوم .
(اللهُ لاَ إلَهَ إلاّ هُوَ الْحَيّ الْقَيُّومُ) أفنى القرون الماضية قوما بعد قوم ، وأباد الدّهور الخالية يوما بعد يوم ، وعدل في أحكامه سبحانه (لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ) له تعبد البرايا فرضا بعد فرض وأجزل العطايا فأفضل في البسط وعدل في القبض سبحانه (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الارْضِ) أسْبَلَ عَلَى العصاة كثيف ستره وإ. امه، وسكن روعات الخائفين منه بمنّه ، وأكرمهم

بطاعته وحسن عونه سبحانه (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَّ بِإذْنِه) خلق العباد ورزقهم وأهل الرّشاد لطاعته وفّقهم ، وأهل العناد بعذابه خوّفهم . سبحانه (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) خلق ما شاء كيف شاء ، وحكم على من شاء كيف شاء وقدّر الاشياء كيف شاء سبحانه (وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاّ بِمَا شَاءَ) . مكون الدّارين وخالقهما ، ومنشىء الثّقلين ومالكهما وربّ المَشرقيْن والمغْربيْن وما بينهما سبحانه (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا) تبارك الله ربّنا ذو الجلال والإحسان لم يشاركه في العلم الازلي القديم أحد ، أعدّ لاوليائه دار النّعيم وأكرمهم فيها بالنّظر إلى وجهه الكريم ، وأعدّ للاشقياء دار الجحيم .

يضلّ من يشاء بعدله ، ويهدي من يشاء بفضله إلى صراط مستقيم سبحانه « وَهُوَ العَلِيّ العَظِيم » .

ما جاء في فضل بعض السور

ســورة الفــاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيد الأولين والاخرين والآل والأصحاب أجمعيـن .

ما توحي إليـه من المعاني الســامية

تضمنت هذه السورة المباركة أشياء كثيرة هامة :

(1) الثناء على الله عز وجل (2) الدعوة إلى الرحمة (3) الوعد للمحسنين والوعيد للمسيئين ، (4) العبـودية لله وحده ، (5) الدعوة إلى الإستقـامة ، (6) القدوة الحسنـة ، (7) الوحدة بيـن عامة المؤمنين (8) فيها منـاجاة لله تعـالى.

تفسيرها وتحليل معانيهـا وعرضا لمقاصدها في الســـــــــــورة :

1) الثناء على الله عز وجل في قوله : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) المعنى والله أعلـم : الرب هو السيد المطاع والمصلح لكل شيء ، أو هو مصدر بمعنى التربية .

2) فيها الرحمة قال تعالى : (الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ) هما اسمان مشتقان من الرحمة لأن إفاضة الرَّحمة العامة على المخلوقات ، وتخصيص كل مخلوق بقسطه من فيض رحماته شيء ملموس يدركه كل ذي عقل نزيه ، أما تكرار الرحمة فهو للتأكيد .

3) فيها الوعد للمحسنين ، والوعيد للمسيئين في قوله تعالى : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) المالك هو المتصرف في كل شيء ، الدين : يوم القيامة الذي فيه جزاء كل نفس بما كسبت من خير أو شر .

4) فيها حصر العبودية في الله وحده قال تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) : حُصِرَتْ العبادة في الله دون سواه ثم الإستعانة به دون غيره ، وفي هذا قطعا للشرك والوثنية التي كانت فاشية في الجاهلية ، إذ كانوا يعتقدون في الأصنام وغيرها كالنار وبعض الحيوانات والنجوم الخ ... فيستعينون بها على قضاء حاجاتهم والوصول إلى رغائبهم ولا شك أن في ذلك ضلالا بعيدا ، ومع الاساء والأسف ما زلنا نسمع ونرى الان الكثير من

الجهلة يفعلون ذلك مع أضرحة الأولياء والصالحين لقضاء حاجاتهم وشفاء مرضاهم إلى غير ذلك ، على أن يذبح له أو يقدم له هدية إن أجاب رغبته وقضى حاجته ، أليس هو الشرك عينه؟ إذ لا تأثير إلا لله وحده فهو المنفرد بالعطاء والمنع قال تعالى : (إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) وقال عليه الصلاة والسلام : (لاَ تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ) رواه النسائي .

5) فيها الدعوة إلى الإستقامة قال تعالى : (إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) .

(اهدِنَا) هو التماس الهداية من الله عز وجل وهي التوفيق إلى الصراط السوي أي الطريق المستقيم الغير المعوج ، وهو الطريق الحق الموصل إلى سعادة الدارين والفوز بالحسنيين .

6) فيها القدوة الحسنة بالْمُنْعَم عليهم والمرضي عنهم قال تعالى : (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) بعد فراغ العبد من تلاوة السورة يقول الله تعالى : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلْ .

قوله : الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ، هُم : اليهود — وَالضَّالِينَ هُم : النصارى .

فالمهتدون ليسوا بيهود ولا نصارى ، بل من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . الخ ... ذكر الله في هذه السورة المباركة خمسة من أسمائه وهي : (الله ، الرب ، الرحمان ، الرحيم ، المالك) وبذلك كأنه يقول للإنسان : خلقتك أولا (أنا الله) ثم ربيتك بوجوه النعم (فأنا الرب) ثم عصيتني فسترت عليك (فأنا رحمان) ثم تُبْتَ فغفرتُ لك (فأنا رحيم) ثم لا بد من إيصال الجزاء إليك (فأنا مالك يوم الدين) .

وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة :

قال النبيء صلى الله عليه وسلم (لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ) رواه الجماعة .

وجه تسميتها بالفاتحة :

لأنها أول سورة في ترتيب المصحف الشريف ، وكذلك هي أول سورة نزلت بتمامها مرة واحدة .

ما ورد في فضلها :

ما رواه أبو سعيد المعلّى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » السورة (هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الذي أوتيته)

وروى سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ ، وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا وَأَنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي) رواه أحمد والترمذي .

وعن أبي سعيد الخذري رضي الله عنه قال : ان رهطا من أصحاب النبيء صلى الله عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا بحي من أحياء العرب فاستظافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلُدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو آتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعله أن يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لُدِغَ فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند أحد

منكم شيء فقال بعضهم : نعم والله اني لراق ولكن والله فقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جُعْلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق فجعل يَتْفُلُ .

ويقرأ : (الحمد لله رب العالمين) السورة حتى لَكَأَنَّمَا نشط من عقال فانطلق يمشي ما به قَلَبَةٌ : (عِلَّةٌ) فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم : اقسموا فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال : (وَمَا يُدْرِيكَ إِنَّهَا رُقْيَةٌ أَصَبْتُمْ، أقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ) رواه البخاري ومسلم .

عن أبي سعيد بن المعلى – رضي الله عنه – قال : كنت أصلّي بالمسجد فدعاني رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – فلم أجبه ، ثمّ أتيته فقلت : يا رسول الله إنّي كنت أصلّي ، فقال « ألَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالى اسْتَجِيبُوا

لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ » ، ثُمَّ قَالَ : « لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ » فأخذ بيدي فلمَّا أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله إنّك قلت لأعلمنّك أعظم سورة في القرآن . قال : « الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ » . رواه البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

« حديث قدسي » عن أبي هريرة — رضي الله عنه — قال : سمعت رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — يقول : « قَالَ اللهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَنِصْفُهَا لي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللهُ حَمِدَنِي عَبْدِي فَإِذَا قَالَ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ قَالَ أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي فَإِذَا قَالَ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ مَجَّدَنِي عَبْدِي فَإِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي

مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِينَ قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » . رواه مسلم .

وعن ابن عبّاس —رضي الله عنهما— قال : « بينما جبرائيل — عليه السّلام — قاعدا عند النّبيء — صلّى الله عليه وسلّم — سمع نَقِيضا من فوقه فرفع رأسه ، فقال : هذا باب من السّماء فُتِحَ لم يُفْتَحْ قطّ إلاّ اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل إلى الارض لم ينزل قطّ إلاّ اليوم فسلّم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيّ قبلَكَ : فَاتِحَةِ الْكِتَابِ . وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إلاّ أعْطِيتَهُ » رواه مسلم ، والنسائي ، والحاكم ، وقال صحيح على شرطهما .

سورة البقرة وآل عمران

عَنْ أسيدِ بنْ حُضَيْرٍ – رضيَ الله عنه – أنه قال : يا رسول الله بينما أنا أقرأ الليلة سورة البقرة إذ سمعت وَجْبَةَ من خلفي فظننت أنّ فرسي انطلق ، فقال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : « اقْرَأْ أبَا عَتِيك » فَالْتَفَتَ فَإذَا مِثْلُ الْمِصْبَاحِ مُدَلَّى بَيْنَ السَّمَاء وَالارْضِ ، وَرَسُولُ اللهِ – صلّى الله عليه وسلّم – يقول : « اقْرأ أبَا عَتِيك » . فقال يا رسول الله : فَمَا اسْتَطَعْتَ أنْ أمْضِيَ ، فقال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : « تِلْكَ الْمَلائِكَةُ تَنَزّلَتْ لِقِرَاءةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . أمَا إنَّكَ لَوْ مَضَيْتَ لَرَأَيْتَ الْعَجَائِبَ » .

رواه ابن حبّان في صحيحه ، ورواه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد وعن ابن بُرَيْدَةَ عن أبيه – رضي الله عنهما مرفوعا : « تَعَلَّمُوا الْبَقَرَةَ وآل عِمْرَان فَإنَّهُمَا الزَّهْرَاوَان يُظِلاّن صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَة كَأنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أوْ غَيَايَتَانِ أوْ فِرْقَانِ مِنْ

طَيْرٍ صَوافٍ » . رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

سورة الكهف

عن أبي سعيد الخدري — رضي الله عنه — عن النّبيء صلّى الله عليه وسلّم قال : « مَنْ قَرَأَ الكَهْفَ كَمَا أُنْزِلَتْ كانت لَهُ نُورا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ ، وَمَنْ قَرَأَ عَشْرَ آياتٍ مِنْ آخِرِهَا ثم خَرَجَ الدّجّالُ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ تَوَضّأ ثُمّ قَالَ : سُبْحَانكَ اللّهُمّ وَبِحَمْدِكَ لاَ إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، كُتِبَ فِي رَقٍّ ، ثُمّ طُبِعَ بِطَابِعٍ فَلَمْ يُكسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

سورة يس

عَنْ مَعْقِلِ بن يَسَارٍ — رضي الله عنه — أنَّ رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — قال : « قَلْبُ الْقُرْآن يس لاَ يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللهَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ إلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ اقْرَؤُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ » .

رواه أحمد ، وأبو داود، والنَّسائي واللَّفظ له ، وابن ماجه ، والحاكم وصحّحه . أمر — صلّى الله عليه وسلّم — أن تتلى سورة يس على الموتى ، أو على المحتضر ليتذكّر توحيد الله وحسابه ، فهي خلاصة معاني القرآن العظيم ، ومُجْمَلُ رسالته — صلّى الله عليه وسلّم — وثمرات تبليغه فيها ، وأشعة هديه .

وعن جُنْدُب — رضي الله عنه — أنّه قال : قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — : « مَنْ قَرَأَ يس فِي لَيْلَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ غُفِرَ لَهُ » .

رواه مالك ، وابن السّنّي ، وابن حبّان في صحيحه .

ســـورة تبـــارك الملـــك

عن أبي هريـرة – رضي الله عنه – عن النّبيء – صلّى الله عليه وسلّم – قـال : « إنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ : تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » . رواه أبو داود ، والتّرمذي وحسّنه واللفظ لـه ، والنسائي ، وابن مـاجـه ، وابن حبّان في صحـيحـه والحـاكم وقـال صحيـح الإسنـاد .

سورة التكوير : اذا الشمس كورت

عن ابن عمـر – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ الْعَيْنِ فَلْيَقْرَأْ : إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ، وَإِذَا السمـاءُ انْشَقَّـــت رواه : التّـرمـذي ، والحـاكـم وقال صحيـح الاسنـاد .

سورة التكاثر

عن ابن عمر — رضي الله عنهما — قال : قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — : « ألاَ يَسْتَطِيعُ أحَدُكُمْ أنْ يَقْرَأَ ألْفَ آيَةٍ كُلَّ يَوْمٍ » قالوا : ومن يستطيع ذلك ؟ قال : « أمَا يَسْتَطِيعُ أحَدُكُمْ أنْ يَقْرَأَ ألْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ » .

رواه الحاكم عن عقبة بن محمّد عن نافع عن ابن عمر — رضي الله عنهم — .

سورة الاخلاص

سورة الإخلاص لها أسماء كثيرة منها : (1) الإخلاص ، (2) التّنزيل ، (3) التّجريد ، (4) التّوحيد ، (5) النّجاة (6) المُقَشْقِشَةُ ، أي المبرئة من الشرك والنّفاق ، (7) الجمال أي لدلالتها على جمال الله تعالى ، (8) المانعة أي تمنع فتنة القبر وعذاب النّار إلى آخر

ما ذكر لهما من الاسماء في المطولات. عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : أقبلت مع رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ فسمع رجلا يقرأ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ : « وَجَبَتْ » فسألته : ماذا يا رسول الله ؟ فقال : « الْجَنَّةُ » فقال أبو هريرة : فأردت أن أذهب إلى الرّجل فأبشّره . ثمّ فَرِقْتُ أن يفوتني الغداء مع رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ، ثمّ ذهبت إلى الرّجل فوجدته قد ذهب .

رواه مالك واللّفظ له ، والتّرمذي وقال حديث صحيح غريب، والنسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد .

وعن أبي سعيد الخُدْرِي ـ رضي الله عنه ـ أنّ رجلا سمع قتادة بن النّعمان أخا أبي سعيد الخُدْرِي من أمّه . يقرأ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» ، يردّدها . فلمّا أصبح جاء إلى النّبيء ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ فذكر له ذلك .

وكان الرّجل يتقالّها ، أي : « يُرَدِّدُها قليلا » ، فقال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : « وَالّذِي نَفْسِي بِيدِهِ إنّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ » .

رواه : مالك ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي .

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبيء صلى الله عليه وسلم انه قال :

(ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيه أوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَلْيَتَزَوَّجْ مِنَ الحُورِ العِيْنِ حَيْثُ شَاءَ : رَجُلٌ ائْتُمِنَ عَلَى أمَانَةٍ فَأدَّاهَا عَلَى مَخَافَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلّ

وَرَجُلٌ خَلّى عَنْ قَاتِلِه

وَرَجُلٌ قَرَأ فِي دُبُرِ كُلّ صَلاَةٍ قل هُوَ اللهُ أحَدٌ عَشْرَ مَرّات.)

واخرج أبُو نُعَيْمٍ والحسن ابن سفيان عن جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ثَلاَثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ الإيمَانِ دَخَلَ مِنْ أيِّ أبْوَابِ الجَنّةِ شَاءَ وَزُوّجَ مِنَ الحُورِ العِينِ حَيْثُ

شاءَ: مَنْ عفَا عَنْ قاتلِهِ .
وَأدّى دَيْناً خَفِيّاً
وَقَرَأَ فِي دُبُرِ كلّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرّاتٍ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) .

فقال أبو بكر رضي الله عنه أوْ إحْدَاهُنّ يا رسول الله ، قال (أوْ إحْدَاهنّ) (عن كتاب خزينة الأسرار خليلة الأذكار للشيخ محمد حقي النازلي) .

فـائـدة

قال النّبيء – صلّى الله عليه وسلّم – : « مَنْ تَلَى آيَةَ الْكُرْسِيّ دُبُرَ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةَ إلاّ الْمَوْتُ » .

نصيحـة

من أراد الانس بالمصطفى – صلّى الله عليه وسلّم – وأصحابه فليسع لذلك سعيه :

بأن يواظب على تلاوة سورة الإخلاص إحدى عشرة مرّة بعد كلّ صلاة مفروضة بنيّة إهدائها : أوّلا : إلى روح سيدنا محمّد – صلّى الله عليه وسلّم – إثر صلاة الظّهر . ثانيا : إلى روح سيّدنا أبي بكر الصدّيق بعد صلاة العصر . ثالثا : إلى روح سيّدنا عمر الفاروق دبر صلاة المغرب . رابعا : إلى روح سيّدنا عثمان بن عفّان عقب صلاة العشاء . خامسا : إلى روح سيّدنا عليّ بن أبي طالب خلف صلاة الصّبح – رضي الله عنهم أجمعين –

فمن واظب على ذلك دون فتور ولا ملل يجد بحول الله وقوته النّبيء – صلّى الله عليه وسلّم – وأصحابه الاربعة حوله عند النّزع ، وعند السؤال في القبر ، ويوم الحشر والنّشر .

تطريز سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد بن عبد الله صلاة تملأ العرش

وما حواه، وتدوم بدوام ملك الله ، وتحول بيننا وبين الشر ومن نواه، وعلى آله وصحبه وسلّم عدد ما في علم الله.

(قُلْ هُوَ اللهُ أحد ،اللهُ الصّمد) بفَضْلها يا إلَهَ العَرْش لاَ تَكلْني إلَى أحَدْ،ولاَ تُحْوِجْني لغَيْرِكَ يا صَمَدْ، واحفَظْني يا عَزيزُ مِنْ كُل حَاسد إذا حسدْ. يا مَنْ إليكَ المُلْتجا فأنتَ بالوُجُود والبقَاء مُنْفَرِدْ ،عالياً فَوْقَ العُلاَ فَرْدٌ أحَدْ ،مُنَزَّهٌ في مُلكه عَنِ الشَّريك والوَلَدْ، وَرِزْقُهُ مُيَسَّرٌ جارٍ عَلَى طُولِ الأمَدْ ،قسْمَةُ حَكِيم عادل عَلَيْه يُعْتَمَدْ ،يا سَيِّدي خُذْ بيَدي من الضّلاَل الرَّشَدْ وَنَجّني مِنْ كُلِّ ضيق ونَكَدْ،وانْعم عَلَيّ يا إلَهَ الفَضْل بحَقِّ :(لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أحَـد).

المعـوذتـان

عن عقبة بن عامر — رضي الله عنه — قال : قال رسول — صلّى الله عليه وسلّم — : « ألَمْ تَرَ آياتٍ أنزلَتْ اللّيْلَةَ لَمْ يُرَ مثْلُهُنَّ : قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ، وقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ » . رواه : مسلم ،

والتّرمذي ، والنسائي ، وأبو داود ، ولفظه : قال : كنت أقود برسول الله – صلّى الله عليه وسلم – في السفر فقال : «يَا عُقْبَةُ ألاَ أعَلّمُكَ خَيْرَ سُورَتَيْنِ قُرِئتَا فعلّمني قل أعُوذُ بِرَبّ الْفَلَقِ و قُل أعوذ بِرَبّ النَّاسِ» ، رواه مسلم، والتّرمذي، والنّسائي، وأبو داود، وفي رواية لابي داود قال : بينما أنا أسير مع رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – بين الجُحْفَةِ والابواءِ إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : يتعوّذ بأعُوذُ بِرَبّ الْفَلَقِ ، وَأعُوذُ بِرَبّ النَّاسِ ، ويقول : «يَا عُقْبَةُ تَعَوّذْ بِهِمَا ، فَمَا تَعَوّذَ مُتَعَوّذٌ بِمِثْلِهِمَا» قال : وسمعته يَؤُمُّنَا بِهِمَا في الصّلاة – رواه ابن حبان في صحيحه ، ولفظه قلت : يا رسول الله أقرئني آيا من سورة هودٍ ، وآيا من سورة يُوسُفَ . فقال النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – :

« يَا عُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ ، إنَّكَ لَنْ تَقْرَأ سُورَةَ أحَبَّ إلَى الله ، ولاَ أبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْ أنْ تَقْرَأ : قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، فَإنِ اسْتَطَعْتَ أنْ لاَ تَفُوتَكَ فِي الصَّلاَةِ فَافْعَلْ » . رواه الحاكم بنحو هذه ، وقال : صحيح الإسناد ، وليس عندهما ذكر : قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

أحاديث مختارة

حديث الثلاثيات

1. — كان النّبيء — صلّى الله عليه وسلّم — محاطا بأصحابه الكرام — عليهم الرضوان والانعام — . فقال — صلّى الله عليه وسلّم — : « حُبِّبَ إلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثلاثٌ :النِّسَاءُ ، وَالطِّيبُ ، وجُعلتْ قُـرّةُ عيني في الصّلاة .

2. — وقال سيّدنا أبو بكر الصديق — رضي الله عنه — وأنا يا رسول الله : « أحبّ من الدّنيا ثلاثا : النَّظَرُ إليْكَ ، وَالْجلُوسُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَإنْفاقُ جَميعِ مَالي علَيْكَ » .

3. — وقال سيّدنا عمر — رضي الله عنه — ، وأنا يا رسول الله : « أحبّ من الدّنيا ثلاثا : الأمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَإقَامَةُ الحُدُود »

4. — وقال سيّدنا عثمان — رضي الله عنه — وأنا يا رسول الله : « أحبّ من الدّنيا ثلاثا : إطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَكَفْلُ الايْتَامِ ، وَالصَّلاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ » .

5. — وقال سيّدنا عليّ — كرّم الله وجهه — وأنا يا رسول الله : « أحبّ من الدّنيا ثلاثا : إقْرَاءُ الضَّيْفِ ، وَالصّيَامُ فِي حَرّ الصّيْفِ ، وَالْقِتَالُ بيْن يَدَيْكَ بِالسَّيْفِ » .

6. — ثمّ قال جبرائيل — عليه السّلام — وأنا يا

رسُول الله : « أحببتُ من الدّنيا ثلاثا : مواساةَ المَساكينِ ، ومُجَالَسَةُ النَّبِيئِينَ ، وتَبْلِيغُ الامَـانةِ لِلمُرْسَلِينَ » .

7. — ثمّ أوحى الله تعالى إلى جبرئيل — عليه السلام — فقال له : لقد سمعت مقالة كلّ واحد منكم : « وأنا أحبّ من الدّنيا ثلاثا : لِسَانا ذَاكِرا ، وقَلْبا شَاكِرا ، وَبَدَنا عَلَى البَلاَءِ صَابِرا » .

حديث المنبر

عن كعب بن عجرة — رضي الله عنه — قال : قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — احْضرُوا المِنْبَرَ ، فَحَضَرْنَا فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً قَالَ : آمِينْ ، ثم ارْتَقَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ : آمِينْ ، ثُمّ ارْتَقَى الثَّالِثَةَ فَقَالَ : آمِينْ ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا يَا رَسُولَ الله قَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ اليَوْمَ شَيْئا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ فَقَالَ : إنّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لي فَقَالَ : بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ قُلْتُ آمِينْ . فلمّا رقيت الثّانية قال :

بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك . فقلت آمين ،
فَلَمَّا رَقَيْتُ الثَّالِثَة قَالَ : بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ
الكِبَرُ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الْجَنَّةَ
فَقُلْتَ آمِينْ » . رواه الحاكم في المستدرك وقال
صحيح الإسناد ، كما رواه البخاري في برّ الوالدين .

حديث أبي ذر

دخل أبو ذرّ الغفاري – رضي الله عنه – المسجد يوما فوجد رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – فاتّجه إليه وجلس بجواره فقال له رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : « يَا أَبَا ذَرّ إِنّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً وَإِنّ تَحِيَّتَهُ رَكْعَتَانِ فَقُمْ فَارْكَعْهُمَا » فقام وركعهما، ثمّ عاد وجلس إليه وبدأ يحادثه فقال يا رسول الله فأيّ الاعمال أفضل ؟ فقال : « إِيمَانٌ بِاللهِ عَزّ وَجَلّ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ » ، ثمّ سأله أبُو ذرّ : أي المؤمنين أكملهم إيمانا ، فقال : « أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » قال أبو ذرٍ فأيِ المسلمين أسلم ؟ قَال : « مَنْ سَلِمَ النّاسُ

مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » ، قال أبو ذرّ فأي الهجرة أفضل قال : « مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ » قال أبو ذرّ ، فأي الصّلاة أفضل ؟ قال : « طُولُ الْقُنُوتِ » أي إطالة الصّلاة . قال أبو ذرّ : ما الصّيام يا رسول الله ؟ قال : « فَرْضٌ مُجْزى بِهِ وَعِنْدَ اللهِ أَضْعَافٌ كَثِيرَةٌ » قال أبو ذرّ فأي آية ممّا أنزل الله عليك أفضل يا رسول الله ؟ قال : « آيَةُ الكُرْسِيِ » . ثمّ قال أوصني يا رسول الله ، قال : « أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ فَهِيَ رَأْسُ الأَمْرِ كُلِّهِ » .

ثمّ قال أبو ذرّ : يا رسول الله زدني — فقال : « عَلَيْكَ بِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ فَهُوَ نُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ وَذِكْرٌ فِي السَّمَاءِ » فقال زدني يا رسول الله : قال : « إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيُذْهِبُ نُورَ الْوَجْهِ » . فقال زدني يا رسول الله قال : « عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إلاّ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ » فقال: يا رسول

الله زدني فقال : « حُبَّ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسْهُمْ » . فقال زدني يا رسول الله ، قال : « انْظُرْ إلَى مَنْ تَحتَكَ وَلاَ تَنْظُرْ إلَى مَنْ فَوْقَكَ فَإنَّهُ أجْدَرُ بِكَ ألاَّ تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ الله عِنْدَكَ » . فقال زدني يا رسول الله ، قال : « صِلْ أقَارِبَكَ وَإنْ قَطَعُوكَ » . فقال زدني يا رسول الله ، قال : « لاَ تَخْشَ فِي الله لَوْمَةَ لاَئِمٍ » . قال زدني يا رسول الله، قال « قُلِ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا » .

حديث آخر لأبى ذر

عن أبي ذرّ الغفاري – رضي الله عنه – قال : رأيت رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ذات ليلة يدخل المسجد ويأخذ في الصّلاة وإذا به يبكي وهو يردّد قوله تعالى من سورة المائدة :

« إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإنَّهُمْ عِبَادُكَ ، وَإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإنَّكَ أنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » . فسأله بعد أن فرغ من الصّلاة عن سرّ ذلك قائلا : يا رسول الله مازلت

تقرأ هذه الآية حتّى أصبحت تركع وتسجد . فقال النّبيء ــ عليه الصّلاةُ والسّلامُ ــ : « إنّي سَألْتُ اللهَ الشّفَاعَةَ فَأعْطَانِيهَا وَهْيَ نَائِلَةٌ إنْ شَاءَ اللهُ لِمَنْ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ عَزّ وَجَلّ » .

المدرسة المحمدية

زَاوَلَ كافّةُ الصّحابة ــ رضي الله عنهم ــ تعلّمهم في هذه المدرسة الشّريفة فتثقّفوا ثقافة كاملة شاملة ، وارتووا من مناهل الشّريعة المحمّديّة وكان أبو ذرّ الغفاري حريصا على التقاط ما ينبع به ثغره ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ من درر فيأخذها بلهفة واشتياق وهو حريص أيضا على ملازمة النّبيء ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ خاصّة وقت القتال . قال أبو ذرٍّ : أوصاني رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ :

1. ــ كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم . وهو الفصل من تركه من

جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله ، وهو حبل الله المتين وهو الذّكر الحكيم ، وهو الصّراط المستقيم وهو الّذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة . ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه ، هو الّذي لم تلبث الجنّ أن سمعته حتّى قالوا : « إنّا سمعنا قُرآنا عَجَبا يَهْدِي إلَى الرّشْدِ فَآمَنّا بِهِ . » من سورة الجنّ .

2. — « أكثر من يدخل النّار المستكبرون » .

3. — « نعمتان مغبون فيهما كثير من النّاس : الصّحة والفراغ » .

4. — « اغتنم خمسا قبل خمس ، شبابك قبل هرمك ، وصحّتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك . وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك » .

5. — « فإياك والتسويف بأملك فإنّك بيومك ولست بما بعده فإن يكن غدٌ لك فكن في الغد كما

كنت في اليوم ، وإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم » .

6. — «كن على عمرك أشحّ منه على درهمك ودينارك . إنّ شرّ النّاس عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه » .

7. — « انّ القلبَ القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تشعرون » .

8. — إنّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ فَيَدْخُلُ بِذَنْبِهِ ذَلِكَ الْجَنَّةَ » فقال له أبُو ذَرّ فكيف ذلك بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ؟ قال : « يَكُونُ الذّنْبُ ذَلِكَ نُصْبَ عَيْنَيْهِ تَائِبا مِنْهُ فَارّا إلَى اللهِ عَزّ وَجَلّ حَتّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ » .

9. — « اعْلَمْ أنّ كُلّ شَيْء إذَا فَسَدَ فَالْمِلْحُ دَوَاءُهُ ؛ وَإذَا فَسَدَ الْمِلْحُ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ». مَثَلٌ لِعُلَمَاءِ السُّوءِ .

10. — « مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَ الْمَالَ ؛

لَمْ يُبَالِ اللهُ عزَّ وَجَلَّ مِنْ أينَ أدْخَلَهُ النَّارَ .»

حديث الرجاء

11. — كان معاوية بن أبي سفيان يعطي إلى الحسن ابن عليّ بن أبي طالب مائة دينار في كلّ شهر من بيت المال ، فصادف أن سها معاوية عن ذلك مدة فاحتاج الحسن إلى درجة حملته على التّفكير في مراجعة معاوية ، وفي ليلة عقد العزم على ذلك فرأى جدّه — صلّى الله عليه وسلّم — في المنام فقال له ما حالك ؟ قال بخير والحمد لله إلاّ أنّي في خصاصة لَمَّا قَطَعَ عليّ معاوية الإعانة وقد فكّرت في مراجعته . قال له رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — : «لاَ تَسْأَلْ مَخْلُوقا مِثْلَكَ وَلَكِنْ أعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ ادْعُ بِهَا اللهَ ، فَإِنَّهَا تَجْلِبُ الرِّزْقَ . فَقُلْ كُلَّ يَوْمٍ : « اللَّهُمَّ اقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاءَكَ وَاقْطَعْ رَجَائِي عَمَّنْ سِوَاكَ ، حَتَّى لاَ أرْجُو أحَدا غَيْرَكَ . اللّهم وَمَا ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي وَقَصُرَ عَنْهُ عَمَلِي وَلَمْ

تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي وَلَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِي مَا أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنَ الاوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، فَخُصَّنِي وَاتِنِي بِهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

قال الحسن ففعلت ذلك ولمّا أصبح الصّباح ولم تمض ساعات من ذلك اليوم حتّى قدم عليّ رسول معاوية وسلّم لي رسالة اعتذار على سهوه وكيسا به مال أكثر من المطلوب .

وقال الحسن : لقد أشرت بهذا الحديث على الكثيرين فأبدل الله عسرهم يُسرا .

حديث الامام مالك

12. — روى الإمام مالك في الموطإ . قال : كان رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — يقول : « اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ » آهـ . الانوار المحمّديّة .

حـديث أبـى طـالب

13. ــ مرض أبـو طـالـب فعاده النبيّ ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ فقـال : يـا ابن أخـي ادع ربّك الّذي تعبد أن يعافيني ، فقـال : « اللَّهُمَّ اشْفِ عَمِّي » ، فقام أبـو طـالـب كـأنّمـا نشط . أي : حُلَّ من عقـال . فقـال : يـا ابن أخـي إنّ ربّك الّذي تعبد ليطيعك . فقـال : « وَأَنْتَ يَـا عَمَّـاهُ لئن أَطَعْـتَ الله لَيُطِيعَنَّـكَ » رواه البيهقي وغيره من حـديث أنس ــ رضي الله عنه ــ .

حـديث عـائشة

14. ــ عن عائشة ــ رضي الله عنهـا ــ : أنّ النّبيّ ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ . كـان يقول في دعـائـه : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَـا لَمْ أَعْمَلْ » .

حـديث أبى أيـوب الانصـارى

15. ــ عن أبي أيّوب ــ رضي الله عنه ــ : أنّ رسول

اللهِ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ . قـال : « مَنْ قَالَ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ، عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » . رواه البُخَارِي وَمُسْلِم ، وأحمد والطبراني .

حديث الاستغفار « قدسي »

16. — عن أبي ذرّ — رضي الله عنه — عن رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — أنّه قـال : يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا ابْنَ آدَمَ كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلاَّ مَنْ عَافَيْتُ . فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ . وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلاَّ مَنْ أَغْنَيْتُ فَاسْأَلُونِي أُعْطِكُمْ وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُ فَاسْأَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ . وَمَنِ اسْتَغْفَرَنِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى أَنْ أَغْفِرَ لَهُ غَفَرْتُ لَهُ وَلاَ أُبَالِي . وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى

قَلْبِ أَشْقَى رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِي مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادُوا فِي سُلْطَانِي مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ سَأَلُونِي حَتَّى تَنْتَهِي مَسْأَلَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُونِي مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي كَمَغْرَزِ إِبْرَةٍ لَوْ غَمَسَهَا أَحَدُكُمْ فِي الْبَحْرِ ، وَذَلِكَ أَنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ وَاحِدٌ ، عَطَائِي كَلَامٌ ، وَعَذَابِي كَلَامٌ ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » .

رواه مسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي .

ثوبان مع الرسول صلى الله عليه وسلم

17. — عن سيّدنا ثوبان(1)مولى رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — أي « عتيقه » أنّه قال : كنت ألازم رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — ولا أشبع من النّظر في وجهه الكريم فلاحظ عليّ النّبيء — صلّى الله عليه وسلّم — إنّي أديم النّظر في وجهه الشّريف كلّما كنت معه ، فسألني عن سبب ذلك ، فأجبته : بأبي أنْتَ وَأمّي يَا حَبِيبَ الله إنّي لم أستطع صرف بصري عن وجهك الصّبيح كلّما نظرت إليك. وفي تلك اللّيلة أخذ من ثوبان الاضطراب والقلق مأخذا عظيما ، حتّى أنّه عاف عشاءه ولمّا آوى إلى فراشه أرِقَ ، وصار يتقلّب يمنة ويسرة ، ولم يستطع صبرا فسرعان ما فارق فراشه ،

(1) ثوبان مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أصله من اليمن . مات بمصر سنة (54 هـ) ، أصابه سباء فمن عليه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالعتق (طبقات خليفة بن خياط الجزء الاول ص 15) .

كـان ذلـك في ساعـة متـأخـرّة من اللّيل ، وقصد حـجرة رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ، ولمّا طرق البـاب خـرج لـه النّبيء ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وسـألـه عمّا أتـى بـه في ذلـك الوقـت ، فـأجـابـه قـائـلا :

يا رسول الله لقـد تملّـكني اليأس ، وأخذت منّي الحيـرة مـأخـذا عظيمـا لمّا فـكرت في المصير عاملا الفـكر في قـول الله عـزّ من قـائـل ، أعـوذ بالله من الشيطان الرّجيم : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ » من سورة (آل عمـران) . وقولـه تعـالى « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ » من سورة (الرّحمـان) . وقولـه تعـالى « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا » من سورة (آل عمـران) .

تصوّرت وفـاة كلّ منّا لا محـالـة ، وعـندئـذ ستفـارقنـا يا رسول الله وتدخـل الجنّـة وتـكون في الـدّرجـات العلـى

مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيئين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين ، وأنا يا رسول الله : إنْ دَخَلْتُ الجَنَّةَ فلا أصلُ إلى ذلك المقام السّامي حتّى أتمتع وأتلذّذ بما كنت أتنعّم به في الدّنيا من النّظر في وجهك الكريم .

فأنزل الله تعالى في حقّ هذا الصّحابي الجليل آية كريمة . وهي قوله تعالى « وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيئِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا » من سورة النّساء .

اعتبروا يا أولي الالباب ، وتأمّلوا رحمكم الله مدى تعلّق الصّحابة الكرام بشخص رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ومبلغ إيمانهم بصدق رسالته ، وإعجابهم بما أودع الله عزّ وجلّ في هذا النّبيء الكريم والرّسول العظيم من حسن وجمال وصباحة

وجه الامر الّذي جعل كافة الصّحابه الكرام الّذين أنعم الله عليهم بالتّمتّع بمشاهدته – صلّى الله عليه وسلّم – لا يستطيعون مفارقته ، ولا يصبرون لحظة عن مجالسه . ولهذا قال سيّدنا أبو بكر الصدّيق – رضي الله عنه وأرضاه – في حديث الثّلاثيات فيما يخصّ النّظر في وجهه الكريم . قال : « وأنا يا رسول الله أحبّ من الدّنيا ثلاثا : النّظر إليك، والجلوس بين يديك وإنفاق جميع مالي عليك، ولا يفوتنا أن نستنتج العبرة من ثوبان الصّحابي الجليل الّذي يحبّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – حبّا جمّا ويؤمن برسالته ووحدانية ربّه ، ولا شكّ أنّه كان يقوم لجانب ذلك بما أمر به من امتثال واجتناب ومع هذا كلّه كان شاكّا في الدّخول إلى الجنّة حيث عبّر للنّبيء – صلّى الله عليه وسلّم – بقوله : « إن دخلت الجنّة » ولم يقل إذا دخلت الجنّة فهو بين رجاء وخوف ، ولكن الله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر المحسنين فأنعم على هذا الصّحابي الكريم بتنزيل آية كريمة في

حقه كما علمت آنفا ، وقد تضمّنت تبشيره لا بالجنّة فحسب بل وسيكون فيها مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيئين والصدّيقين ، والشّهداء ، والصّالحين إلخ الآية . كما تضمّنت أيضا تعظيمه من طرف الله عزّ وجلّ الّذي أشار إليه بصيغة تدلّ على تعظيمه ورفعة منزلته عنده إذ قال تعالى « وَحَسُنَ أولَئِكَ رَفِيقا » أي سيكون رفيقا لنبيّه — صلّى الله عليه وسلّم — في الجنّة .

حديث أبي بصرة

عن أبي عبد الرّحمان الجهيني ، والضّباء عن أبي بصرة قال : قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — : « رَأَيْتُ البَارِحَةَ عَجَبا : رَأَيْتُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ مَلاَئِكَةُ العَذَابِ فَجَاءَهُ وُضُوؤُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ . وَرَأَيْتُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي قَدْ بُسِطَ عَلَيْهِ عَذَابُ القَبْرِ فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ ،

فَاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ ذَلِكَ . وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللهِ فَخَلَّصَهُ مِنْهُمْ . وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ عَطَشاً فَجَاءَهُ صِيَامُ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ . وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ فَجَاءَتْهُ حَجَّتُهُ وَعُمْرَتُهُ فَاسْتَخْرَجَتَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ . وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَيْهِ فَرَدَّهُ عَنْهُ . وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يُكَلِّمُونَهُ فَجَاءَتْهُ صِلَةُ الرَّحِمِ فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا كَانَ وَاصِلاً لِرَحِمِهِ فَكَلَّمَهُمْ وَكَلَّمُوهُ وَصَارَ مَعَهُمْ . وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي النَّبِيِّينَ وَهُمْ حِلَقٌ حِلَقٌ ، كُلَّمَا مَرَّ عَلَى حَلْقَةٍ طُرِدَ فَجَاءَهُ اغْتِسَالُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِي . وَرَأَيْتُ

رَجُلا مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ النَّارِ بِيَدَيْهِ عَنْ وَجْهِهِ فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ فَصَارَتْ ظِلاً عَلَى رَأْسِهِ وَسِتْرًا عَنْ وَجْهِهِ . وَرَأَيْتُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي جَاءَتْهُ زَبَانِيَةُ الْعَذَابِ ، فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ . وَرَأَيْتُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي هَوَى فِي النَّارِ فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ اللاتِي بَكَى بِهَا فِي الدُّنْيَا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ . وَرَأَيْتُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَى شِمَالِهِ فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ . وَرَأَيْتُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزَانُهُ فَجَاءَهُ أَفْرَاطُهُ فَثَقَّلُوا مِيزَانَهُ . وَرَأَيْتُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَجَاءَهُ وَجَلُهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ . وَرَأَيْتُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي يَرْعَدُ كَمَا تَرْعَدُ السَّعْفَةُ ، فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللهِ تَعَالَى فَسَكَّنَ رِعْدَتَهُ . وَرَأَيْتُ رَجُلا مِنْ

أمتِي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة فجاءته
صلاته علي فأخذت بيده فأقامته على الصراط
حتى جاز . ورأيت رجلا من أمتِي انتهى إلى
أبواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة
أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة ».
رواه أحمد في مسنده عن الجامع الصغير .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلام الله القديم
القرآن العظيم
له عدة أسماء منها :
1) الكتاب. — 2 — الذّكر. — 3 — النور.

القرآن بضمّ فسكون، مشتق من القُرْءِ. وهو الضَّمُّ والجمع: تقول العرب قرأت الناقة إذا اجتمع اللبن في ضرعها، وتقول: قرأ الماء في الحوض إذا اجتمع.

ومعناه شرعا: هو الكلام المنزّل على النبيء صلى الله عليه وسلم بواسطة الروح الأمين الْمَلَكُ جبريل عليه السلام لقوله تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الأمينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكونَ مِنَ المُنْذِرين) من سورة الشعراء.

للإعجاز بأقصر سورة منه المُتَعَبَّدُ بتلاوته . اهـ.

وينقسم القرآن إلى مكي ومدني :

المكي ما نزل منه بمكة المكرمة قبل الهجرة النبوية وجملة ما نزل بها : 86 سورة أولها سورة العلق التي هي أول سورة تبركت بها الأرض وقد نزلت بغار حراء من جبل النور بجوار مكة المكرّمة ، وآخر ما نزل بها سورة المطففين .

والمدني مانزل بالمدينة المنورة بعد الهجرة النبوية . وهو 28 سورة أولها سورة البقرة . وآخرها سورة النصر . وتسمى سورة التوديع لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد في هذه الدنيا بعد نزولها إلا أياما قلائل وجملة سور القرآن العظيم 114 سورة أولها سورة الفاتحة وآخرها سورة الناس كما نزل أول مرة من الله عز وجل دفعة واحدة إلى اللوح المحفوظ وعدد اياته: 6666. وعدد كلماته 77450 وهذا العدد هو عدد ما اشتمل عليه من العلوم والفنون، وعدد حروفه بالناسخ والمنسوخ: أَلْفَ أَلْفٍ وتسعة وعشرون

ألف حرف، وهذا العدد هو عدد درجات الجنـة . فكلما حفظت آية من كلام الله ارتقيـت بعدد حروفها درجات في الجنـة ، وبين كل درجة ودرجة مسير 500 سنـة . وليس فوقهـا شيء إلا عرش الرحمان .

العـــــــرش

لا يهتز عرش الرحمـان إلا لثلاث وقائــع :

1) ليتيم إذا بكى ، فيقول الله عز وجل من أسكت هذا اليتيم الذي أَوْرَيْتُ أباه تحت التراب وأرضاه أرضيته يوم القيـامـة .

2) يهتز للطلاق ، يقول سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه : تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتـز منـه عرش الرحمن .

3) يهتز العرش لموت سيـدنا : (سَعْدُ بْنُ مُعَاذْ) رضي الله تعـالى عنه وأرضاه . وهو رئيس قبيلـة الأوس بالمدينـة المنورة .

قيل يهتز العرش لموته فرحا وطربا وسرورا للالتحاق بجوار ربه وذلك لما سجل من الخصال الحميدة وعزّ جانب الدين الحنيف وقيل أسفا واستياء عليه لما سيترك خلفه من الفــراغ .

النزول الثاني من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة :

بعدما عرض هذا القرآن على جميع الملائكة الكرام كما هو محفوظ في الصدور، وفي المصاحف وكتب التفسير.

وبيت العزة هذا هو في سماء الدنيا أسفل البيت المعمور الذي هو في السماء السابعـة ، وأسفله الكعبة المشرّفة وكل من الثلاثة بيوت في سمات واحد أي : اتجـاه واحد .

النزول الثالث من بيت العزة إلى الأرض منجّما حَسَبَمَا أحدثه المشركون ، وبيان الأحكام الشرعية من حلال ، وحرام ، وقصص وأمثال وأسئلة وأجوبة حَسَبَمَا صرح به القرآن في كثير من الايات قال تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلْ الرّوحُ مِنْ أمْرِ رَبِّي) من سورة البقرة .. ومثل هذا من كلام الله كثيـر.

اوقـــــات الصـــــلاة

اختياري وضروري

1) الاختياري: هو أن المصلي مخير في آداء صلاته أمّا في أوّله أو في وسطه أو في آخره دون إثم والأفضل في أوله ومن مات في الوقت الاختياري قبل ان يصلي تلك الصلاة فلا يحاسب عليها.

2) : والضروري هو :

رخصة لأصحاب الضرورة والأعذار وهم سبعة :

الأول الصبي إذا بلغ في الوقت الضروري

الثاني : الكافر إذا اسلم في الوقت الضروري

الثالث : الحائض إذا طهرت في الوقت الضروري

الرابع : النفساء إذا طهرت في الوقت الضروري

الخامس : النائم إذا استيقظ في الوقت الضروري

السادس : الساهي إذا تذكر في الوقت الضروري

السابع : المجنون اذا أفــاق في الوقت الضروري
ولا عذر لغير هؤلاء السبعــة

الظهــر :سمي بذلك لأمرين هامين :

أولا : لانه اول ما ظهــر من الصلوات المفروضة :
حيث نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهر اليوم الموالي لليلة المعراج في أول الوقت الاختياري وبعدما حياه ضرب برجله الأرض فنبع الماء فتوضأ امام الرسول ليعلمه ثم توضأ عليه الصلاة والسلام مثل وضوء جبريل، ثم قال له : هيا يا محمد أعلمك ما فرض عليك ربك ، وصلى به الظهر مستقبلا بيت المقدس واستمر على تلك القبلة عامين وأربعة أشهر وأربعة أيام، منها عام بمكة المكرمة وستة عشر شهرا واربعة ايام بالمدينة المنورة.

ثانياً : قيل بينما كان عليه الصلاة والسلام يستعد لصلاة الظهر بعد مضي المدة المذكورة نزل عليه الروح الأمين :

(جبريل) عليه السلام بالاية الشريفة وهي قوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) الاية 142 من سورة البقـــرة.

ولما حان وقت الظهر أمَّ صلى الله عليه وسلم أصحابه الكرام رضي الله عنهم وصلى بهم الظهر لأول مرة مستقبلا الكعبة المشرّفة وقيل: نرل عليه الروح الامين بالاية الشريفة المذكورة اثناء الركعة الثانية وهو قائم يصلي الظهر بمسجد القبلتين باصابة الكرام رضي الله عنهم ومسكه من كتفتيه وحوّل اتجاهه صلى الله عليه وسلم نحو المسجد الحرام فصارت قبلة المسلمين، إلى يوم الدين.

ثم عاده في اليوم الثاني من ليلة المعراج في آخر الوقت الاختياري وصلى به مثل اليوم الاول.

الظهــر :

وقتها الاختياري من زوال الشمس عن كبد السماء إلى أن يصير ظل كل شيء مثله . وهذه هي القامة الأُولى

العصر :

وقتها الاختياري من أول القامة الأُولى إلى أن يصير ظل كل شيء مثليه إلى الاصفرار فيدخل وقتها الضروري إلى غروب الشمس .

المغرب :

وقتها الاختياري ضيق جدّا فـلا امتداد فيه . وهو من غروب الشمس يُقَدَّرُ بقدر آدائها مع تحصيل شروطها

أي: (بقدر صلاة المغرب مع وضوء، أو غسل، أو تيمم) ثم يدخل وقتها الضروري إلى الفجر فهي تشترك فيه مع العشاء.

العشــــاء :

وقتها الاختياري من مغيب الشفق الاحمر إلى الثلث الاول من الليل، وقد قدّر العلماء الحصة التي بين المغرب والعشاء بساعة ونصف الساعة تقريباً ووقتها الضروري: من وقتئذ إلى الفجر.

الصبــح :

من طلوع الفجر الصادق وهو: (العمود المضيء الذي يشق السماء شقاً من الشرق إلى الغرب) هذا احتراز من الفجر الكاذب الذي يظهر مُلَوَّناً كذيل الذئب (وهذا لا يحل الصلاة ولا يحرم الافطار في الصوم) إلى الاسفار وهو الذي تظهر فيه الوجوه ووقته الضروري: من وقتئذ

إلى ما قبل طلوع الشمس بقليل.

فــائــدة

فلو طلعت الشمس بعد رفع المصلي من ركوع الركعة الأولى من صلاة الصبح، تعد هذ الصلاة حاضرة في الوقت الضروري.

ومن صلى في غير هذه الأوقات المبنية كانت صلاته قضى.

تأخير الصلاة عن أوقاتها

تأخير الصلاة عن أوقاتها من الكبائر وقد حذرنا الله عز وجل ورسوله الاكرم من ارتكاب ذلك ومما قال في ذلك الله سبحانه وتعالى: (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ) من سورة الماعون وقال في سورة النساء:

(فَأَقِيمُوا الصَّلَوَاةَ إِنَّ الصَّلَوَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً).

كتاباً موقوتاً : (أي مفروضة في أوقاتها المحددة)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى ؟ قَالَ: (الصَّلاةُ فِي وَقْتِهَا) قُلْتُ ثُمَّ أيٌّ؟ قال : (بِرُّ الْوَالِدَيْنِ) قلت ثم أيٌّ ؟ قال: (الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ) قَالَ: حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني. رواه البخاري ومسلم، والترمذي والنسائي.

وروى رجل من بني عبد القيس يقال له عِيَّاض قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ وَصَلُّوا صَلاتَكُمْ فِي أَوَّلِ وَقْتِكُمْ فَإِنَّ الله

يُضَاعِفُ لَكُمْ) رواه الطبراني في الكبير.

وروى عن كعب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعةُ نَفَرٍ أربعة مُوَالِينَا وثلاثة من عُرُبِنَا مُسْنِدِينَ ظهورنا إلَى مسجده فقال: (مَا أجْلَسَكُمْ(؟) قلنا جلسنا ننتظر الصلاة قال عُجرَةَ: فَأَرَمَّ قَلِيلاً ثم أقبل علينا فقال: (هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ ؟) قلنا لا ؟ قال: (فَإنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ مَنْ صَلىَّ الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا وَلَمْ يُضَيِّعْهَا إسْتِخْفَافاً بِحَقِّهَا فَلَهُ عَلَيَّ عَهْدٌ أنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُصَلِّهَا لِوَقْتِهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا وَضَيَّعَهَا إسْتِخْفَافاً بِحَقِّهَا فَلاَ عَهْدَ لَهُ عَلَيَّ، إنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ) رواه الطبراني في الكبير والأوسط واحمد بنحوه.

وعن عبادة بن الصَّامِتْ رضي الله عنه قال: اشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (خَمْسُ صَلَوَاتٍ افترَضَهُنَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مَنْ أحْسَنَ وُضُوئَهُنَّ وَصَلاَتَهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ وَأتَمَّ رُكُوعَهُنَّ

وَسُجُودَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ

رواه مالك، وأبو داود، والنسائي وابن حبان في صحيحه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلْ الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلاَّهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. وَلاَ يَزَالُ فِي صَلاَةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاَةَ)

رواه البخاري واللفظ له، ومسلم، وأبو داود، والترمذي وابن ماجة.

وعن أُبَيِ بن كَعْب رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقال : (أَشَاهَدَ فُلاَنٌ ؟) قالوا لا، قال (أَشَاهَدَ فُلاَنٌ ؟) قالوا لا قال: (إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلاَتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافقِينَ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الرُّكَبِ، وَإِنَّ الصَّفَّ الأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ المَلاَئكَةِ ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضِيلَتُهُ لابْتَدَرْتُمُوهُ، وَإِنَّ صَلاَةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلاَتِهِ وَحْدَهُ، وصَلاَتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أزكى مِنْ صَلاَتِهِ مَعَ الرَجُل وَكُلُّ مَا كثُرَ فَهْوَ أَحَبُّ إِلَىَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ).

رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن خُزَيْمَةَ وابن حِبَّانْ في صحيحه .

وعن ابن عُمَرٍ رضي الله عنهما قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِين درَجَةً) رواه مالك، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي وغير هذا كثير .

الباب الخامس

آداب عامة : حسن الخلق

قال – عليه الصّلاة والسّلام – : « أَثْقَلُ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيامَةِ حُسْنُ الْخُلُقِ » . وروى عنه – صلّى الله عليه وسلّم – أنّه قال لرجل : « اتَّقِ اللهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ » . وقد قال الله تعالى لنبيّه « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » وقال أنس بن مالك « إنَّ الرَّجُلَ لَيَبْلُغ لسوء خلقه الدّرك الاسفل من النّار وهو عابد » .

وقيل لرسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : « فلانة تصوم النّهار وتقوم اللّيل وهي سيّئة الخلق تؤذي جيرانها فقال – صلّى الله عليه وسلّم – : « لاَ خَيْرَ فِيهَا هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » .

كراهة الغضب

قال – عليه الصّلاة والسّلام – : « الْغَضَبُ يُفْسِد الايمان كما يُفْسِدُ الْقَطِرَانُ الْعَسَلَ » .

وقال أيضا : « مَنْ شَفَا غَيْظَهُ دَخَلَ النَّارَ » .

وقال – عليه الصّلاة والسّلام – : « مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ على إنفاذه ملاه الله إيمانا وأمانا » .

وَقَالَ أبُو الدَّرْدَاءِ : « أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب » .

فضل المعروف

قال – عليه الصّلاة والسّلام – : « مَنْ صَنَعَ لَكُمْ

مَعْرُوفا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ بِخَيْرٍ » .

وقال أيضا : « أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ » .

وقال أيضا : « اسْتَكْثِرُوا مِنْ شَيْءٍ لاَ تَأْكُلُهُ النَّارُ وَهْوَ الْمَعْرُوفُ » .

وقال – عليه الصّلاة والسّلام – : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَةَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ اللهِ – يَا أَهْلَ الْمَعْرُوفِ هَلُمُّوا تَسْتَوْفُوا مَعْرُوفَكُمْ عِنْدَ اللهِ » .

اكرام الضيف

قال – عليه الصّلاة والسّلام – : « لاَ تَتَكَلَّفُوا لِلضَّيْفِ فَتُبْغِضُوهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْغَضَ الضَّيْفَ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ » .

وقال أنس بن مالك – رضي الله عنه – : « كلّ بيت

لا يدخلـه الضّيف لا تـدخلـه الملائـكة » .

وكـان إبراهيـم ــ عليه السّلام ــ : « إذا أراد أن يـأكل خـرج مِيـلا أوْ مِيلَيْنِ يلتمس من يـأكـل معـه » .

وقـال أنس بن مـالـك أيضا : « العجلـة كـلّهـا من الشّيطـان إلاّ في خمسة أشيـاء : (1) إطعـام الضّيـف إذا دخـل عليك ، (2) وتـكفين الميـّت إذا مـات ، (3) وتزويـج البـكر إذا أرادت ، (4) وقضاء الـدّين إذا حـان ، (5) والتّوبة من الذّنـوب إذا أذنبت ؛ فهذه الخمسة من سنّة رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ .

وحـكى القشيري : « أتى ضيف إلى إبراهيم ــ عليه السّلام ــ وكـان كـافرا ، فقـال لـه إبراهيم : مـا تـكون ضيفـي حتّى تسلم . فخـرج من عنـده . فنزل جبرئيـل ــ عليه السّلام ــ عليه وقـال : « يـا إبـراهيـم أتـاك ضيف فقهـرتـه في دينـه على مبيت ليلـة واحـدة واليـوم لـه أربعـون سنة يـكفرنـي ويعبد غيري وأنـا أرزقـه ! »

فخرج إبراهيم في طلبه حتّى لحق به ، فقال له الرجل : ما شأنك يا إبراهيم ؟ قال له ارجع لتكون ضيفنا، قال : لمَ تردّني ؟ قال إنّ الله عاتبني من أجلك ، قال الرّجل : يا إبراهيم : عاتبك من أجلي ؟ قال : نعم ، قال الرجل : « أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ إبراهيم خليل الله بحرمة الضّيف ، ولكلّ أمّةٍ عظيم . »

وقال - عليه الصّلاة والسّلام - : « شَرّ الطَّعَام طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهِ الشَّبْعَانُ وَيُمْنَعُ مِنْهُ الْجَائِعُ». أخرجه الطّبراني في الكبير عن ابن إسماعيل .

ادخال السرور على المؤمن

قال - عليه الصّلاة والسّلام - : « مَنْ قَضَى لاخِيهِ الْمُسْلِمِ حَاجَةً فَكَأَنَّمَا خَدَمَ اللهَ تَعَالَى » .

وقال أيضا : « مَنْ مَشَى فِي حَاجَةٍ لاخِيهِ الْمُؤْمِنِ

سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ قَضَاهَا أَوْ لَمْ يَقْضِهَا كَانَ لَهُ خَيْرٌ مِنْ اعْتِكَافِ شَهْرَيْنِ » .

وقال – عليه الصّلاة والسّلام – : « أَحَبّ الاعْمَالِ إِلَى اللهِ : إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ ، أَوْ يُفَرِّجَ عَنْهُ هَمّاً ، أَوْ يَقْضِي عَنْهُ دَيْناً ، أَوْ يُطْعِمُهُ إِذَا جَاعَ . »

وقال – عليه الصّلاة والسّلام – : « مَنْ حَمَى مُؤْمِناً مِنْ مُنَافِقٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلَكاً حَمَاهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ » .

وقال – عليه الصّلاة والسّلام : « مَنْ ذَبّ لاخيه الْمُؤْمِنِ فِي الْغَيْبَةِ كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يَعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ » .

آداب التوكل على الله

قال تعالى « وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ » .

وقال – عليه الصّلاة والسّلام – : « لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصا وَتَرُوحُ بِطَانا . »

وعنه – صلّى الله عليه وسلّم – : « مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ كَفَاهُ اللهُ كُلَّ مَؤُونَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَّلَهُ اللهُ إِلَيْهَا » .

وقال أبو حازم : « وجدت الاشياء شيئين شيء لي وشيء ليس لي فأمّا ما كان لي فَلَوْ كَانَ فِي ذَنَبِ الرّيح لأدركته حتّى آخذه ، وما لم يكن لي فلو اجتمع الخلق على أن يجمعوه لي لم يقدروا عليه فنميم الهمّ هاهنا .

وقال رجل لاعرابي في فلاة من الارض : من أين معيشتك ؟ فقال : لو كنّا لا نعيش إلا من حيث نعلم ، لطال جوعنا .

الرضا بقضاء الله

قال ابن عبّاس أوّل كلّ شيء كتبه الله في اللّوح « أنا الله لا إله إلاّ أنا محمّد رسولي ، من استسلم لقضائي ، وصبر على بلائي ، وشكر نعمائي ، كتبته صدّيقا ، ومن لم يستسلم لقضائي ، ولم يصبر على بلائي ، ولا شكر نعمائي ، فليتّخذ إلها سواي . »

ومرّ عيسى – عليه السّلام – برجل أعمى ، أبرص ، مقعدا يعالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول : الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلى به كثيرا من خلقه . فقال له عيسى : يا هذا ما أرى شيئا من البلاء مصروفا عنك ، فقال يا روح الله : أنا خير ممّن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفة ، فقال له عيسى : صدقت هات يدك ، فناوله ، فإذا هو أحسن النّاس وجها ، وقد أذهب الله عنه ما كان به فصاحب عيسى وتعبّد معه حتّى مات .

وقيل لعمر بن عبد العزيز : ما تشتهي ؟ قال ما يقضي الله . »

الصبر على الشدائد

قال – عليه الصّلاة والسّلام – : « مَنْ أصيبَ بِمُصِيبةٍ فَقَالَ كَمَا أمرَ اللهُ « إنّا للهِ وَإنّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ » « اللّهُمّ أوجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْنِي خَيْراً مِنْهَا إلاّ فَعَلَ اللهُ مَعَهُ ذَلِكَ » .

وقال أنس بن مالك – رضي الله عنه – لرجل كان فقد بصره ، سمعت رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – يقول : إنّ اللهَ تَعَالى قَالَ لِجِبْرِيلَ : « مَا جَزَاءُ مَنْ سَالَتْ عَيْنَاهُ (أي عمي) ، فقال سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا ، قَالَ اللهُ الْعَظِيمُ : جَزَاؤُهُ الْخُلْدُ فِي دَارِي وَالنَّظَرُ فِي وَجْهِي ».

وقال – عليه الصّلاة والسّلام – « الصّبْرُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنّةِ » .

حقــوق الجــار

قـال ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ : الْجِيرَانُ ثَلاَثَةٌ : جَارٌ لَهُ حَقٌ وَاحِدٌ ، وجَارٌ لَهُ حَقَّانِ ، وَجَارٌ لَهُ ثَلاَثَةُ حُقُوقٍ :

1. ـ فَالَّذِي لَهُ ثَلاَثَةُ حُقُوقٍ الْجَارُ ذُو الرَّحِمِ ، لَهُ حَقّ الْجِوَارِ ، وَحَقّ الإسْلامِ ، وَحَقّ الرَّحِمِ .

2. ـ وَالَّذِي لَهُ حَقَّانِ الْجَارُ الْمُسْلِمُ ، له حَقّ الْجِوَارِ ، وَحَقّ الإسْلاَمِ .

3. ـ وَالَّذِي لَهُ حَقّ وَاحِدٌ الْجَارُ الْكَافِرُ ، لَهُ حَقّ الْجِوَارِ خَاصَّة » .

وقـال ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » .

وقـال أيضا : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ . »

الرفــق بالخـادم

قـال ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ « لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إلاَّ مَـا يَطِيقُ » .

أخرجه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه ، والبيهقي في السّنن ومالك في الموطإ .

وضَرَب رجل من أصحاب رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ غلامه على ماله . والغلام يَقُولُ سألتك بِالله لا تفعل فسمع رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ صياح الغلام فأقبل إليه فلمّا رأى الرّجل رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ أمسك يده ، فقال ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ « سَأَلَكَ بِالله فَلَمْ تَعْفُ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَيْتَنِي مَسَكْتَ عَنْ ضَرْبِهِ » ؛ فقال الرجل : يا رسول الله هو حرّ لله ، فقال ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ : « لَوْ لم تَفْعَلْ ذَلِكَ لَوَجَبَتَ النّارَ . »

الرفــق باليتيــم

قـال – عليه الصّلاة والسّلام – : « مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا مِنْ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ . »

وقـال – عليه الصّلاة والسّلام – « خَيْرُ الْبُيُوتِ بَيْتٌ يَكُونُ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ . »

وقـال – عليه الصّلاة والسّلام – : « إِذَا ضُرِبَ الْيَتِيمُ وَبَكَى بَكَتْ الْمَلَائِكَةُ . فيقـول اللهُ مَنْ ضَرَبَ الْيَتِيمَ الَّذِي تَغَيَّرَ أَبَوَاهُ وَبَلِيَا تَحْتَ التُّرَابِ ، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَآخُذَنَّ لَهُ الْحَقَّ . »

وقـال – عليه الصّلاة والسّلام – : « مَنْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمُرُّ يَدُهُ عَلَيْهَا حَسَنَةٌ . »

اكـرام الـزوجة

قـال – عليه الصّلاة والسّلام – : « خِيارُكُمْ خَيْرُكُمْ

لِنِسَائِهِمْ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِنِسَائِي » . وروي عن بعض الصّالحين أنّه أراد أن يطلق زوجته فقيل له ما الّذي دهاك منها؟ قال : العاقل لا يهتك ستر زوجته . فلمّا طلّقها قيل له : لم طلّقتها ، قال : مالي ولامرأة غيري . وكان – صلّى الله عليه وسلّم – أرحم النّاس بالعيال والصبيان .

وقال – عليه الصّلاة والسّلام – : « مَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خُلُقِ زَوْجَتِهِ أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الاجْرِ مِثْلَ مَا أعطَى أَيُّوبَ عَلَى بَلاَئِهِ . وَمَنْ صَبَرَتْ عَلَى سُوءِ خُلُقِ زَوْجِهَا أَعْطَاهَا اللهُ مِثْلَ ثَوابَ آسِيَةَ بِنْتَ مُزَاحِمٍ . »

وقال الاصمعي دخلت البادية فإذا بامرأة من أجمل النّساء وكان زوجها من أقبح النّاس وجهاً فقلت لها : أترضين لنفسك أن تكوني تحت هذا ؟

فقالت لي : أسأت في قولك هذا : لعلّه أحسن بينه

وبين ربّه فجعلني ثوابا له ، ولعلّني أسأت بيني وبين ربّي فجعله عقوبة لي ، ولا أرضى إلاّ بما رضي لي ربّي .

ومن هنا قال – عليه الصّلاة والسّلام – : « عَلَيْكَ بِذَاتِ الدّين » .

التوسعة على العيال

قال تعالى : « وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ »

وقال سيّدنا عمر لرجل : « كيف نفقتك في أهلك ؟ » قال : حسنة بين سيّئتين .

كما قال تعالى : « وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يُقْتِرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا » فالإسراف سيّئة ، والإقتار سيّئة ، والقوام بينهما حسنة .

وقال سيّدنا عمر : « إذا وسّع الله عليكم فأوسعوا على أنفسكم . »

وقال محمّد بن الحنفيّة : « الكمال في ثلاثة : الفقه

في الدّين ، وبرّ الوالدين ، وحسن تدبير المعيشة . وقال : إن لله ملكين الواحد منهما يقول : اللّهُمّ أعط كلّ منفق خلفا ، ويقول الثّاني : اللّهُمّ أعط كلّ ممسك تلفا . »

التطيب

كان – عليه الصّلاة والسّلام – يحبّ التّطيّب. وقدقال – عليه الصّلاة والسّلام – في ذلك « « يَا أبَا هُرَيْرَةَ عَلَيْكَ فِي كُلّ جُمُعَةٍ بِالطِّيبِ فَإنّهُ مِنْ سُنَّتِي فَإنّ الْمَلاَئِكَةَ يَكْتُبُونَ الْحَسَنَاتِ مَا دَامَ ذَلِكَ الرِّيحُ يَقُومُ عَلَيْكَ . وقَال : « حُبِّبَ إلَيّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلاثا : الطِّيبُ ، وَالنِّسَاءُ، وَجُعِلَتْ قُرّةُ عَيْنَيّ فِي الصّلاَةِ » .

تقليم الأظافر

قال أبو هريرة – رضي الله عنه – : قال لي رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – « قَلّمْ أظَافِرَكَ فَإنّ

الشَيْطَانَ يَقْعُدُ عَلَى مَا طَالَ مِنْهَا . »

رد السلام

قال الله العظيم « وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا » . والرد فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين .

وقال – عليه الصّلاة والسّلام – : « إِذَا سَلَّمَ الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَرَدَّ عَلَيْهِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ » .

وعنه – صلّى الله عليه وسلّم – : « يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَإِذَا سَلَّمَ وَاحِدٌ عَنِ الْجمَاعَةِ أجْزَأ عَنْهُمْ . »

وقال عبد الله بن مسعود : إنّ السّلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الارض فافشوه بينكم .

وكان عبد الله بن عمر يصلّي الصّبح ويمشي وما له حاجة إلاّ أن يسلم على النّاس . قيل لمَ تفعل ذلك ؟

قال : هو اسم من أسماء الله أفشيه بين النّاس .

وقال : إذا دخلت منزلك فسلّم ، فإنّه يكثر الخير في بيتك فإن لم يكن فيه أهل فقل : السّلام عليك أيّها النّبيء ورحمة الله وبركاته ، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين واقرأ « قل هو الله أحد » . فإنّك تنفي الفقر عن بيتك وإنّ السّلام يزيل العداوة من القلوب .

آداب الدخول الى المسجد

قال تعالى في سورة الجنّ « وَأنّ الْمَسَاجِدَ لله فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أحَدا » ، فالمسجد هو بيت الله فلتتحلّ يا أخي المسلم بحلّة الآداب الكاملة مع خالقك خاصّة في بيته. فقل عند دخولك المسجد مسبقا الرّجل اليمنى : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، رَبِّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، أعُوذُ بالله من الشَّيطان الرّجيم « وَأنّ الْمَسَاجِدَ لله

فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أحَدا » . اللّهُمّ أنا عبدك وزائرك وعلى كل مَزُورٍ حقّ وأنت خير مَزُور فأسألك برحمتك الّتي وَسِعَتْ كُلّ شيء أن تفكّ رقبتي من النّار ثمّ تصلّي ركعتين تحيّة لبيت الله ، وعليك أن تهجر اللّغو والفضول ما دمت في المسجد عملا بقول الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم - : « الْحَدِيثُ فِي الْمَسْجِدِ يَأكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ . »

وسخّر لسانك لذكر الله وتسبيحه وحمده وشكره وتلاوة القرآن والصّلاة والتّسليم على رسول الله ، والتفكير في الآخرَة .

وعند خروجك من المسجد قدّم الرّجل اليسرى وقل : « بسم الله الرحمن الرّحيم ربّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك اللَّهُمّ صبّ عَلَيّ الخير صبّا ، ولا تجعل معيشتي كدّا ، واجعل لي في الارض جَدّا ، وَلاَ تَذَرْنِي فَرْدا . »

تشميت العاطس

كان صلّى الله عليه وسلّم — : « يُحبّ التشميت ويكره التّثاؤب ». وعنه — صلّى الله عليه وسلّم — قال : إذَا قَالَ العَبْدُ للمُؤْمِنِ إذَا عَطَسَ : يَرْحَمُكَ اللهُ، فَعَسَى أنْ يَرْحَمَكَ، وَإذَا رَدّ عَلَيْه بقَوْله : يَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكَ، فَاللهُ أكْرَمُ مِنْ أنْ يَرُدّهُمَا خَائِبَيْنِ » .

فائدة

من عوّد لسانه عند عطاسه بقول : « الْحَمْدُ للهِ الّذِي لَمْ يَزَلْ، إنّي آمَنْتُ بِرَبّكُمْ فَاسْمَعُونِي، إنّي آمَنْتُ بِرَبّكُمْ فَاسْمَعُونِي، إنّي آمَنْتُ بِرَبّكُمْ فَاسْمَعُونِي » يوفّقه الله في قبره لإعادة ذلك، والملكان إذّاك يترقّبان، لانّ الرّوح تعود للجسد من الانف فتحدث فيه دغدغة ينشأ عنها عطاسه فاذا قال ذلك يكتفي الملكان بهذا القول عن سؤاله وينصرفان .

تجهيـز الميّت

بعـد غسل الميّت يـكتب بـالسبـابـة اليمنى على جبينـه : بسم الله الرحمن الـرّحيم ، وعلى صدره : لا إلـه إلاّ الله محمّد رسول الله. ثمّ يـكتب لـه أسمـاء الـزهـاد الآتـي ذكـرهـم في ورقـة تـوضع في غـار قبالة وجهـه ، وهم : (1) أويس القرني . (2) معـروف الـكرخـي . (3) أبو مسلم الخـولاني . (4) عـامر بن قيس . (5) مسروق بن الاجدع . (6) هـرم بن حيّـان . (7) الاسود بن اليـزيـد . (8) الرّبيع ابـن خيثـم . (9) الحسـن البصـري – رضـي الله عنهـم أجمعـين – .

ثمّ يأخـذ أحـد الحـاضريـن كمشة من التّراب ويقـرأ عليهـا سورة القـدر 7 مـرّات ثمّ الإخـلاص والمعوذتين والفـاتحـة ويرشّ بهـا القبـر ، كمـا يقـال للميت في أذنـه اليمنـى :

« آمَنَ الـرّسُولُ بِمَا أنْزِلَ إلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ

كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . »

تشييع الجنازة

يستحبّ المشي وراء الجنازة إن كان الميّت رجلا ، أمّا إذا كانت امرأة فيستحبّ المشي أمامها

وكان أبو هريرة – رضي الله عنه – يقول : إذا رأى جنازة « مُرّوا فإنّا على أثرٍ »

سأل داود – عليه السّلام – الله تعالى بقوله : « ما جزاء من يشيّع الجنائز ؟ قال جزاؤه أن يشيّع جنازته ملائكتي .

زيارة القبور

إذا دخلت المقبرة فقل : « السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم

ونجاوز عن سيئاتكم ، وقبل الله حسناتكم . »

كما أنه روي من تلا سورة : يس في مقبرة دخلها خفف الله على من كان معذبا فيها ، وزاد في نعيم سعدائها وكتب له بعدد أهلها حسنات .

نصيحة

إذا جلست أمام القبر فاستدبر القبلة واستقبل وجه الميت لأن روحه ترفرف على قبره ، من مساء يوم الخميس إلى مساء يوم الجمعة من كل أسبوع ، قال - عليه الصلاة والسلام - : « إنَّ أَحَدَكُمْ إذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، قِيلَ لَهُ هذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . » .

وعن سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :

« الْقَبْر أوّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَة . قَالَ إن نَجَا مِنْهُ صَاحِبُهُ فَمَا بَعْدَهُ أيْسَرُ وَإنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ صَاحِبُهُ فَمَا بَعْدَهُ أشَدّ »

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

قال – عليه الصّلاة والسّلام – : « إنّ الله لاَ يُعَذّبُ الْعَامّةَ بِذُنُوبِ الْخَاصّةِ حَتّى يَرَى الْمُنْكَرَ بَيْنَ أظْهُرِ قَوْمٍ ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى إزَالَتِهِ فَلاَ يُزِيلُونَهُ » .

وقالت عائشة – رضي الله عنها : قال رسول الله – عليه الصّلاة والسّلام – : « عُذّبَتْ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بَنِي إسْرَائِيلَ كَانَ فِيهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ألْف رَجُلٍ وكَانَتْ أعْمَالُهُمْ كَأعْمَالِ الانْبِيَاءِ . » فقلت لماذا يا رسول الله ؟ قال : « كَانُوا لاَ يَأمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ . » . وقال أبو الدّرداء : « إذا لم تأمروا بالمعروف وتنهوا عن

المنكر سلّط الله عليكم ملكا ظالما لا يوقّر كبيرا ولا يرحم صغيرا ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لكم » .

الرقية

رقية سيّدنا جبرائيل — عليه السّلام — لرسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — .

مرض رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — فعاده جبرئيل — عليه السّلام — ورقاه بما يلي : « بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ ، وَاللهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلّ دَاءٍ يَأْتِيكَ ، مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ » .

شروط الاجابة :

الإيمان الكامل من الطّرفين بانّ الشّفاء حاصل لا محالة بحول الله و قـوتـه .

ويقوم بهذه الرّقية من كان يمتّ للصّلاح بصلة

متينة ، وهو ممّن يتجنّب الكبائر ويتّقي في الغالب الصّغائر ، ويراه ربّه حيث أمره ولا يراه حيث نهاه »

رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرّحمن الرّحيم « أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله وَقُدْرَتِهِ الابَدِيَّةِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» مِمَّا جُرِّبَ فَصَحَّ مَعَ إِخلاَصِ النِيَّةِ وَوَضْعِ اليَدِ عَلَى مَوْضِعِ الدَّاءِ . تعاد سبع مرّات وفي كلّ مرّة يرفع يده ثمّ يرجعها وأخيرا يقرأ الفاتحة ، والصّلاة الكاملة يشفى بحول الله .

رقية السيد الخضر ـ عليه السلام ـ

للسيّد الخضر ـ عليه السّلام ـ كلمات ما تليت على مريض إلاّ شفاه الله تعالى إن شاء ذلك : « أقسمت عليك أيّتها العلّة بعزّة عزّة الله وبعظمة عظمة الله ، وبجلال جلال الله ، وبقدرة قدرة الله ، وبسلطان

سلطان الله ، وبلا إله إلاّ الله ، وبما جرى به القلم من عند الله ، وبلا حول ولا قوّة إلاّ بالله إلاّ انصرفت انصرفت بإذن الله » . تعاد سبع مرّات واليد موضوعة على مكان الالم ، ثمّ تلاوة فاتحة الكتاب ، فالصّلاة الكاملة .

رقيــة أخــرى

يقرأ البيت الآتي :

هوّ الحبيب الّذي ترجى شفاعته

لكلّ هول من الاهوال مقتحم

عدد 4444 مرّة بعد صلاة ركعتين أولاهما بالفاتحة والقدر وقريش والكافرون ، والثّانية بالفاتحة والإخلاص 11 مرة ثمّ المعوّذتين كلّ واحدة ثلاث مرّات . فيشفى المريض بحول الله بشرط إخلاص النّيّة .

مـا يفعـل للعيـن

قال النّبيء – صلّى الله عليه وسلّم – « العين حقّ

وقال : العين تُدخل الجمل القدر والرّجل القبر . »

صلاة الاستخارة

عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – قال : كان رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – يعلّمنا الاستخارة في الامور كلّها كما يعلّمنا السورة من القرآن . يقول : « إذَا هَمَّ أحَدُكُمْ بِالامْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ بَعْدَ أنْ يَبْدَأ بِالْحَمْد لله وَالصّلاة وَالسّلام عَلَى رَسُولِ الله : اللّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَاسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأسْألُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيم ، فَإنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أعْلَمُ وَأنتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ ، اللّهمّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنّ هَذَا الامْر (وتنوي حاجتك) خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَة أمْرِي عَاجِلِه وَآجِلِه فَاقْدُرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي ثُمّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنّ هَذَا الامْرَ شَرّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَة أمْرِي عَاجِلِه وَآجِلِه فَاصْرِفْهُ

عَنِّي . وَاصْرِفْنِي عَنْهُ . وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ » . رواه الجماعة إلاّ مسلم .

يستحبّ أن يقرأ في الرّكعة الاولى: الفاتحة والكافرون، وفي الثّانية الفاتحة والإخلاص ، ولا ينام إلاّ على طهارة كاملة ، ويوجّه وجهه إلى القبلة . ثمّ ينتظر الامر الّذي ينبسق إلى قلبه.

الخاتمة

ختم الله لنا ولكلّ من وقف على هذا بالسّعادة والغفران بجاه من عمّت رسالته الانس والجانّ

الفطرة السليمة ، أو الايمان الكامل

بينما النّبيء – صلّى الله عليه وسلّم – في الطّواف إذ سمع أعرابيا يقول : يا كريم ، فقال النّبي خلفه « يا كريم » فمضى الاعرابي جهة الميزاب وقال : يا كريم ، فقال النّبيء خلفه : « يا كريم » فالتفت الاعرابي إلى النّبيء وقال له : يا صبيح الوجه يا رشيق القدّ أتهزأ بي لكوني أعرابيا ؟.

والله لولا صباحة وجهك ورشاقة قدّك لشكوتك إلى حبيبي محمّد – صلّى الله عليه وسلّم – ، فتبسّم النّبيء وقال له « أمَا تَعْرِفُ نَبيَّكَ يَا أخَا الْعَرَبِ ؟ » فقال الاعرابي : لا – فقال النّبيء : « فَمَا إيمَانُكَ بِهِ ؟ » فقال : آمنت بنبوته ولم أره ، وصدّقت برسالته ولم ألقه ، فقال النّبيء – صلّى الله عليه وسلّم – : « اعْلَمْ أنِّي نَبِيُّكَ فِي الدّنْيَا ، وَشَفِيعُكَ فى الآخِرَةِ » فأقبل الاعرابي يقبّل يَدَ النّبيء – صلّى الله عليه وسلّم ، – فقال النّبيء « مَهْ يَا أخَا الْعَرَبِ لاَ تَفْعَلْ كَمَا تَفْعَلُ الاعَاجِمُ بِمُلُوكِهَا ، فَإنّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعَثَنِي لاَ مُتَكَبِّرًا وَلاَ مُتَجَبِّرًا بَلْ بَعَثَنِي بِالْحَقّ بشيرًا وَنَذِيرا » فنزل جبرئيل على النّبيء وقال له : السّلام يقرئك السّلام ويخصّك بالتّحيّة والاكرام ويقول لك : قل للأعرابي لا يغرنّه حلمنا ولا كرمنا فقد نحاسبه على القليل والكثير ، والفتيل والقطمير . فقال الاعرابي : أوَ يُحَاسبني

ربّي يا رسول الله ؟ قال : « نَعَمْ إنْ شَاءَ » فقال الاعرابي : وعزّته وجلاله إن حاسبني لأحاسبنّه ، فقال النّبيء : « وَعَلاَمَ تُحَاسِبُ رَبَّكَ يَا أَخَا العَرَب ؟ » قال الاعرابي : إن حاسبني ربّي على ذنبي ، حاسبته على مغفرته ، وإن حاسبني على معصيتي حاسبته على عفوه ، وإن حاسبني على بخلي حاسبته على كرمه ، فبكى النّبيء — صلّى الله عليه وسلّم — حتّى ابتلّت لحيته . فهبط جبريل على النّبيء ، وقال له : يا محمّد : السّلام يقرؤك السّلام ويقول لك : يا محمّد قلّل من بكائك فقد ألهيت حمّالة العرش عن تسبيحهم ؛ قل : لأخيك الاعرابي : « لا يحاسبنا ولا نحاسبه فإنّه رفيقك في الجنّة » .

اللّهُمّ اجعلنا مثل هذا الاعرابي من رفقاء نبيّك وحبيبك محمّد — صلّى الله عليه وسلّم — في الجنَّة لا تحاسبنا ولا نحاسبك ، وإن كان لا مناص من الحساب فاجعل حسابنا يسيرا خفيفا لاننّا نحبّك ونحبّ نبيّك

« والمَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ » فاللّهُمَّ انفعنا بمحبته ، واجعل ألسنتنا رطبة بذكرك ، والصّلاة والسّلام على حبيبك ونبيك .

اللّهمّ اغفر لنا ، وارحمنا برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، واهدنا إلى ما تحبّه وترضاه وجنّبنا كلّ ما يغضبك ولا ترضاه ، واشفنا من كلّ داء . اللّهُمّ إنّك تحبّ العفو فاعف عنّا . اللّهُمّ إنّك كتبت على نفسك الرّحمة فاقسم لنا منها ما يجيرنا من عذابك ويدخلنا جنّتك ، اللّهمّ إنّنا آمنّا بك ربّا ، وبالإسلام دينا ، وبالقرآن كتابا ، وبسيّدنا محمّد نبيّا ورسولا فاجعلنا في الآخرة من المقرّبين لديك ، وأوردنا حوض نبيّك – صلّى الله عليه وسلّم – ، اللّهمّ لا تنزع من صدورنا كلمة الحقّ إلى اليوم الّذي نلقاك فيه . اللّهمّ إنّا نظنّ بك الخير فأتمم علينا بخيري الدّنيا والآخرة يا ربّ العالمين . اللّهمّ افعل بنا ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما نحن له أهل . إنّك أهل

التقوى وأهل المغفرة . اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَأعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ .

« ربِّ أنعمت فــزد »

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أحمد ابن الحاج صالح باباى

المساكنى الشريف

فهرس الكتاب

التقـــديم 9
الإفتتــــاح 11

البـــاب الأول

اعـــرف ربـــك 13
أسمـــــاء الله الحسنــى 15
الإيمــــان 22
حديث النفــس 23
اعـــرف نبيك 27
محمدا صلى الله عليه وسلم (نسبـــه الشـــريف) [illegible]
ولادتـــــه صلى الله عليه وسلم 30
شمائله (صلى الله عليه وسلم) 32
صفاتـــــه صلى الله عليه وسام 35
أسمـــاؤه صلى الله عليه وسلم 36
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم 37
وفـــاة رسول الله صلى الله عليه وسلم 40

فضائل الصلاة على النبيء صلى الله عليه وسلم 44
صيغ مفضلة في الصلاة على النبيء صلى الله عليه وسلم 49
صلاة حل العقد وتفريج الكرب 50
صلاة الكنز الأعظم 52
الصلاة الحاجبة 55
الصلاة الذاتية 56
صلاة الإسم الأعظم 57
الصلاة الشافية 59
الصلاة المرادية .... »
الصلاة الكاملة 60

الباب الثاني

(أعرف دينك) 62
قواعد الإسلام .... »
لا إله إلا الله 64
الإيمان 66
الإسلام 67
الصلاة 67
الطهارة الكبرى 68

الاغتسـال .... »
كيفيـة الاغتسـال 69
الطهـارة الصغـرى 70
موجبـات الوضـوء 71
كيفيـة الوضـوء 72
آداب الوضـوء .... »
التيمـم 75
كيفيـة التيمم 76
الصـلاة 77
كيفيـة الصلاة 78
فوائد الصـلاة 80
آداب الصـلاة 83
تأخير الصلاة عن أوقاتهـا 86
التشهـد 87
دعـاء القنـوت 88
باب السهو في الصـلاة 89
مبطـلات الصـلاة 94
صـلاة الجمعـة 95

صلاة الفجر 97
الصلوات المسنونة 97
صلاة الجماعة .... »
صلاة الجنازة 98
كيفية قضاء الفوائت 100
الزكاة 101
منع الزكاة 104
تحصين المجتمع بالزكاة 107
الصوم 108
دليل الصيام من الكتاب والسنة 110
الحج 116
التلبية 119
مشاهدة الكعبة .... »
عند الصفاء .... »
المناسك في سطور 120

الباب الثالث

حكم الاستغفار من الكتاب والسنة 123
التقوى 125

فائـــدة الذكر 126
أوراد مختـــارة 127
ورد ليلــة الجمعـة 128
صـــلاة التسبيـــح 129
ورد النـــوم 137
ورد الصبـــاح 140
فوائد تتعلـق بالموت وتوابعه 142
الدعاء في الشرع 143
مقـام الدعاء من السنـة 145
دعـــاء سيـد الأنـــام 145
أدعيـة مشهـورة 147
دعـــاء آدم عليـه السلام 154
دعاء سيدنا أبي بكر الصديق 149
دعاء ليلـة النصف من شعبـان 150
دعـــاء الإسم الأعظـم 152
دعاء أول السنـة 153
دعاء آخر السنـة 154
دعاء تفريج الكرب والهـم 155

دعاء محمد البصري 156
دعاء الإستعـداد.......... 156
دعاء الفرج للسيد الخضر عليه السلام 157
دعاء ذي النـون 158
دعاء أبي الحسن الشاذلي 159
دعاء أبي أمامـة 161
دعاء عبد الله بن جعفر .... »
دعاء إزالة الهم والغـم 162
دعـاء المغفـرة 163
دعـاء الاستغاثة بالله 165

البـاب الرابع

خصائص بعض الآيـات 167
آيـات الشفاء........ »
الآيـات الكافية........ 168
الخلق والوفاة والبعث 169
آيـات اللطـف 171
فضل آية الكرسي 173
تطريز آية الكرسي 176

ما جاء في فضل بعض السور 178
ســورة الفاتحـة 178
سورة البقرة وآل عمران 186
سورة الكهف............ 187
ســورة يــس 188
سورة تبارك الملك 189
سورة التكوير 189
سورة التكاثر 190
سورة الإخلاص............ »
تطريز سورة الإخلاص 194
المعــوذتان 195
أحاديث مختارة............ 197
حديث الثلاثيات .... »
حديث المنبـــر 199
حديث أبي ذر 200
حديث آخر لأبي ذر 202
المدرسة المحمدية 203
حديث الرجــاء 206

حديث الإمام مالك 207
حديث أبي طالب 208
حديث عائشة 208
حديث أبي أيوب الأنصاري 208
حديث الاستغفار « قدسي » 209
ثوبان مع الرسول صلى الله عليه وسلم 211
حديث أبي بصرة 215
القرآن العظيم 219
أوقات الصلاة 227

الباب الخامس

آداب عامة

حسن الخلق 233
كرهية الغضب 234
فضل المعروف 234
إكرام الضيف 235
إدخال السرور على المؤمن 237
آداب التوكل على الله 238
الرضا بقضاء الله 240

الصبر على الشدائد	241
حقوق الجار	242
الرفق بالخادم	243
الرفق باليتيم	244
إكرام الزوجة	244
التوسعة على العيال	246
التطيب	247
تقليم الأظافر	247
رد السلام	248
آداب الدخول إلى المسجد	249
تشميت العاطس	251
تجهيز الميت	252
تشييع الجنازة	253
زيارة القبور	253
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	255
الرقية	256
رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم	257
رقية السيد الخضر عليه السلام	257

رقيـة أخرى 258
ما يفعل للعين 258
صلاة الإستخارة 259
الخاتمـة : الفطرة السليمـة أو الأمان الـكامل ... 261

تدارك بعض الأخطاء

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة	العدد الرتبي
تصويب الحديث الشريف : (فَأَنْتَ تَجْعَلُ الصَّعْبَ إِنْ شِئْتَ سَهْلاً ، فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ الصَّعْبَ سَهْلاً) .		4	9	1
إظهار كلمات : (الإلهي)		6	14	2
شكل الآية الكريمة : (وَلاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً) .		9	48	3
نقص بعد كلمة: (حواه) : (وَتَدُومُ بِدَوَام مُلْكِ اللهِ)		13	49	4
فحنن	تحنن	7	55	5
ووصف له الرجل	ووصف الرجل	9	61	6
والدبر	او الدبر	12	69	7

أحمد باباي

السعي إلى الآخرة

مجموعة قيمة من هدي
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

تفيد المسلم في دينه ودنياه
وتقربه من الله زلفى إن شاء الله